# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 22 آذار 2011
العدد 1369 السنة الخامسة
mardi 22 mars 2011 no 1369 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# يوم غضبت أميركا من إسرائيل

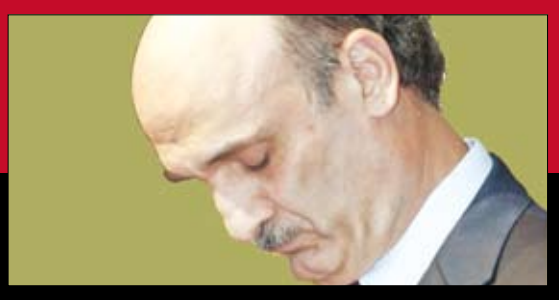

**سمير جعجع:**
لا لليونيفيل قبل خطّة نزع السلاح

**جيفري فيلتمان:**
قصف مارونستان أساء إلى أهدافنا

**سعود الفيصل:**
حزب اللّه خارج على القانون

# صالح يغرق وحيداً

[24 ـ 27]

التظاهرات مستمرّة في صنعاء (خالد عبد الله ـ رويترز)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

# حرب تموز مؤامرات ومف

## جيفري فيلتمان سفير إسرائيل في لبنان؟

انزعج فيلتمان من حلفائه الذين يريدون إضعاف حزب الله من دون تقديم اقتراحات عملية (أرشيف ــ أ ب)

**«العزيز جيف».**
**لم يكتسب السفير الأميركي السابق هذا اللقب عبثاً، بل حصل عليه نتيجة اجتهاده في تأمين مصالح بلاده، ومصالح إسرائيل. كذلك فعل طوال حرب تموز 2006، التي لم يفوّت فيها استغلال أيّ فرصة في سبيل تحقيق ما يريده**

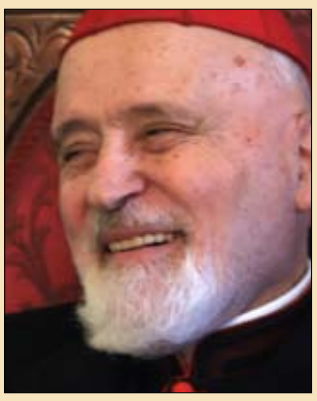

**كان فيلتمان يقضي 90 دقيقة على طريف الديمان لقياس رغبات صفير**

**حسن عليق**

في تقريرها عن حرب لبنان الثانية، لم ترحم لجنة فينوغراد الإسرائيلية سياسيّي الدولة العبرية وجنرالاتها. لم تترك إخفاقاً إلا تحدّثت عنه، شارحة أسبابه وطرق تفاديه. لم تجد من يستحق الثناء على دوره في الحرب. ربما كان يجب على تلك اللجنة أن تخصّص جزءاً من تقريرها للإشادة بشخص استثنائي، أدّى دوراً محورياً في السعي لتحقيق الأهداف الإسرائيلية. إنه جيفري فيلتمان، السفير الأميركي في بيروت. طوال حرب تموز/ آب 2006، كان الحامل الأمين للائحة المطالب الإسرائيلية. ينقلها من بيت سياسي إلى آخر. لا يقصر لقاءاته على السياسيين المؤثرين في البلاد، إذ يقضي جزءاً لا بأس به من وقته مع شخصيات غير مؤثرة (الوزير السابق ميشال خوري مثلاً). يضغط على «مصادره» متى لاحظ تراجعهم، ويكلف آخرين بخوض معركة لتسويق الشروط الإسرائيلية في مجلس الوزراء، أو في المجالس السياسية. ويحرص على معرفة ما يدور خلف الأبواب المغلقة، وخاصة في جلسات الحكومة التي كان عدد من الوزراء يتبرّعون بإيجازها له (خاصة مروان حمادة وشارل رزق والياس المر). يتصرّف كزعيم يقرّر عزل من تمرّد عليه، مانحاً إياه فرصة التوبة والعودة إلى الحظيرة. لم يقف الرجل عند حد. مستعد لكل ما يمكن القيام به، من أجل فوز إسرائيل.

عداء فيلتمان لحزب الله مفهوم. فهو سفير الدولة التي تضع الحزب على رأس لائحتها الخاصة بالمنظمات الإرهابية. لكن أداءه في لبنان خلال الحرب، يتخطى كونه يحمل «قيم» العداء للمقاومة، كما يتجاوز الحرص على المصالح الإسرائيلية من باب الحلف الوثيق بين واشنطن وتل أبيب. في البرقيّات الصادرة عن السفارة الأميركية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، يظهر جزء من الدور الذي قام به فيلتمان. حواراته مع المسؤولين اللبنانيين تهدف دوماً لطمأنة إسرائيل. كان يقولها بلا مواربة أو خجل. فمعظم من كان يقابلهم في لبنان يشاطرونه آراءه، إن لم يكونوا أكثر منه تشدداً. لكنهم رغم ذلك لا يرضونه. فهم ينتقدون، في بعض الأحيان، شدة الضربات الإسرائيلية. وفي الوقت عينه، يريدون من إسرائيل أن تتخلص من حزب الله، أو أن تضعفه على الأقل. وعندما يطلب منهم إرشاده إلى السبل التي يمكن سلوكها للإضرار ببنية الحزب، يعجزون عن تقديم الاقتراحات (06BEIRUT2513).

الأمر لا يقتصر على طمأنة إسرائيل. فعندما يتعلق الأمر بانتقادها، حتى من حلفائه، تجده متدخلاً في برقياته بطريقة تخفف من وقع النقد أو تلغيه. يوم 2006/7/29 (06BEIRUT2492) كان الرئيس فؤاد السنيورة غاضباً. اشتكى لفيلتمان من عدم التزام إسرائيل بالهدنة التي أعلنتها (48 ساعة)، مؤكداً ان الطائرات الإسرائيلية قصفت سيارات إسعاف واضحة المعالم. مباشرة، يُبرز فيلتمان للسنيورة الرأي الإسرائيلي المبرر للقصف. يتحدث عن احتمال أن يستخدم حزب الله قوافل المساعدات الإنسانية لإمداد مقاتليه بما يحتاجون إليه. العبرة ليست في قبول السنيورة لهذا الاحتمال، بل في التعليق الذي أدرجه فيلتمان على البرقية. فرغم إقراره بأن بعض المنظمات غير الحكومية لم توفق في إيصال المساعدات إلى الجنوب، وأن الصحف اللبنانية تنشر صور سيارات الإسعاف المدمرة، يجزم بأن وضع الممرات الإنسانية ليس بالسوء الذي تحدّث عنه السنيورة. ولإثبات وجهة نظره، ينقل عن الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، غير بيدرسن، قوله إن القوافل التابعة للأمم المتحدة لا تواجه أي صعوبة في الوصول إلى الجنوب.

وفي برقية أخرى، يظهر القدر الذي يحاول فيه فيلتمان تخفيف المسؤولية عن إسرائيل. يوم 26 تموز 2006 (06BEIRUT2475)، يُبلغ المستشار السياسي لليونيفيل، ميلوش شتروغر، السفارة الأميركية بأن الغارة الجوية الإسرائيلية لمقر مراقبي الهدنة في الخيام، التي أدّت إلى مقتل أربعة مراقبين أمميين، كانت على الأرجح

ية حول العالم

# اوضات تحت الحصار

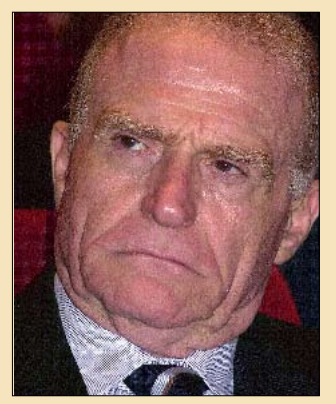

**وصف فيلتمان فكرة محاكمة قادة إسرائيل بغير الحكيمة، فوافقه شارل رزق**

**نصح فيلتمان السنيورة بالمعارضة علناً والرضوخ في مجلس الوزراء**

متعمّدة. إلا أن فيلتمان يأبى أن تقتصر برقيته على ذلك. فهو ينقل عن موظف في الأمم المتحدة قوله إن الجنوبيين يحمّلون القوات الدولية مسؤولية بعض العمليات الحربية الإسرائيلية التي تستهدف النازحين. وبناءً على ذلك، يتساوى عند فيلتمان العمل الحربي الإسرائيلي ومشاعر السكان، فوضع لبرقيته عنواناً مفاده أن الأمم المتحدة في لبنان تشعر بالضغط من «طرفَي النزاع».

صحيح أنه ينقل في إحدى البرقيات ما يُقال له عن موقف الولايات المتحدة «غير الأخلاقي» من استمرار الحرب في لبنان (06BEIRUT2504)، إلا أنه في الوقت عينه لم يتحدّث عن الأوضاع الإنسانية الصعبة للّبنانيين، إلا من زاوية أن تراجعها سيؤدي إلى الإضرار بحكومة السنيورة (06BEIRUT2487). أما في مفاوضاته، فيلتزم الموقف الإسرائيلي كاملاً. وعندما يواجه من يعارضه، يستخدم أسلوب «النق».

يدفعه دفعاً إلى الموافقة على رأيه. بالتأكيد، تسري هذه الحالة على من له عليهم دالة، وهم كثر في لبنان. جرى ذلك، على سبيل المثال، يوم 25 تموز 2006. ففي لقاء مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، عرض فيلتمان فكرة نشر قوات متعددة الجنسيات، تعمل وفقاً للفصل السابع من الأمم المتحدة، حاثاً السنيورة على إصدار موقف علني يطلب من المجتمع الدولي نشر هذه القوات. في البداية، رفض السنيورة (06BEIRUT2469) لكن سعادة السفير أصر. وبقي مصراً إلى أن انتزع موافقة رئيس الحكومة (الموافقة لم تؤدِّ في اليوم التالي إلى تنفيذ ما طلبه فيلتمان، لأن هذه الخطوة كانت خطاً أحمر تمنع المقاومة تخطيه).

وعندما يجد أن أمله بتنفيذ مراده قد انعدم، يلجأ إلى تلقين محاوريه أصول غشّ الرأي العام. فيوم 6 آب 2006 (البرقية رقم 06BEIRUT2542)، كان الحديث الدبلوماسي يدور حول مشروعين لقرارين عن مجلس الأمن، يمنح الأول إسرائيل حق البقاء في جنوب لبنان، إلى أن تضمن انتشار الجيش اللبناني والقوات المتعددة الجنسيات. السنيورة أبلغ فيلتمان بالرفض اللبناني لحل مبني على قرارين أمميين. كان فيلتمان يدرك أن الرأي العام اللبناني يرفض هذه الفكرة التي يصعب تسويقها. لكنه كان يريد انتزاعها بأي طريقة. لجأ جيف إلى حيلة ذكرها في تعليقه على البرقية. يقول إنه سيرى إمكان أن يوجّه السنيورة انتقاداته لمشرع القرار في العلن، على أن يتوجه إلى مجلس الوزراء قائلاً إنه لا خيار آخر أمام لبنان سوى قبول حل القرارين، «لما فيه من منافع للمدنيين اللبنانيين». الحيلة لم تمر، لكن السفير أدّى قسطه للعلى.

راهن مراراً على ابتعاد الرئيس نبيه بري عن حزب الله، وكذلك بالنسبة للنائب ميشال عون. رفض إدخال الأخير في أي مفاوضات تهدف إلى وقف إطلاق النار (06BEIRUT2470). فهدفه الرئيسي كان عزل حزب الله. ولتحقيق ذلك، كان مستعداً لأن يقضي «90 دقيقة» على الطريق بين عوكر والديمان، لقياس مدى رغبة البطريرك نصر الله صفير في تحقيق ذلك الهدف: حشر حزب الله بهدف تسليم سلاحه (06BEIRUT2527).

ورغم انشغاله بالحرب ومسارها، لم ينسَ جيف أي تفصيل متصل بالسياسة اللبنانية. استمر في البحث عن سبل لإخراج الرئيس إميل لحود من بعبدا، أو لحشر سوريا. وبين الحرب والرئاسة، يطمئن إلى المحكمة الدولية. وقبل نهاية الحرب، لا ينسى ضمان عدم محاسبة إسرائيل على ما فعلته. يطلب من وزير العدل، شارل رزق، ضمان ألا تطلب الحكومة اللبنانية محاكمة المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين. فبرأيه، إن خياراً مماثلاً سيكون «غير حكيم» (06BEIRUT2609). وزير العدل اللبناني، الطامح حينذاك إلى رئاسة الجمهورية، أطاع جيفري فيلتمان، من دون أي نقاش.

**يخفف من وقع ما يقوله السنيورة عن الغارات الإسرائيلية على سيارات الإسعاف ليؤكد أن الأمم المتحدة توصل المساعدات إلى الجنوب**

**يساوي في برقيته بين الغارات الإسرائيلية على مواقع الأمم المتحدة ومشاعر الجنوبيين تجاه اليونيفيل**

**لا يكتفي بلقاء السياسيين المؤثرين بل يخصص وقتاً للاجتماع بآخرين هامشيين مستمعاً إلى آرائهم**

**لم تشغل الحرب السفير الأميركي عن متابعة القضايا السياسية الأخرى كإسقاط لحود والمحكمة**

## ردود

### سجلّ نظيف

ورد في عدد جريدتكم الصادر يوم الاثنين 21 آذار 2011 وثيقة منسوبة إلى موقع «ويكيليكس» تتضمّن كلاماً للرئيس أمين الجميل طاولنا فيه، لذا يهمّنا تأكيد ما يأتي:

جاءت هذه الوثيقة لتؤكد قناعاتنا بأن فريقاً سياسياً لبنانياً استخدم لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري لغايات سياسية وشخصية، إحداها محاولة توريطي في قضايا سياسية أو مالية أو أمنية، بهدف استهداف والدي الرئيس إميل لحود وإحراجه لإخراجه من سدة الرئاسة، لأهداف سياسية عند كثيرين، وشخصية أيضاً عند البعض، ومنهم الذي نقلت الوثيقة كلامه. ولم يوفّر هذا الفريق أسلوباً بهدف تحقيق غايته، ومنها التعرّض للكرامات واستخدام الشهود الزور والتهويل مرة بفرارنا إلى قطر، ومرة بدخولنا السجن، ومرة بتحويلنا إلى لاهاي، فإذا بالسحر ينقلب على السَّحَرة ويصبح مصيرهم هو المهدد.

فبعد جلسات عدة مع أعضاء في لجنة التحقيق، دام بعضها أكثر من ست ساعات، خرج هؤلاء خالي الوفاض من أي دليل يديننا في أي قضية، مع الإشارة إلى أن تحقيقهم شمل قضايا لا صلة لها باغتيال الرئيس الحريري، ومع ذلك لم يجدوا ما يسلّمونه إلى محرّضيهم لإدانتنا، علماً بأن سجلات هؤلاء حافلة بالإنجازات غير الوطنية، وهي إن شئنا تعدادها لنافست وثائق «ويكيليكس» عدداً وفضائحها مضموناً. كما نلفت أيضاً إلى أنه، بعد اتهامنا المغرض في عام 2004 بموضوع «كوبونات النفط»، بادرنا إلى تقديم إخبار بأنفسنا أمام القضاء اللبناني ووصلتنا نشرة من الأنتربول الدولي تؤكد سجلنا النظيف، فحبّذا لو يبادر المتّهمون إلى خطوة كهذه لنرى ما في نَشراتهم من تجاوزات.

إلا أن ما يؤسف له حقاً أن الطعنة تأتي من الجار، جغرافياً، علماً بأننا حرصنا في المرحلة السابقة على احترام هذه الجيرة، من دون أن ندرك أننا كنا نجرّب المُجرَّب، لا في السياسة الداخلية فقط، بل في التعامل أيضاً مع الأنظمة الظالمة والفاسدة، من عراق صدّام، إلى مصر مبارك، إلى ليبيا القذافي. ولعلّ ما حصل ويحصل في هذه الدول يمثّل دليلاً جديداً على أن رهاناته تسقط الواحد تلو الآخر، فيما الرئيس إميل لحود كسب رهاناته جميعاً، وخرج من سدّة الرئاسة نظيف الكف والسجلّ، في حين يطغى فيه الأسود على سجلات بعض مَن سبقه في الموقع.

فشكراً لـ«ويكيليكس» ولجريدة «الأخبار» على إسقاطهما أوراق التين التي كان يخفي بها البعض عوراتهم، وما أكثرها.

**إميل إميل لحّود**

الثلاثاء 22 آذار 2011 العدد 1369 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

# حرب تموز مؤامرات وصف

**طوال حرب تموز، كان السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان يحرص على تبرير كل ما يقوم به الجيش الإسرائيلي. لم يتوقف يوماً عند حجم الأضرار البشرية أو المادية الناتجة عنها، رغم علمه الدقيق بها، وإرساله تقارير دورية بشأنها إلى رؤسائه في وزارة الخارجية. لكن إسرائيل لم تقم وزناً للرجل الأمين على مصالحها في لبنان. كان فيلتمان يظن أن المناطق الواقعة شمالي بيروت آمنة من الاعتداءات الإسرائيلية. وكان يرى في ذلك عنصراً إيجابياً للتحرك وكسب الرأي العام اللبناني، المسيحي منه بالتحديد. «باءت توقعاتنا بالفشل». قالها السفير يوم الرابع من آب، عندما قصفت إسرائيل الجسور في منطقة كسروان. صارت تحركاته محدودة وصعبةً، وكذلك تحركات بعض حلفائه. ونتيجة لذلك، غضِب السفير الأميركي**

وثيقة

## يوم غضب فيلتمان من إسرائيل

**رقم الوثيقة** 06Beirut2534
**التاريخ** 4 آب 2006 13:38
**الموضوع: الهجمات الإسرائيلية على الجسر الساحلي الشمالي تؤذي مهمات السفارة، وصورتنا وجهودنا لعزل حزب الله**
**مصنف من: جيفري فيلتمان، سفير.**

موجز وتعليق

1. مما لا شك فيه أنه يمكن الإسرائيليين تقديم تبرير عسكري لهجماتهم على الجسور الثلاثة في منطقة الشمال، ابتداءً من استهداف منطقة جونية المسيحية هذا الصباح (8:04) وقطع الممر إلى سوريا، الذي أكدت الحكومة الإسرائيلية أمام العالم بأسره أنه سيبقى سالكاً. لكن مهما كان التبرير الإسرائيلي، فإنّ قطع الطريق الرئيسية التي تصل بيروت بقلب المنطقة المسيحية في لبنان هو بمثابة تدمير نفسي، إذ إنه يعزل المناطق المسيحية بعضها عن بعض، ويقطع الطريق أمام زوار البطريرك صفير (المقيم في مقره الصيفي) وسمير جعجع. إضافة الى ذلك، إن

> **استهداف «مارونستان» سيزيد من تعاطف مسيحيين مع حزب الله ويعزل صفير وجعجع**
>
> **أحد المسيحيين المعتدلين قال لنا يعد قصف الجسور: كلنا مقاومة**
>
> **القصف الإسرائيلي للجسور في المناطق المسيحية سرع في خسارتنا لمعركة العلاقات العامة**
>
> **يجب تسليط الضوء على معارضتنا للتكتيكات الإسرائيلية لأن ذلك يعزز صدقيتنا في لبنان**

هذا الهجوم يوجه ضربة قاسية إلى مهمات السفارة، إذ لن يتمكن الموظفون (ومن ضمنهم موظفو الأمن) من الوصول إلى عملهم. نحن نواجه نقصاً في احتياط البنزين لدينا بسبب الطرق غير السالكة الى الشمال والخوف من هجمات إسرائيلية إضافية. أضف إلى ذلك أن ثمة مجموعة جديدة من المدنيين الأميركيين يطلبون مساعدتنا في ترحيلهم. بما أنّ كل توقعاتنا حيال ما هو آمن باءت بالفشل، أصدرت لجنة الطوارئ قراراً بعدم مغادرتنا للمجمع من دون تنسيق تحركاتنا مع جيش الدفاع الإسرائيلي عبر سفارتنا في تل أبيب، الأمر الذي يتطلب وقتاً طويلاً ويمنعنا من القيام بأي جهود دبلوماسية طارئة وعاجلة.

2. لا أحد من مصادرنا اللبنانية يعتقد أن هذه الجسور كانت أهدافاً تابعة لحزب الله (حتى لو نجح الإسرائيليون في تبرير ذلك). ومن أجل صدقيتنا في لبنان، فإننا نوصي الحكومة الاميركية بشدة، باستخدام هذا الأمر للفصل بيننا وبين بعض التكتيكات الإسرائيلية في لبنان. ومن أجل مهماتنا، فإننا نحث على الاتفاق مع الإسرائيليين على تحييد منطقة بيروت الكبرى ومن ضمنها عوكر (حيث تقع السفارة) وجونية عن هجمات جيش الدفاع الإسرائيلي، باستثناء معاقل حزب الله المعروفة، كالضاحية الجنوبية. ونحث أيضاً على إطلاق مبادرة رفيعة المستوى – (ربما فتح طريق بحري بين قبرص وجونية، أو معبر جوي محدود الى مطار عمّان أو أي بلد آخر) لتجميل صورتنا وتأمين الراحة النفسية للّبنانيين المحاصرين. (نهاية الموجز والتعليق)

### إسرائيل تستهدف ثلاثة جسور ساحليّة في وسط المناطق المسيحيّة اللبنانيّة

3. في ساعات الذروة الصباحية، قصفت إسرائيل ثلاثة جسور على الطريق الساحلية (الطريق اللبنانية الرئيسية الوحيدة التي تربط الجنوب بالشمال)، بدءاً من الجهة الشمالية لميناء مدينة جونية المسيحية (تبعد نحو 10 كلم عن السفارة) صعوداً باتجاه البترون. أفادت تقارير صحافية عن مقتل وجرح العديد من الركاب على الطريق. ورغم أن عدد الضحايا منخفض نسبياً، فإن الضرر النفسي هائل جداً: فهذه الطريق كانت إسرائيل قد وعدت بإبقائها آمنة، (وقد أبرزتها في ملف وزّع على نطاق واسع) بما أنها شريان الحياة الذي يمر عبر طرابلس ومعبر العريضة إلى سوريا. وأكدت إسرائيل لعامة الناس أن الطريق ستبقى سالكة. واعتمد العديد من ممثلي منظمات الإغاثة الإنسانية على هذه الطريق لنقل المساعدات الإنسانية الى لبنان، الأمر التي أوقف اليوم.

4. يعاني المجتمع المسيحي، بوجه الخصوص، من صدمة، إذ قُطعَت الطريق من جونية وبيروت المؤدية إلى البلدات المسيحية الساحلية وهي طبرجا، المعاملتين، عجلتون، جبيل، البترون، إلخ... وقال لنا أحد المسيحيين إن «جبل لبنان» لم يعد مكاناً آمناً بعد اليوم. رغم اعتقادنا بوجود بعض الطرقات الوعرة وغير المباشرة بين الجبال والأودية، والجسور الجانبية الصغيرة التي يمكن السكان عبورها الى ما يسمّى بشكل فكاهي بـ«مارونستان» وبيروت، يخاف السكان من سلوكها خشية استهداف إسرائيل لباقي الجسور. (في اليومين الماضيين دمّرت إسرائيل جسوراً عثمانية أثرية في عكار، شمال لبنان، بهدف قطع طرق الإمداد العسكري بين سوريا وحزب الله). فضلاً عن ذلك، قد تواجه القوافل المحمّلة بالدعم الإنساني التي سلكت الطريق الرئيسي سابقاً، صعوبة في سلوك هذه الطرق الجانبية.

### عزل البطريرك صفير وسمير جعجع؛ تزايد التضامن المسيحي مع حزب الله

5. في هذه الأثناء، إن التنقل بين بيروت وطرابلس، عاصمة لبنان الثانية (معقل سنّي رئيسي)، صعب ويستغرق وقتاً طويلاً، إلا أنه ممكن عن طريق سلوك الجسور الجانبية الصغيرة التي يخافها السكان. لا يتمكن البطريرك الماروني صفير من التواصل مع أنصاره ومع القيادات اللبنانية، هو المقيم حالياً في مقره الصيفي في الديمان، وأدّى دوراً مهماً في حشد رجال دين متنوّعين لدعم حكومة السنيورة، وطرح فكرة «المساواة بين المواطنين» (في إشارة إلى نزع سلاح حزب الله). والأمر عينه ينطبق على سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، أبرز قياديّي حركة الرابع عشر من آذار. بغض النظر عمّا إذا كانت هذه الطرقات الرئيسية لعبور المسيحيين والسنّة أهدافاً تابعة لحزب الله (كما ذكرنا يمكن الإسرائيليين تبرير أنفسهم)، فان كل المسيحيين والسنة الذين يتصلون بنا، يرون أن هذه الهجمات تطال مجتمعاتهم. أحد المسيحيين المعتدلين قال للسفير: «كلنا مقاومون الآن».

### مهمّات السفارة تأثّرت تأثراً بالغاً

6. تأثرت السفارة بالهجمات الإسرائيلية من نواح عدّة. أوّلاً، إن معظم موظفينا، ومن ضمنهم موظّفو الأمن (حراس الأمن، وقوات الطوارئ الأمنية)، لا يمكنهم الوصول إلى مركز العمل، ما يعوق عملنا نحن. ثانياً، لقد استنفدنا احتياط البنزين لدينا، بسبب استهداف الطريق المؤدية إلى شمال لبنان. (وافق السفير جونز في تل أبيب على مساعدتنا في تنسيق استخدام الطرقات الجانبية، ونحن نبحث في الاحتمالات المتوفرة. إننا نعاني أزمة وقود مروعة. لا يمكننا حتى الآن معرفة ما إذا كان بإمكان شاحنة الصهريج التي تنقل الوقود أن تسلك الطرقات الوعرة والضيقة، لكن السالكة. ثالثاً، إن المئات من الأميركيين الذين كانوا يشعرون بالأمان في منطقة جبل لبنان، حتى هذه اللحظة، نزحوا إلى بواباتنا وشغلوا خطوط الهواتف للاستعلام عن أي مساعدات ممكنة لترحيلهم.

7. يصعب علينا تنفيذ أي من مهامتنا الدبلوماسية. ففيما عزّزنا القوّة حول المجمع وحددنا من تحركاتنا تفادياً لأي هجمة من حزب الله، فقد زاولنا أعمالنا على افتراض أن الإسرائيليين لن يستهدفوا أياً من المناطق التي نقيم أو نعمل فيها، خصوصاً من غرب بيروت وصولاً إلى المدن المارونية المسيحية الأساسية. إلا أن توقعاتنا باءت بالفشل هذا الصباح. ولذلك فإن لجنة الطوارئ حددت لنا أنه لا يمكننا مغادرة المجمع إلا بالتنسيق مع الإسرائيليين، ما يستهلك وقتنا وطاقاتنا البشرية التي تعتمد كلياً على السفارة في تل أبيب (التي تعاونت تعاوناً مثاليّاً لتلبية طلباتنا، لكن ربما على حساب أولوياتها). إننا قلقون جداً، لأن أحداً لم يقدم إنذاراً مسبقاً بهذه الهجمات المفاجئة، أو يضع في الحسبان أي هجمات مستقبلية على بيروت المركزية، قد تهدّد عملياتنا وحياتنا أيضاً.

التعليقات والتوصيات

8. إنّنا نؤكد أننا نتوقع أن تقدّم إسرائيل تبريرات عسكرية لعملياتها هذا الصباح، ونحن نتطلع إلى الحصول على التفسيرات التي يرجّح الخبراء العسكريون في السفارة أنها هجمات مخطط لها سابقاً. لكن، مهما كانت الأسباب، فإن تكاليف تحقيق أهدافنا في لبنان باهظة الثمن. واستناداً إلى ردود الفعل الهستيرية لمصادرنا وموظفينا، الذين يشعرون بالتضرر جراء هذا النزاع أكثر من أي وقت مضى، فإننا لا نبالغ عندما نقول إن هذه الهجمات قد سرّعت عملية خسارتنا لمعركة «العلاقات العامة» هنا.

9. هذه الهجمات على المدن المسيحية تسهم في زيادة الشعور بالاضطهاد لدى المسيحيين والسنّة (بسبب التأثير على طرابلس)، إضافة إلى زيادة التضامن بين المسيحيين والسنّة وحزب الله. يسود جوّ، في بعض الأوساط، من قلّة، وللأسف، تراجع الحماسة تجاه قدرة إسرائيل على القضاء على بنية حزب الله في الجنوب. فهذه الجسور الثلاثة هي شأن آخر. فنظراً إلى عظمة الأضرار النفسية

قصف الجسور يعزل سمير جعجع (بلال جاويش)

ية حول العالم

# اوضات تحت الحصار

**على الجيش الإسرائيلي. وظهر هذا الغضب في البرقية التي كتبها فيلتمان (المنشورة أدناه). بعد ذلك بثمانية أيام، كانت نتائج الحرب قد بدأت بالظهور، إلا أن الأسلحة لم تكن قد توقفت عن إطلاق النار. قوى 14 آذار، التي كانت تأمل أن يخرج حزب الله ضعيفاً منها، رفعت مطلب نزع سلاح حزب الله. كان قائد القوات اللبنانية، سمير جعجع، في السفارة الأميركية يتناول شرابه المفضل يوم 12 آب، عندما طالب بنزع فوري لسلاح المقاومة. لم يقف عند هذا الحد، إذ اقترح على السفير الأميركي خطوات للضغط على الأمين العام للأمم المتحدة، ليضغط بدوره على الرئيس فؤاد السنيورة، بهدف وضع نزع السلاح بنداً أول على جدول أعماله، مطالباً بوجود رقابة دولية في المطار والمرافئ**

وثيقة

## جعجع في 12 آب: يجب نزع سلاح حزب الله فوراً

**رقم البرقية:** 06beirut2613
**تاريخ:** 14 آب 2006 12:33
**الموضوع: سمير جعجع يحضّ على النزع الكامل والفوري لسلاح حزب الله**
**مصنّف من: جيفري د. فيلتمان، سفير**

ملخص

1. خلال اجتماع عقد يوم 12 آب في السفارة بحضور السفير وأحد المسؤولين السياسيين في البعثة، حضّ زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع على عدم تأجيل النقاش في النزع الكامل لسلاح حزب الله، وعلى ممارسة ضغوط داخلية وخارجية على حزب الله في هذا الشأن. قال جعجع إنّ إعادة إعمار الجنوب والوعد بحلّ لمسألة مزارع شبعا سيساعدان على الدفع باتّجاه النزع الكامل للسلاح. وإذ عبّر عن قلقه من أنّ إصدار القرار 1701 قد يطلق موجة جديدة من الاغتيالات في لبنان، تحديداً ضد أعضاء حركة 14 آذار، حثّ جعجع على إنشاء المحكمة الخاصّة ذات الطابع الدولي لمحاكمة المتّهمين باغتيال الحريري في أقرب وقت ممكن لإبقاء السوريين في حالة فقدان التوازن. رغم حماسته المعهودة للتخلص من إميل لحّود في منصب الرئاسة، لا يبدو جعجع واثقاً من الحصول على الدعم اللازم والضروري من نبيه برّي، الى أن يتمّ نزع سلاح حزب الله. جعجع وافق أيضاً على إقامة آليّة فعّالة للرقابة من أجل منع تهريب السلاح عبر النقاط الحدوديّة. (نهاية الملخّص)

أجبروا حزب اللّه على القبول بالنزع الكامل للسلاح

2. بعد نزوله من حصنه الجبلي في بشرّي الى بيروت في رحلة تستغرق ساعتين للّقاء بالحلفاء في 14 آذار، بمن فيهم رئيس الوزراء السنيورة وسعد الحريري، عرّج جعجع على السفارة مساء 12 آب. حاملاً كأس حليب، مشروبه المفضّل، حثّ جعجع على عدم تطبيق قرار مجلس الأمن 1701 بالتقسيط، بل تطبيقاً شاملاً. بعيداً عن كونه مهتزّاً ومنكسراً، حزب الله في «مزاج جيد» ولن يوافق على النزع الكامل للسلاح من دون بعض الضغط. حذّر جعجع من أنّه لا أحد يجب أن يراهن على انقلاب الشيعة على حزب الله بعد انتهاء النزاع، بما أن ولاءهم لحزب الله لديه «عمق تاريخي، أيديولوجي، وفلسفي». يعتقد جعجع أن حزب الله، حتى لو انتقل إلى شمالي الليطاني، سيستعمل مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار لـ«يرتاح ويتموّن، ويعيد تعزيز ترسانته وصواريخه».

3. حاجج جعجع بأنّ النزع الكامل لسلاح حزب الله في كلّ لبنان يجب أن يوضع على طاولة البحث الآن، لكنّ رئيس الوزراء السنيورة ينوي التركيز حصراً على نزع سلاح الميليشيات جنوب الليطاني. «السنيورة خائف. إنّه يريد أن يسير خطوة خطوة. إنّه يعتقد أنّه ما إن يخلي حزب الله الجنوب، حتّى يخسر سبب وجوده». يعتقد جعجع أن حزب الله مسلّحاً في سهل البقاع وشمال لبنان سيشكل الخطر ذاته كما لو كان في الجنوب. هامساً بحنق وهو يهزّ رأسه، حذّر جعجع من أنّ وضعية كهذه ستقود ببساطة إلى حرب جديدة «خلال عام أو عامين».

4. قال جعجع إن وزيري حزب الله في الحكومة، طراد حمادة ومحمّد فنيش، يجب «الضغط عليهما» للحصول على «موقفهما السياسي» بتسليم كلّ أسلحة المنظّمة. وإذ اعترف بضآلة إمكان حصول ذلك، قال جعجع إنّ عدداً من أعضاء 14 آذار – بمن فيهم مروان حمادة، نايلة معوّض، جوزف سركيس، ميشال فرعون، بيار الجميّل، وغازي العريضي – ينوون، رغم ذلك، طرح موضوع النزع الكامل للسلاح في مناقشات الحكومة لقرار مجلس الأمن 1701.

5. قال جعجع أيضاً إن للمجتمع الدولي دوراً يجب أن يؤدّيه. ذاكراً الفقرة العاشرة من قرار مجلس الأمن 1701، التي تدعو الأمين العام للأمم المتحدة أنان لتقديم اقتراحات خلال ثلاثين يوماً الى مجلس الأمن من أجل تطبيق اتفاق الطائف والقرارين 1559 و1680، قال جعجع إنّ هذه الاقتراحات يجب أن تركّز أساساً على النزع الكامل لسلاح الميليشيات (تعليق. يمكن أنان أيضاً أن يطرح ذلك في تقريره الأولي لمجلس الأمن، بحسب الفقرة 17. انتهى التعليق). طلب جعجع أيضاً دعم الحكومة الأميركيّة لـ«شدّ عصب كوفي» في هذه المسألة. على أنان أيضاً ألّا «يميّع» شرط نزع السلاح، وعليه أن يجبر الحكومة اللبنانيّة على تقديم «خطة أسبوعية» لنزع سلاح حزب الله. على أنان أيضاً أن يبلّغ السنيورة بأن قرار مجلس الأمن 1701 هو قرار «يؤخذ بكامله أو يرفض بكامله» وأن يشدّد عليه بأنّه من دون خطّة للحكومة اللبنانية من أجل النزع الكامل لسلاح حزب الله، لن يكون مستعدّاً لنشر قوى يونيفيل معزّزة في الجنوب.

6. أضاف جعجع أنّه يجب أن تكون هناك «ترضيات» للشيعة. أوّلاً، على مسألة مزارع شبعا أن تُربط بالنزع الكامل لسلاح حزب الله. على أنان أن يخبر السنيورة أنّ شبعا لن توضع تحت وصاية الأمم المتّحدة حتّى يُنزع سلاح حزب الله تماماً. ثانياً، على المجتمع الدولي دعم الحكومة اللبنانية في رعاية المهجّرين الذين يبلغ عددهم مليوناً، وأكثرهم من الشيعة، وفي إعادة إعمار الجنوب إعماراً شاملاً.

### حزب اللّه أوّلاً، ثمّ لحّود

7. قال جعجع إنّ النزع الكامل لسلاح حزب اللّه هو أيضاً المفتاح للتخلص من الرئيس إميل لحّود. وإذ أشار إلى أنّ حزب اللّه «تقريباً» قد اخترق الجيش، أضاف جعجع أن السيطرة على الجيش تمرّ عبر خلع لحّود. لكن نبيه برّي لا يزال خاضعاً لحزب الله، على الأقل ما دام حزب الله مسلحاً، وهو لن يتمكن من تقديم دعمه الضروري لإخراج لحّود حتّى يشعر بالقوّة الكافية للتصرّف باستقلالية عن حزب الله وسوريا. السفير سأل، لماذا لا يقوم برّي ببساطة بالعكس، أي أن يدعم خلع لحّود كوسيلة لإضعاف حزب الله وسوريا. أجاب جعجع بأنّ برّي لا يفكر إلى هذا المدى في المستقبل. «إنّه يفكّر فقط بكل يوم بيومه. لا يخطر له التفكير بأنّ إخراج لحّود سيضعف حزب الله ويقوّيه هو». حضّ جعجع مجدّداً على أن يكون نزع سلاح حزب الله وإضعافه هما البند الأوّل، وعندها فقط سيختار برّي أن يدعم خلع لحّود. لفت جعجع الى أنّ نائب البترون الماروني بطرس حرب، وهو صديق لبرّي وعضو في حركة 14 آذار، قد يصلح مرشّحاً توافقياً لاستبدال لحّود.

### السيطرة على التهريب

8. يدعم جعجع إقامة آليّة رقابة فعّالة للحدّ من تهريب السلاح عبر نقاط العبور الحدودية إلى لبنان، واقترح أن تقيم اليونيفيل نقاط سيطرة على طول الحدود مع سوريا. اشتكى جعجع من أن حظر التسلّح لا يقع بوضوح تحت الفصل السابع في القرار. قال جعجع إنّه سيدفع رئيس الوزراء السنيورة إمّا الى السماح برقابة دوليّة، خاصّة في المرافئ والمطارات، وإمّا «طرد إدارة المطار والمرفأ وإحضار أناس نثق بهم». (...)

### خطر الاغتيالات

9. كما في المراحل التي تلت نكسات حزب الله – سوريا – إيران بعد صدور قرار مجلس الأمن 1559 في أيلول 2004 وثورة الأرز في شباط/ آذار 2005، يرى جعجع إمكان حصول «موجة جديدة» من الاغتيالات الانتقاميّة، خاصّة ضدّ قادة من حركة 14 آذار. حثّ جعجع على التحذير حتّى لا تبدأ سوريا وإيران باصطياد خصومها في لبنان، خاصّة عبر التحرّك السريع لإنشاء محكمة تقاضي المتّهمين في اغتيال رفيق الحريري. اقترح جعجع أيضاً أن تخبر الحكومة الأميركيّة وآخرون الحكومة السوريّة «عبر قناة خلفيّة» بأن «يبقوا بعيداً عن اللبنانيّين». (ملاحظة. في هذا الإطار، إنّ صدور افتتاحيّة في صحيفة موالية لحزب الله في 14 آب تصف وزراء 14 آذار نايلة معوّض ومروان حمادة وبيار الجميّل بالخونة وبأنّهم كأفراد لواء غولاني الإسرائيلي، يديرهم سفير الولايات المتّحدة، هو أمر مثير للقلق بشكل خاص. انتهت الملاحظة).

### تعليق

10. إنّ المسألة المحوريّة لجعجع واضحة: سلاح حزب الله هو في أساس كلّ مشاكل لبنان. فيما نوافق على أنّ علينا أن نشرك الأمم المتّحدة، وخاصة الأمين العام أنان، في الضغط على الحكومة اللبنانيّة للخروج بخطّة للنزع الكامل لسلاح حزب الله، ليس على هذا الأمر أن يسبقه بالضرورة توافق لبنانيّ على إخراج لحّود أو على توسيع رقابة الحكومة اللبنانية الفعالة لتشمل نقاط العبور الحدوديّة. بالنظر إلى الخلافات التي تشقّ الحكومة حول مجرّد نقل سلاح حزب الله الى شمالي الليطاني، سيكون من الصعب إقناع اللبنانيين الآخرين بإجبار حزب الله في هذا الوقت على القبول بالنزع الكامل لسلاحه، كما يقترح جعجع.

فيلتمان

**على أنان أن يجبر الحكومة اللبنانية على تقديم تقرير أسبوعي عن نزع سلاح حزب الله**

**جعجع: إسقاط سلاح حزب الله مفتاح لإسقاط لحود وينبغي إقناع بري بأن ذلك يقويه**

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

# حرب تموز مؤامرات ومف

## سعود الفيصل: اطلبوا وقفاً لإطلاق النار واتركوا حزب اللّه يرف

**مشهدان متناقضان تنقلهما وثائق «ويكيليس» الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض والقنصلية الأميركية في جدة، عن التعاطي السعودي مع حرب تموز؛ الأول رسمي تصدرت فيه المملكة قائمة الذين خرجوا لإدانة حزب الله وتحميله المسؤولية الكاملة عن الأحداث، مقابل مشهد ثان احتل فيه الشعب الصورة بعدما وقف بمعظمه معارضاً للحرب الإسرائيلية ومتهكماً من الموقف السعودي المتخاذل**

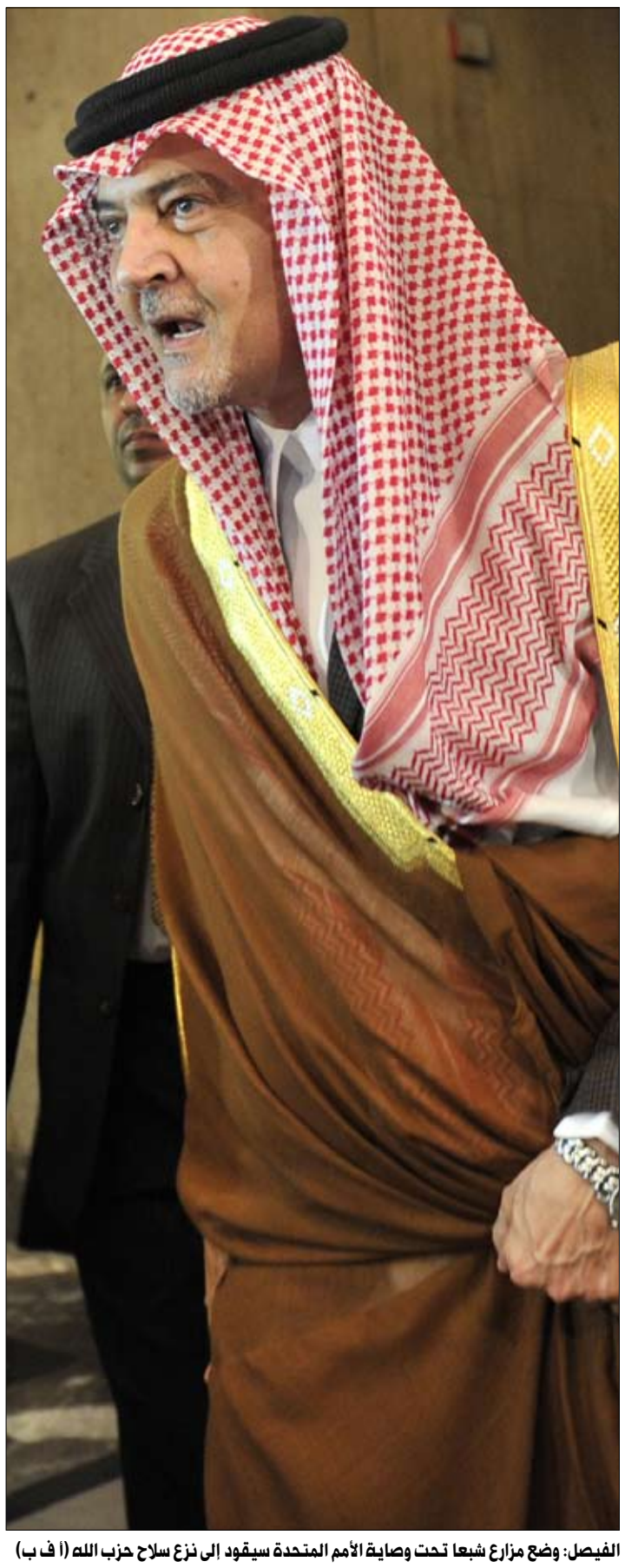

الفيصل: وضع مزارع شبعا تحت وصاية الأمم المتحدة سيقود إلى نزع سلاح حزب الله (أ ف ب)

**جمانة فرحات**

حسمت السعودية مبكراً موقفها من حرب تموز، فاختارت حزب الله لموقع الجلاد، موجهةً سهام الانتقادات له، بعد عملية أسر الجنديين الإسرائيليين.

ولم يكد يمضي يومان على اندلاع الحرب، وتحديداً في الرابع عشر من تموز، حتى خرج مصدر سعودي مسؤول في بيان لينتقد المغامرة غير المسؤولة، ويحمّل الحزب مسؤولية التسبب بالحرب، واضعاً للمقاومة جملة من الشروط حتى تحوز صفة الشرعية، وتنال الدعم العربي.

إلاّ أن البيان الذي نشر على نطاق واسع وتضمن انتقاداً لإسرائيل على تماديها وبغيها، حرصت وزارة الخارجية السعودية على إيصاله على نحو عاجل إلى السفير الأميركي في الرياض، جيمس أوبرويتر، بنسخةٍ معدلة. نسخة تعمّدت إسقاط عبارة «وستظل المملكة ساعية في سبيل أمن واستقرار المنطقة باذلة كل ما تستطيع لحماية الأمة العربية من البغي والتمادي الإسرائيليين»، وفقاً لما أظهرته وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في الرياض تحمل الرقم (06RIYADH5601) ومؤرخة بتاريخ 14 تموز 2006.

والبيان الذي تضمّن هجوماً عنيفاً على حزب الله، معتبراً أن «الوقت قد حان حتى تتحمّل هذه العناصر المسؤولية الكاملة وحدها عن أفعالها غير المسؤولة، وأن هذه العناصر وحدها مسؤولة عن إنهاء الأزمة التي خلقتها»، علقت السفارة الأميركية عليه بالقول إنه يشكل «تحذيراً واضحاً إلى حزب الله، حماس، وداعميهم الإيرانيين، أنهم هم من بدأوا الأزمة الأخيرة، وأن أفعالهم لا تؤثر فقط على اللبنانيين والفلسطينيين، بل على بقية العالم العربي أيضاً، وأنهم لا يمكنهم توقع تعاطف ولو بسيطاً أو دعم إذا لم ينهوا ما بدأوه».

بيان أكدت القنصلية الأميركية في جدة (06jeddah478) وجود انقسام في الرأي العام تجاهه، فيما لخص عالم الدين صادق مالكي في وثيقة ثانية (06JEDDAH505) ردة فعل طلابه على البيان، مؤكداً أن «ظنهم خاب من التعامل السعودي مع الوضع»، وأنهم «ضحكوا جميعاً من البيان»، لافتاً إلى أن «الشعور الأعم، أن إسرائيل بالغت في هجماتها، وأن المملكة يجب ألا تزعم فقط أنها على الحياد عندما يقتل عرب أبرياء».

ومع استمرار الحرب وتطوّرها، اضطرت السعودية إلى التراجع عن تحميل حزب الله مسؤولية إيجاد حل بمفرده للأزمة، وتستعيض عن ذلك بدعوة مؤتمر روما إلى ضرورة التوصل إلى «قرار واضح لوقف إطلاق النار، وإنقاذ حياة الشعب اللبناني»، وذلك بعدما تسببت الحرب بتأجيج مشاعر الغضب لدى الشعب السعودي، دافعةً الملك السعودي إلى إصدار بيان ملكي حذر فيه من أن «الصبر لا يمكن أن يدوم إلى الأبد، وأنه إذا استمرت الوحشية العسكرية الإسرائيلية في القتل والتدمير، فلا أحد يمكنه أن يتوقّع ما قد يحدث، وإذا وقع المحظور، فإن الندم لن يجدي».

هذا البيان رأت فيه السفارة الأميركية في وثيقتها رقم (06RIYADH5952) الصادرة في 26 تموز خطوة غير اعتيادية، لكنها قللت من أهمية تأثيره على موقف السعودية الفعلي من الحرب، بعدما رأت أن الحكومة السعودية لم تتخلّ عن موقفها السابق من إدانة حزب الله، وامتداداً إيران، على بدء الحرب، واضعة خطاب الملك في سياق مداراة المزاج الشعبي الغاضب بنحو متزايد من «عدوانية» إسرائيل في لبنان وغزة، ومشيرة إلى أن التغطية الإعلامية «المتحيزة» للقنوات المحلية لا تؤدّي سوى إلى زيادة هذه المشاعر.

ونقلت السفارة الأميركية في الوثيقة عن مصادرها أنّ الأوضاع في لبنان انعكست «غضباً وحقداً» ضدّ الغربيّين عموماً، والأميركيين خصوصاً. كذلك نقلت عن مصدر «قريب من الديوان الملكي»، قوله إن اصدار البيان قد يكون مرتبطاً بخشية الملك عبد الله من «أن تشهد السعودية تظاهرات وتحديداً في المناطق الشرقية إذا لم يتخذ قرارات حازمة بمساعدة لبنان». كذلك رجّح المصدر أن يكون الملك السعودي قد أراد إيصال رسالة واضحة بأن «السعودية، لا إيران، يمكنها أن تقود

وثيقة

## لماذا ترفعون شعبية المقاومة؟

**رقم البرقية:** 06JEDDAH511
**التاريخ:** 30 تموز 2006 21:46
**الموضوع: سعود الفيصل يطلب من الولايات المتحدة الدعوة لوقف إطلاق النار**
**مصنف من: السفير جايمس أوبرويتر**

1. استدعى وزير الخارجية سعود الفيصل السفير من الرياض الى جدة لاجتماع ثنائي في وقت متأخر من مساء 30 تموز بهدف حضّ وزيرة الخارجية على المناداة بوقف لإطلاق النار في لبنان. بطريقة لبقة، ولكنها ملحّة وصريحة، عرض الأمير سعود النقاط التالية:

- «نحن نفهم المخاوف من المطالبة بوقف لإطلاق النار قد لا يصمد. ولكني أتمنى أن تطلبوا وقفاً لإطلاق النار وأن تتركوا حزب الله يرفضه. عندها، سيكتشف الجميع حقيقة حزب الله، بأنّه خارج عن القانون. بدلاً من ذلك، أنتم تحوّلون حزب الله إلى أبطال. حزب الله يقول للبنانيين أن يصمدوا أسبوعين إضافيين وسيتحقق لهم النصر الكامل».

- «ما يحصل الآن يقوّي حزب الله ولا يضعفه. هكذا تقول تقديرات الخسائر التي نحصل عليها من مصادر متعددة استخبارية وغير استخبارية».

- «مجزرة اليوم حصلت في قرية اسمها قانا – وفي قرية باسم مشابه في الجليل قام المسيح بشفاء المكفوفين. الآن يرى الجميع، لا فقط من هم في الدول العربية والإسلامية، نتائج رد الفعل الإسرائيلي المبالغ فيه».

- «نحن لا نرى أي فائدة للمصالح الأميركية من السياسة المتبعة حالياً. وهي بالتأكيد لا تدعم هدفنا المشترك في مواجهة التهديد الإيراني في العراق. نحن نخشى أن تكونوا تعتمدون على مستشارين لهم مصالحهم الخاصة، بدلاً من أصدقائكم الأوفياء الذين لا مصلحة لهم في هذا النزاع، ما خلا قلقنا على البلد الصغير لبنان».

- «تأتي البلاد العربية الأخرى إلينا لترى إن كنّا نفهم السياسة الأميركية. لا يزال ملك الأردن عبد الله هنا. لا أحد منّا يدرك الهدف من الموقف الأميركي الحالي. لا يمكننا أن نشرح لجمهورنا ما لا نفهمه».

- «تكلّمت مع الرئيس مرتين أخيراً وطالبت، باسم الملك، بإعادة تفعيل الجهود في الموضوع الفلسطيني، وهو لبّ مشاكل المنطقة».

2. ردّ السفير بأن الولايات المتحدة قد صدمها أيضاً قصف قانا اليوم. وشدّد على أن وزيرة الخارجية قد عادت الى المنطقة وهي في إسرائيل اليوم، وأن الولايات المتحدة تبحث عن وقف مستدام لإطلاق النار مدعّماً باتفاق حكومي إسرائيلي – لبناني. قال السفير إنه سينقل آراء وزير الخارجية حالاً، وسأل إن كانت ثمة خطوات محدّدة يوصي بها وزير الخارجية. ردّ الأمير سعود بأن وضع مزارع شبعا تحت وصاية الأمم المتحدة سيقود إلى نزع سلاح حزب الله، لأنها آخر بقعة لبنانية محتلة».

3. لحظ السفير أن قافلة المساعدات الإنسانية السعودية قد وصلت لبيروت. قال وزير الخارجية إن القافلة المكوّنة من 23 شاحنة تنقل مستشفى. قال السفير إنّه بغض النّظر عمّا إذا كانت هناك يد إيرانية مباشرة في خطف حزب الله للإسرائيليين، ما أشعل هذه الأزمة، فإنّ الايرانيين يحاولون استغلال الأزمة لتحويل الاهتمام عن برنامجهم النووي، ولكن هذه الحيلة لن تنفع. ستستمر الولايات المتحدة في الضغط على الإيرانيين بشأن برنامجهم النووي. قال الأمير سعود إن من المشجّع سماع ذلك. أضاف الوزير إنّه خلال اجتماع لاريجاني مع سولانا، كان لاريجاني واثقاً من أن المسائل اللبنانية والفلسطينية ستكون

ية حول العالم

# اوضات تحت الحصار

## ضه

المساعدة على إعادة الإعمار متى انحسر النزاع الحالي».

أيام قليلة تمضي قبل أن تطرح مسألة إرسال قوات حفظ سلام إلى لبنان، وترفض السعودية المشاركة فيها، وفقاً لما نقلت السفارة الأميركية في الوثيقة رقم (06RIYADH6005) بتاريخ 29 تموز مشيرةً إلى رفض وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، في اتصال هاتفي أجراه معه السفير الأميركي جيمس أوبرويتر، «إرسال أي قوات سعودية للمشاركة في قوات حفظ السلام».

في المقابل، لم تتخلَّ السعودية خلال الحرب عن تنسيقها مع الولايات المتحدة، لتضييق حركة الطيران الجوي أمام الطيران القادم من إيران باتجاه سوريا. وفي السياق، كشفت وثيقة (06RIYADH6058) بتاريخ 2006/07/30، عن شكر السفير الأميركي في الرياض، وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، لرفضه إعطاء الإذن لطائرة سورية تحمل الرقم «76 – il» بالتحليق فوق الأراضي السعودية كان يفترض أن تتوجه من طهران إلى دمشق، في الوقت الذي حذر فيه السفير الأميركي الفيصل من وجود إشارات إلى أن إيران قد تعيد الكرّة.

وفي اليوم نفسه أظهرت وثيقة صادرة عن القنصلية الأميركية في جدة (06JEDDAH511) استدعاء وزير الخارجية السعودي السفير الأميركي من الرياض إلى جدة مساءً، لحثّ وزيرة الخارجية الأميركية في حينه، كوندوليزا رايس، على الدعوة إلى وقف إطلاق النار في لبنان. وتوضح الوثيقة أنه «بطريقة لبقة ولكنها ملحة وصريحة»، عرض الأمير عدداً من النقاط من بينها تمنّيه أن تدعو الإدارة الأميركية «إلى وقف إطلاق نار» رغم تفهُّم «المخاوف من المطالبة بوقف إطلاق نار قد لا يصمد». أما الهدف الرئيسي من الدعوة، فلخصه الفيصل للسفير بالقول «أتمنى أن تطلبوا وقفاً لإطلاق النار وأن تتركوا حزب الله يرفضه. عندها سيكتشف الجميع حقيقة حزب الله بأنه خارج عن القانون». ويضيف الفيصل «بدلاً من ذلك أنتم تحوّلون حزب الله إلى أبطال، حزب الله يقول للبنانيين أن يصمدوا أسبوعين إضافيين وسيحقق لهم النصر الكامل».

وفي الوثيقة نفسها اقترح سعود الفيصل رداً على سؤال من السفير الأميركي عن أي خطوات محدّدة يوصي بها، «وضع مزارع شبعا تحت وصاية الأمم المتحدة»، معتبراً أن ذلك «سيقود إلى نزع سلاح حزب الله، لأنها آخر بقعة لبنانية محتلة».

وفي الخامس عشر من آب، ناقش سعود الفيصل من جديد الأوضاع اللبنانية مع السفير الأميركي في جدة (06jeddah542) على ضوء القرار 1701. وبعدما رأى سعود الفيصل أن التصريحات الصادرة عن إسرائيل وحزب الله «لا تبشر بالخير للمستقبل»، أعرب عن شكوكه في أن يدوم وقف إطلاق النار، لافتاً إلى أن نزع سلاح حزب الله ونشر قوات من الأمم المتحدة أكثر قوة سيكون صعباً. وبعدما أكد أن الشعب اللبناني، وتحديداً الشيعة، غاضب من حجم الدمار، والحاجة إلى إعادة بناء بلدهم، أشار إلى أن تعهد نصر الله بإعادة إعمار لبنان يتم فقط من خلال الدعم الإيراني، قبل أن ينقل الحديث إلى اتصال هاتفي أجراه مع رايس، ويخبر السفير أن «الوزيرة رايس تعاملت مع القرار بطريقة حاذقة».

مرة جديدة كان الوضع اللبناني مدار مناقشة بين سعود الفيصل والسفير الأميركي (06jeddah559) في الثالث والعشرين من آب، وذلك بعد صدور قرار مجلس حقوق الإنسان الذي انتقد إسرائيل نتيجة عدوانها خلال حرب لبنان. وبعدما اعترض السفير الأميركي على الانتقاد الشديد لإسرائيل، أوضح الفيصل أن القرارات «كانت في المقام الأول نتيجة الرد الإسرائيلي المبالغ فيه على الاختطاف». وبعدما رأى أن إسرائيل ليس لها ما يبرّر ردها بهذه القوة، اقترح أن الرد المناسب كان «باختطاف اثنين من مقاتلي حزب الله»، معترفاً بأن الرد الإسرائيلي «غيّر الاتجاه والمزاج كله في الشرق الأوسط»، ومعتبراً أن نتيجة الرد الإسرائيلي كانت «أذية لبنان دون حزب الله».

**الملك السعودي ربما أراد إيصال رسالة بأن «السعودية، لا إيران، يمكنها أن تقود المساعدة على إعادة البناء**

**الحكومة السعودية ردت على عدم الرضى الشعبي بزيادة انتقادها لإسرائيل من دون مديح حزب الله**

**الفيصل للسفير الأميركي: أنتم تحولون حزب الله إلى أبطال**

القضايا الوحيدة على الأجندة. وقال أيضاً إن إيران سترسل مبعوثاً إلى المملكة في الأول من آب.

4. بالانتقال إلى القضية العراقية، قال السفير إنه يجب أن لا نسمح للأزمة الحالية في لبنان بأن تمنعنا من دعم الحكومة العراقية الجديدة التي تحتاج إلى دعم إقليمي قوي. طلب السفير الدعم السعودي تحديداً في ما يتعلق بالميثاق الدولي مع العراق، لافتاً إلى الإعلان العراقي والأممي المشترك، وإلى تصريحات الولايات المتحدة والمملكة العظمى. قال الأمير سعود: «سنفعل كل ما بوسعنا». خلال زيارة المالكي لجدة، قال المالكي إنه سيرسل أحداً ليتابع مسائل التمويل، ولكن هذه الزيارة لم تحصل، ولم يحصل تواصل هاتفي بين الأمير ونظيره العراقي.

5. ملاحظة السفير: أظهر وزير الخارجية أسى صادقاً لقلة الحركة باتجاه وقف لإطلاق النار. تعابيره أظهرت عدم فهم لماذا تعتمد أميركا سياسة يعتقد هو أنها تعطي حزب الله شعبية متزايدة لدى الجمهور العربي.

غفولر

## من الوثائق

انشغال الشعب السعودي بالأزمة اللبنانية كان محل رصد للسفارة الأميركية، وفقاً لما أظهرته وثائق «ويكيليكس»، وتحديداً في المنطقة الشرقية حيث الأقلية الشيعية.

وتوضح وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في الرياض تحمل الرقم 06RIYADH5709، بتاريخ 2006/07/18، أي بعد مرور ستة أيام على اندلاع الحرب، أن «الشيعة مجمعون على إدانة رد الفعل الإسرائيلي على عملية اختطاف حزب الله للجنديين الإسرائيليين، ومعظم السعوديين الشيعة يبدون مؤيّدين لحزب الله ومنتقدين لمواقف الحكومة السعودية التي تحمّل حزب الله مسؤولية بدء الأزمة».

وتنقل وثيقة السفارة عن أحد مصادرها الشيعة قوله إن ردود فعل الشيعة تقع ضمن فئتين، الأولى صاحبة الأغلبية وتدعم حزب الله بالكامل، فيما «قلة تعتقد أن حزب الله ارتكب خطأ كبيراً، لكن رد الفعل الإسرائيلي جاء مفرطاً». وتخلص السفارة إلى أن رد فعل الشيعة الداعم لحزب الله ليس مفاجئاً على اعتبار أن جزءاً من أسباب الدعم يعود إلى «دعم الشارع العربي لأي شي ينظر إليه على أنه مقاومة ضد إسرائيل».

---

في وثيقة ثانية بتاريخ 2006/08/01، حملت الرقم 06RIYADH6103، أكدت السفارة أن المزاج السعودي العام يزداد سلبية تجاه الولايات المتحدة بسبب الأزمة في لبنان، مشيرةً إلى وجود افتتاحيات يومية تدين الدعم الأميركي لإسرائيل وعدم الرغبة في الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار، وتضيف السفارة «هناك سيل هائل من بيانات الغضب والحزن الشعبية في ما خص الوضع في لبنان»، على الرغم من معارضة بعض المتشدّدين لحملات جمع التبرعات لمساعدة متضرري الحرب، فيما نقلت وثيقة أخرى للسفارة الأميركية، بتاريخ 2006/08/16، حملت الرقم 06RIYADH6520 عن مصادر صحافية تعمل في صحيفة «الجزيرة» السعودية، أن الصحيفة تلقت العديد من رسائل الغضب ضد الولايات المتحدة من دون أن تتمكن من نشرها جميعها لضيق المساحة.

رسائل إلى المحرر

## الحق في الاشمئزاز

مرةً جديدة، بعد مرات عديدة، يخصّني أحد كتّابكم، السيد أسعد أبو خليل، في مقال يوم السبت في 19 آذار، بسيل من عبارات الإساءة، فضلاً عن تكرار الروايات المختلقة والأخبار المجافية للحقيقة.
وسبق لي أن تناولت معظم ما يتحدث عنه الكاتب في مواقف علنية. ولم تكن لي آراء أخرى تناقض تلك المواقف.
لذلك فإني لا أجد فائدة من الردّ على صاحب المقال واستعادة محتوى ردودي على سواه، والمنشورة في جريدتكم، التي تنفي المعلومات البعيدة من الصحّة أو تعلّق على التجنّي، إلا أن التمادي في الكذب والذمّ يدفعني هذه المرة إلى ممارسة حقي في الملاحقة أمام القضاء المختص.
وفيما لا أستغرب غيظ الكاتب، أحتفظ بحقّي في الاشمئزاز ممّا يثير الاشمئزاز.

طارق متري

◆◆◆

## إزالة مخالفات

ورد في صحيفتكم في زاوية علم وخبر بتاريخ 2011/3/17 خبر مفاده أن «بلدية بيروت تقمع المخالفات خارج سوليدير». لمزيد من التوضيح وتبياناً لبعض الحقائق نورد ما يأتي:
1. اتخذ مجلس بلدية بيروت بتاريخ 2011/3/3 قراراً بالموافقة على إجراء تلزيم إزالة مخالفات في بعض مناطق مدينة بيروت.
2. القرار المذكور استند إلى ملف أول أودعته السلطة التنفيذية لدى المجلس البلدي وتضمّن مجموعة إنذارات وجّهتها الإدارة إلى أصحاب العقارات المخالفة بموجب إيداع رقم 2009/21690 تاريخ 2010/2/8 والمتضمن دفتر شروط لتلزيم أعمال إزالة المخالفات، وإلى ملف ثان حمل الرقم 10159 تاريخ 2010/7/30 والمتضمن أيضاً دفتر شروط لتلزيم أعمال إزالة المخالفات.
3. إن دوائر المجلس البلدي هي التي تحدد مخالفات البناء وتضع دفاتر الشروط لتلزيم إزالتها، وترسل كل ذلك إلى المجلس البلدي لاتخاذ القرار.
4. المجلس البلدي يعمل بكل جهد لإزالة جميع المخالفات دون تمييز بين منطقة وأخرى وبين مخالفة وأخرى، وفي مقدمتها مخالفات البناء والمخالفات الإعلانية.

المكتب الإعلامي
للمجلس البلدي لمدينة بيروت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

# الحريري من الدفاع إلى الهجوم

**يوم رسب الرئيس سعد الحريري في امتحان التكليف، ردّ بطريقة مرتجلة أدّت إلى خسارة كبيرة، لكنّه ما لبث أن استعاد المبادرة وانتقل من الدفاع عن المحكمة إلى الهجوم على السلاح، ليكسر حاجز الخوف عند جمهوره ويُثبت أن خروجه من السلطة ليس مقتلاً له**

ثائر غندور

سارعت بعض قوى الأكثريّة الجديدة إلى اعتبار أن حملة تيّار المستقبل وحلفائه على سلاح المقاومة خطوة ناقصة وفاشلة. دارت الأسئلة حول ما يُمكن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري القيام به بعد مهرجان يوم الأحد. وإذا بالرجل يتوجّه إلى الشمال ليُعيد تنظيم صفوفه، وخصوصاً في طرابلس، التي لم تُشارك بكثافة في مهرجان الأحد. ويبدو أن الرجل سيقوم بخطوات متلاحقة.
في استعراض لما قالته الأكثريّة الجديدة، فقد راهنت هذه القوى على غطاء عربي لرئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي وخصوصاً من السعوديّة، وإذا بها تقطع علاقتها برئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، وهو من طرح اسم ميقاتي لرئاسة الحكومة، والوزير محمّد الصفدي. لاحقاً، استقبلت المملكة الحريري، رغم الكلام عن تراجعه عن التزامات قدّمها إلى الملك عبد الله، والكلام الذي قاله في «الحقيقة ليكس» عن محمد بن نايف؛ وما تلاه من هجوم إعلامي على الحريري في العديد من وسائل الإعلام السعوديّة، وهجوم بعض رجال الدين السعوديين على شركات آل الحريري في المملكة.
بدأ الحريري يستعيد بعض أنفاسه سعوديّاً، ثم زار المملكة، وذلك في إشارة إلى استعادة جناح الأميرين بندر بن سلطان ومقرن بن عبد العزيز قوّته. أفرجت المملكة عن بعض أمواله، رغم الفضائح الماليّة لشركة «سعودي أوجيه». استطاع الحريري تمويل حملته الإعلانيّة لمهرجان 13 آذار.
وفي قراءة هادئة للمسار الذي اتبعه الحريري، منذ تكليف ميقاتي، يُمكن الخروج بمجموعة خلاصات. فقد تلقّى الحريري صدمة خروجه من السلطة بطريقة أقلّ ما يُقال فيها إنها مرتجلة «وصبيانيّة». نزل جزء صغير من جمهوره إلى الشارع في يوم غضب فاشل، حُرقت فيه سيّارة بث تابعة لقناة الجزيرة، وحوصر إعلاميّون وأحرقت إطارات السيّارات من دون وجود جمهور حقيقي في الشارع. عادت صورة 5 شباط 2006، يوم أحرقت السفارة الدنماركيّة في الأشرفيّة، وبمجزرة حلبا في أيّار 2008 يوم قتل أحد عشر شاباً قومياً بدم بارد، وقد أُعيد افتتاح منفذية الحزب السوري القومي الاجتماعي في حلبا أوّل من أمس.
لكنّ الحريري وفريق مستشاريه استوعب الصدمة، وردّ عليها بسلسلة خطوات «ذكيّة»، ما يُعدّ علامةً فارقة في حياة سعد الحريري السياسيّة منذ عام 2005.
فجاء رُفع شعار رفض السلاح ليُقدّم للحريري خدمات جلى. فبعدما تلقّى الرجل ضربات موجعة على الرأس، في ملف المحكمة الدوليّة، والتشكيك بصدقيّتها، تم الانتقال من الدفاع عن النفس وعن المحكمة إلى الهجوم على الفريق الآخر، عبر الهجوم على سلاح المقاومة، والتشكيك بقدرته على تأليف الحكومة.
تجدر الإشارة إلى أن حزب الله ظهر واعياً جداً لهذه النقطة. فأمينه العام السيّد حسن نصر الله قال في مهرجان التضامن مع الثورات العربيّة يوم السبت الماضي، إنه لم يسمع جديداً من فريق 14 آذار، في إشارة إلى أن استهداف السلاح ليس جديداً. رغم ذلك، ردّ على الأمر. لكنّ نصر الله أعاد التركيز على الموضوع الأساس وهو المحكمة الدوليّة وقرارها الظني. في المقابل، فإن أغلب فريق 8 آذار والأكثريّة الجديدة يردّ يومياً على الحريري وحلفائه، وهو مؤشر لنجاح حملة

أستوعب الحريري آثار خروجه من الحكم على جمهوره وكسر حاجز الخوف لديه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

# تأليف الحكومة رهن نتائج تحرّك جنبلاط

**انتقل ملف تأليف الحكومة إلى مرحلة جديدة تتمثل في مبادرة يقوم بها النائب وليد جنبلاط لتذليل العقد وتدوير الزوايا، وكانت محطته البارزة أمس في الرابية التي خرج منها بلقاء «جيد» واعتراف بأن «مطالب الجنرال مشروعة»**

يبدو أن تذليل عقد تأليف الحكومة الميقاتية بات في عهدة النائب وليد جنبلاط الذي ضغط في اليومين الماضيين للعمل على تقريب وجهات النظر، عبر لقاءات معلنة وأخرى بعيدة عن الأضواء، بعدما بدأ تحرّكه الأخير من عين التينة أول من أمس، ثم قصد الرابية أمس، وأوفد ما بين اللقاءين من استطلع أفكار الرئيس المكلف نجيب ميقاتي.
ولقاء أمس بين جنبلاط والعماد ميشال عون يكتسب أهمية خاصة، ليس فقط بسبب مطالب الثاني من الحكومة، بل لكون العلاقة بين الطرفين عرفت الكثير من المد والجزر والقليل من اللقاءات. لذلك طال اجتماعهما المسائي، وانتقلت مواضيعه إلى مائدة عشاء أقامها عون على شرف ضيفه، وحضرها إليهما الوزراء: غازي العريضي ووائل أبو فاعور وجبران باسيل.
وإذ خرج جنبلاط من الرابية من دون الإدلاء بتصريح، قال لـ«الأخبار» إن اللقاء كان «جيداً وضرورياً لتتوضح الرؤية، لذلك كان الوزيران العريضي وأبو فاعور حاضرين. فنحن والجنرال وحزب الله والقوى الوطنية فريق عمل واحد». وعن مضمون المباحثات، قال: «عرضنا كل المشاكل ذات الطابع الذاتي (بين الطرفين) الخاص، ووضعنا آلية تنسيق معه، بعد أن كنا قد وضعنا آلية تنسيق مع الحزب».
وذكر أن البحث تناول أيضاً ملف الحكومة وكل ما يتعلق به. ولدى سؤاله عن مطالب عون، قال إنها «مشروعة جداً، وكانت قد وصلت بعض الأخبار غير ذلك».
ووصفت مصادر متابعة لملف تأليف الحكومة تحرك جنبلاط بأنه مبادرة للضغط باتجاه ولادة الحكومة، مؤكدة وجود تنسيق مع ميقاتي لتدوير الزوايا، و«لإقناع أصحاب المطالب بضرورة المساعدة على إيجاد حلول، لأن عدم تأليف الحكومة سيعطي الفريق الآخر ما يكفي من الإشارات لتصعيد موقفه، وهذا ينعكس على فريق الأكثرية الجديدة لا على ميقاتي فقط، والتأخير ليس في مصلحة أحد».
كذلك شددت مصادر الرئيس المكلف على ضرورة الإسراع في التأليف، وردّت على من يقول بأن التطورات الإقليمية قد تستدعي التريّث بأن «هذه التطورات تستدعي الإسراع في التأليف لمواجهة أي تطور بقاعدة داخلية صلبة».
ومن الشمال، وطرابلس تحديداً، شدّد حليف ميقاتي، الوزير محمد الصفدي، على ضرورة التأليف قريباً، «وهي فرصة نتمسك بها، ولن يمنعنا الضجيج من تحقيق مصالح الناس». وفي احتفال بـ«يوم المختار»، ردّ الصفدي شكلاً ومضموناً على زيارة الرئيس سعد الحريري الأخيرة لطرابلس (عبد الكافي الصمد)، إذ جمع 81 مختاراً من أصل 106 مخاتير من منطقتي طرابلس والمنية، في يوم تكريمهم، بينما لم يحضر لقاء الحريري سوى 15 مختاراً طرابلسياً من أصل 78.
وفي المضمون، لم يكتف الصفدي بالرد على مضمون الخطاب الطرابلسي للحريري، بل على معظم مفاصل مواقفه الأخيرة، رجوعاً إلى أدائه وأداء فريقه منذ 2005، قائلاً عنه من دون أن يسمّيه «إذا كان غيرنا قد شعر بالحاجة للعودة إلى الجذور، فنحن لم ننقطع عن جذورنا يوماً ولم نفقد التوازن». واستخدم الملفات الخلافية لتأكيد مواقفه منها، وكمنصة للهجوم على مضمون خطاب الحريري، فرفض الفتنة «حتى ولو حاولوا جرّنا إليها». وعلى نحو متساو أعلن «نرفض الاحتكام إلى السلاح بين أهل الوطن، ونرفض سلاح المذهبية الذي لا يقل عنه فتكاً».
وفيما بدا كأنه يتكلم بلسانه الشخصي ولسان ميقاتي، قال: «بعد قبول الرئيس ميقاتي التكليف، انهالت علينا حملات التخوين، فلم نردّ، ولكن إياهم أن يحسبوا الهدوء ضعفاً وليتوقفوا عن المزايدات. فنحن الأكثر حرصاً على الموقع الجامع للطائفة السنيّة في الحياة الوطنية. كذلك فإننا أول الحرصاء على معرفة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وفي التصدّي لأي شخص يسيء إلى صورته».
وفي انتقاد غير مباشر للحريري، رأى أن المرحلة «تحتاج إلى رجال يحكمون العقل لا الغرائز، وأن التحريض المذهبي هو أقصر الدروب إلى الفتنة، وأن البطولة هي في خنق الفتنة وإعلاء صوت العقل». ودعا من سمّاهم «أصحاب الشأن» إلى «مراجعة هادئة للأسباب الحقيقية التي أدت إلى استقالة الحكومة»، متمنياً «عدم أخذ الأمور إلى متاهات لا تحمد عقباها».
كذلك انتقد الصفدي، بطريقة غير مباشرة أيضاً، الحملة على سلاح المقاومة، بسؤاله: «لماذا لم يسلّحوا الجيش ليكون قادراً على حماية الوطن؟»، وقوله «نحن مع السلاح الشرعي دون سواه، ولكن في غياب تعزيزه لن نقدّم هدية مجانية لعدونا إسرائيل، ولن نحرم لبنان قدرة نريدها

1559 من أجل استعادة الغربي له، «إذ إنه خسر هذا الدعم، يوم تخلّى عن القرار 1559، في الوقت الذي استمر فيه خصومه المحليون بتوجيه الضربات له واحدةً تلو الأخرى»، بحسب أحد مستشاري الحريري.

الأمر الثاني الأساسي الذي استطاع الحريري تحقيقه بمهرجان الأحد 13 آذار، ولاحقاً في زيارته الشماليّة، هو إعادة شدّ عصب جمهوره، وكسر حاجز الخوف عند هذا الجمهور، الذي شعر في مرحلة ما بأنه في موقع الضعف وبأنه غير قادر على القيام بالفعل السياسي وأن دوره يقتصر على ردّ الفعل. ونتيجة هذا الشعور، بدأ هذا الجمهور يبتعد تدريجاً عن الحريري لأنه كان يُقدّم التنازلات، ويخسر المعركة تلو الأخرى منذ فوزه بالانتخابات النيابيّة في عام 2009، سواء كان من خلال تأليف الحكومة، ولاحقاً استقالتها نتيجة استقالة ثلث وزرائها من دون رئيسها في سابقة هي الأولى من نوعها، أو من خلال زيارته إلى سوريا والاعتذار منها، ثم مذكرات الجلب السوريّة بحقّ مستشاري الحريري وفريقه السياسي.

أمّا الأمر الثالث الذي قام به الحريري، فهو إبلاغ من راهن على أنه سيخسر جمهوره لحظة خروجه من السلطة، إذ إن ما حصل في الشمال وما يُحضّر في البقاع، والذي يقول فريق الحريري إنه سيكون أكبر من الشمال، يُنبئ بأنه قادر على الحفاظ على قاعدته الشعبيّة؛ وخصوصاً أن فريق الحريري يعد بأن يكون العمل الإنمائي جدياً هذه المرّة عبر المؤسسات الخاصّة. ربما، هي المرّة الأولى التي يبدو أن الحريري يضع خطة جديّة، ويظهر الرجل مرتاحاً أكثر، وخصوصاً أنه بات أكثر طلاقة باللغة العربيّة بمساعدة شاشات القراءة وتدريبات المختصين.

الحريري. وقد يكون جنبلاط من القلّة الذين انتبهوا إلى هذا الأمر، فحذّر من الرغبة الأميركيّة في المقايضة بين سلاح المقاومة والمحكمة الدوليّة، وهو يُردّد دائماً أن الأميركيّين لا يرون في لبنان شيئاً غير سلاح المقاومة.

وفي مضمون خطوة الحريري، التي يبدو أن فريقه الإعلامي الجديد وراءها، فإن الرجل تبنّى ما هو أبعد من القرار

**ميقاتي: التطورات الإقليمية تستدعي الإسراع لا التريث لمواجهتها بقاعدة داخلية صلبة**

**الصفدي للحريري: المرحلة تحتاج إلى رجال يحكمون العقل لا الغرائز**

من ضمن الاستراتيجية الدفاعية للدولة». وأضاف «نحن مع المقاومة ضد العدو، ولم نتلكّأ يوماً عن إدانة استخدام السلاح في الداخل، ونرفض أي تبرير لذلك مهما كانت الذرائع، أمس واليوم وغداً». ودعا إلى «التوقف عن التخوين وتزوير الحقائق والتلاعب بمشاعر الناس»، معتبراً أنه «لا يجوز أن تسقط المحرمات في سبيل السلطة بحجة الحفاظ على مصالح الطائفة».

وذكر أنه بذل جهوداً ليضع طرابلس على خريطة الإنماء، لكنّ «أصحاب القرار المالي في الحكومات المتعاقبة بعد 14 آذار 2005، سدّوا في وجهي كل الأبواب، فحرموا وزارة الأشغال العامة والنقل الموارد المالية طيلة وجودي على رأسها، ولو كان في إمكانهم تجاوز شرعية التمثيل الطرابلسي لما قصّروا في منعي من دخول الحكومات، لكنني دخلتها بفضل الناس الذين منحوني ثقتهم في ثلاث دورات انتخابية».

ورأت أوساط الصفدي أن تأليف ميقاتي حكومته في أسرع وقت «أفضل ردّ على حملة التحريض التي يشنّها علينا تيار المستقبل والحريري»، مؤكدة أن «كل خطوط التواصل بين الصفدي والحريري مقطوعة منذ لقائهما الأخير، الذي سبق تسمية الصفدي لميقاتي»، وهو اللقاء الذي وجّه فيه الحريري للصفدي انتقادات واسعة، وصلت إلى حدّ تهديده بالتأثير سلباً على أعماله ومشاريعه في السعودية.

وكان خطاب الحريري وتياره، ضد السلاح، موضع انتقاد أيضاً من جنبلاط الذي رأى في موقفه الأسبوعي في جريدة البناء أن كشف منظومة التجسّس الإسرائيلية الأخيرة «تطوّر يثبت أهمية التنسيق القائم بين المقاومة والجيش، ويؤكد أن معالجة موضوع الدفاع عن لبنان لا تحصل بالخطب النارية بل بالعودة إلى هيئة الحوار الوطني». ونفى جنبلاط ما نقل عنه في ما يتعلق بموضوع المصارف، مؤكداً ثقته «بالقطاع المصرفي اللبناني الذي هو في أيد أمينة تحت إشراف حاكم البنك المركزي وأصحاب المصارف أنفسهم».

## كلام في السياسة

# عن كلاب إسرائيل

**جان عزيز**

قبل أيام قليلة، كانت ثمة جمهرة من الناس متجمعة عند الطرف الحدودي من بلدة بليدا الجنوبية. هناك في إحدى نقاط ما صار اسمه «القطاع الغربي» من جنوب لبنان. كان بينهم ضباط من «اليونيفيل»، وآخرون من الجيش اللبناني، وكانوا يستمعون إلى عدد من أهالي البلدة. بعض هؤلاء حمل في صندوق كبير أوراقاً ومستندات: «حجج» عقارية رسمية، وصكوك ملكية لبنانية، وإفادات وأوراق «طابو» قديمة متوارثة من زمن السلطنة، فالانتداب، فدولة لبنان السيّدة. كان الجنود اللبنانيون يستمعون باهتمام وبعض أسى، وشيء من العجز، فيما المسؤولون الأمميون يظهرون ما يشبه الاستماع.

الموضوع أن قطعة من الأرض، تناهز مساحتها نحو ثلاثة آلاف متر مربع، مزروعة بأشجار الزيتون القرنية، يملكها أهالي بليدا. غير أن حوادث أمنية عديدة حصلت في جوارها، نتيجة توغلات الإسرائيليين الواقفين على بعد أمتار، أدّت إلى قرار من اليونيفيل بتسييج الأرض، ومنع أصحابها من الوصول إليها، أو قطف زيتونها. شريط شائك اقتطع الأرض لمصلحة «أرض لا أحد». وانتهت المشكلة بالنسبة إلى الأمم المتحدة. بعد نقاش أفرغ الأهالي خلاله كل ما لديهم من حجج و«حجج»، وعد الأمميون بنقل شكواهم إلى قيادتهم، وطلبوا من أصحاب الحق والأرض الانتظار والصبر، قبل أن يقفل كل من المتجمهرين عائداً من حيث أتى.

كان بين هؤلاء رجل من البلدة، أشيب، في عقده السادس. كان يمشي بعرج واضح، وثقل كبير في رجليه. وفي مشيته المتباطئة، كان يتحسّس أنحاء جسده مراراً. كأنه يخفف ألماً، أو يطمئن إلى ما لا يعرفه سواه. المحيطون به يعرفونه. هو من البلدة، من آل طراف. يملك حقل الزيتون، أباً عن جد الجد. قبل نحو عام، كان مع شقيقه هناك، يقطف حباته بتأنّ وكثير من الحب. رآهما الإسرائيليون من البعيد القريب. فهؤلاء باتوا عند محاذاة حقله، علماً بأن الحدود الدولية تبعد من هناك مئات كثيرة من الأمتار. فالشريط الدولي يجب أن يكون خلف سهل بليدا المطل على الحولة. غير أنهم بعد جلاء عام 2000، لم ينسحبوا من السهل. سجّل لبنان اعتراضه. ضمّه لارسن إلى ملف خطّه الأزرق، وصارت مئات الدونمات «المتنازع» عليها، بحسب التعبير الأممي، أرضاً إسرائيلية مزروعة ومروية من قلب لبنان. ظل بستان طراف في جوارها. وظل يصرّ على الاهتمام به، وقطاف زيتونه. في ذلك النهار، ومن دون أي إنذار، قرر الإسرائيليون معاقبته. فجأة، تحت شمس الأمم المتحدة وعيونها، أفلتوا من صوب خنادقهم زمرة من الكلاب المدربة على افتراس البشر. لم يُعطَ اللبنانيان الوقت الكافي للهرب، ولا حتى لاحتماء أو نجدة. وصلت إليهما الكلاب المتوحشة، وانقضّت عليهما وسط الحقل. على مدى أكثر من نصف ساعة، نهشت لحمهما الحي. سلخت جلد سيقانهما. وبلغت أنيابها بعض العظام. في مشهد كأنه من «جتسمانيا» الجليل القريب قبل ألفي عام. كان الدم مجبولاً بتراب الزيتون، ومعه فلذات من لحم إنسانين متقدمين في السن. مرّ وقت ثقيل، قبل أن تصل آليات الجيش الإسرائيلي. نزل منها الجنود. تعاملوا مع كلابهم برفق شديد، حتى أقنعوها بترك فريستيها. بعدها انهالوا بنعالهم الثقيلة على المواطنين اللبنانيين. مزجوا ما بقي من دمائهما بما بقي من تراب الحقل، قبل أن يرموهما في الآليات، ويأسروهما يومين. عادا بعدها من خلف شريط الذل، إلى مستشفى لبناني، ومنه إلى أرضهما مجدداً.

المتظاهرون في 13 آذار لا يعرفون قصة طراف وشقيقه. لم يسمعوا بمأساتهما. ولم يشعروا لحظة بأنياب الكلاب الإسرائيلية تنهش ظفراً مطلياً بأناقة، في يد مرفوعة بلافتة فوق ساحة البرج ذاك النهار. لكنّ هؤلاء على حق كامل في شعارهم المرفوع. «لا للسلاح». معهم كل الحق، في ألّا يكون سلاح مرفوعاً في الداخل، وألّا يكون سلاح معدّ للدفاع عن لبنان، خارجاً عن إمرة الدولة، واستراتيجية الدولة، والمصلحة العليا للدولة، بما هي التعبير عن مصلحة الوطن وناسه وأرضهم... أما الخطباء فيعرفون. أو يفترض بهم أن يعرفوا القصة كاملة، وألا يجهلوها، ولا يتجاهلوا.

قد تكون الحسابات كثيرة هذه الأيام. وقد تكون رهاناتها أكثر. البعض ينبش رواية موشي شاريت عن تقسيم المشرق كله. بعض آخر استعاد مقولة روبرت ساتلوف عن «الفوضى البناءة»، مشخصاً أن هذه هي الفوضى قد عمّت المنطقة، بعدها علينا أن ننتظر مرحلة «بنائها». بعض ثالث يؤكد أن الهدف من حرب العراق يتحقق الآن. بعد ثمانية أعوام على تنبّؤ تشيني به. وكثيرون يتحدثون عن أخطاء حزب الله، وعن عقم خطاب الحلفاء في الردود والدفاع.

كل الحسابات والرهانات قد تكون صحيحة أو خاطئة. لكن يظل السؤال: كيف نصدّ كلاب إسرائيل عن نهش لحم إنسان في جنوب الوطن؟

## ما قل ودل

يتحدّث مسؤولون أردنيّون عن أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يُعاني مشكلة جديّة في المملكة الهاشمية، نتيجة تخلّفه عن استكمال مشروع عقاري في العاصمة الأردنيّة.

ويشاع أن شركاء الحريري تكبّدوا خسارة ماليّة بعدة مئات من ملايين الدولارات، وأنّ المشكلة الأساسيّة هي كون الملك الأردني، عبد الله الثاني، هو أحد المساهمين في هذا المشروع.

## علم وخبر

### أبواب طهران

يؤكّد نائب وزير الخارجيّة الإيرانيّ، محمّد رضا شيباني، أمام زواره، أن أبواب طهران مفتوحة أمام رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، في أي وقت يرغب فيه في زيارة الجمهوريّة الإسلاميّة.

### ضياع في التلفزيون

يعيش الموظفون في تلفزيون «أخبار المستقبل» (الحمراء) في ضياع نتيجة عدم وجود مدير للمحطّة يُشرف على عمليّة دمجها بتلفزيون المستقبل (الزرقاء). وحتى اليوم، لم يتقاضَ هؤلاء الموظفون رواتبهم عن شهر شباط، وهم لا يزالون يعيشون على السلفة الماليّة التي قد تُدفع لهم من أسبوع إلى آخر.

### «يخيف الكاميرات»

خلال لقائه الإعلاميين الأسبوع الماضي في مدينة طرابلس، سئل الرئيس سعد الحريري عن تعليق وزير الخارجية السوري وليد المعلّم عن «شلحه» سترته وربطة عنقه في مهرجان 13 آذار، فردّ الحريري بالقول: «من الجيد ألّا ينزع المعلم ثيابه كي لا يخيف الكاميرات». لكنّ الحريري عاد بعد دقائق وطلب من الصحافيين الموجودين شطب السؤال والجواب.

### بري وتنظيم 14 آذار

استوضح الرئيس نبيه بري عن سبب النجاح التقني والإعلامي والإعلاني لقوى 14 آذار في تنظيم مهرجاناتها، وسأل بين أوساطه: «لماذا لا يمكن حركة (أمل) تنظيم مهرجانات مماثلة؟»، مشدّداً على أنه سيسعى إلى توفير الإمكانات اللازمة لإحاطة المهرجانات المقبلة لحركة أمل بالعناصر الإعلامية اللازمة.

تحقيق

**ليلي، فتاة إثيوبية عاشت خمسة أعوام في لبنان كانت كافية لتبني علاقة خاصة مع هذا البلد الذي تتحدث عنه بحنين لافت وتتغنّى بميزاته مستعيرة تعابير المغتربين اللبنانيين ومتقمصة عن غير قصد أحاسيسهم وردود أفعالهم**

# ليلي الإثيوبية مولعة بلبنان لكنها كمواطنيه... هجرته

**جنى نصر الله**

أن تدمع عيون المغتربين كلما سمعوا اسم لبنان، مسألة طبيعية دخلت ضمن أدبيات الاغتراب، وأن يسيل لعابهم كلما اجتمعت باقة البقدونس بالبرغل والبندورة والبصل الأخضر لتشكّل صحن تبولة، أمر بدهي بات من لوازم الاغتراب وعدّته، وأن يجتاحهم حنين لا يُقهر حين يؤتى على ذكر الكبة النية، لم يعد مشهداً مؤثراً. لكن أن يحدث هذا كله وأكثر مع ليلي، الفتاة الإثيوبية التي عاشت في لبنان 5 أعوام قبل أن تنتقل إلى دبي، فأمر مثير للدهشة في بلد طغت عليه السمعة السيئة في معاملة الخادمات الأجنبيات اللواتي لا تحمل معظمهن سوى ذكريات سوداء عن إقامتهنّ في أرجائه.

تتحدّث ليلي عن لبنان بلغة المغتربين وتتقمّص شخصياتهم من دون افتعال أو حتى إدراك أنها بحديثها هذا تثير استغراب من يسمعها، لا لأنها تعشق لبنان فحسب بل لأنها تتحدث كأبنائه المهاجرين، فتحبّ ما يحبّون وتشتاق الى ما يشتاقون إليه وتنفعل كما ينفعلون. أكثر من ذلك، تتحدث العربية «المكسرة» كما يتحدثونها، مطعّمة بعبارات فرنسية تعلمتها في منزل مستخدميها مع اكتساب اللهجة التي تدلّ إلى المنطقة التي ينتمون إليها. المفارقة أن ليلي لا تزال تذكر رقم الهاتف الخلوي للسيدة التي عملت لديها، لكن باللغة الفرنسية تماماً كما تلقّنته.

«حلو كثير لبنان، كثير حلو، وأحلى شي طقسو.»، إنها اللازمة التي تردّدها من دون كلل أو ملل، وترفقها بتنهيدة طويلة تنمّ عن حسرة المشتاق الذي لا يحلم سوى بالعودة إلى بلده. حلم تحول دون تحقيقه معوقات عدة يُعدّ الدخل المادي أبرزها. يهاجر الشباب اللبناني بهدف الحصول على وظيفة لائقة ودخل يتيح له العيش وفق متطلبات العصر. وليلي هاجرت من إثيوبيا بحثاً عن عمل يساعدها على إعالة عائلتها، لكنها لا تدرج مغادرة بلدها الأم في خانة الهجرة ولا يغمرها حنين تلتمع له عيناها حين تأتي على ذكره. فهذه المشاعر تحتفظ بها للبنان الذي تركته مكرهة تماماً كما فعل أبناؤه. «حلو لبنان، بس ما في مصاري كثير مثل دبي». لهذه الأسباب حزمت ليلي أمتعتها واتجهت الى إمارة دبي بعدما أقنعتها صديقتها بأن في إمكانها أن تجني هناك أضعاف المبلغ الذي تجنيه في لبنان من خلال العمل الحر وفق نظام الساعات في عدد من البيوت، مقابل 25 درهماً للساعة الواحدة، أي ما يعادل 7 دولارات. «لبنان.. أتمنى لو أعود إليه ثانية، لكن ما في مصاري، 150 دولاراً لا تكفي، كثير قليل». في دبيّ تجني ليلي هذا المبلغ خلال ثلاثة أيام مقابل 8 ساعات عمل في اليوم، وغالباً ما تعمل ما يزيد على عشر ساعات. ورغم أن ليلي تدفع بدل الإقامة وكلفة العيش والسكن الذي تتشارك فيه مع عاملات إثيوبيات، تؤكّد أن المبلغ الذي توفّره شهريا أفضل بكثير ممّا كانت تجنيه في لبنان، وإلا فما الذي يجبرها على البقاء في «الغربة»!

اسمها ليس ليلي بل فاسيكا، لكن لا أحد يعرفها باسمها الحقيقي الذي لم يعد موجوداً سوى على جواز سفرها. حتى هي نسيت هذا الاسم وباتت تعرّف عن نفسها باسم ليلي الذي أطلقته عليها عائلة سورية عملت لديها في منطقة الجميرة في إمارة دبي حيث تقيم حالياً، فاعتمدته منذ ذلك الحين.

يصلين عقب كارثة الطائرة الأثيوبية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

## العلاج من تموز... مع ويكيليكس

**صور ـ آمال خليل**

باتت نادين السمرا (28 عاماً) ليلة عيد الأم في أحد مستشفيات صيدا. فالأم اعتادت «الإقامة» في أقسام الطوارئ والعمليات والعناية المركّزة خلال السنوات الخمس الماضية بسبب وضعها الصحي الصعب، لكن هذه المرة كانت الأشدّ حزناً. ليس السبب أنّ السمرا فقدت وحيدتها لين ذات ليل من حرب تموز، بل لأنّها فقدت أيضاً والدتها عليا وهبي في اليوم نفسه.

أمس، تذكّرت الأم ابنتها وأمّها في يوم يفترض أنه عيد لها ولأمها أيضاً، لكنّها لم تستطع تحمّل الذكرى، فانتكست صحّتها وباتت يومها في المستشفى بدلاً من أن تقضي جزءاً منه مع طفليها المنتظرين في المنزل، والجزء الآخر في المقبرة حيث ترقد شهيداتها.

السمرا هي أحد الناجين من «مجزرة الدفاع المدني» التي ارتكبها العدو الإسرائيلي خلال عدوان تموز، حين قصف مبنى سكنياً يضمّ مركزاً للدفاع المدني في صور. نجت هي، فيما قضى أكثر من 36 شهيداً. ومذذلك، تعيش الأم الألم نفسه الذي اختبرته لحظة وقوع المجزرة، لكنها استفاقت وزوجها علي صفي الدين على أمل جديد، بعد الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي قال إنّه «بصدد تكوين ملف قضائي لأهالي الشهداء في القرى الجنوبية من أجل مقاضاة المحرضين على عدوان تموز» (ويأتي ذلك استناداً إلى ما ورد في وثائق ويكيليكس التي تنشرها «الأخبار»).

فوراً، أعلنت السمرا وزوجها استعدادهما للانضمام إلى فريق الادّعاء «على كل من حرّض ودسّ الدسائس لقتلنا»، يقول الزوج. العدوان لا يزال مستمراً على أسرة السمرا الصغيرة والكبيرة، فأمامها رحلة علاج طويلة من آثار الإصابات التي ضربت جهازها العصبي وأحرقت جسدها، وشقيقتها الصغرى نور (11 عاماً)، لم تتخط صدمتها النفسية والجسدية بعد خسارتها والدتها وإصابتها بعاهة دائمة في قدمها.

في صور، التي حولها العدوان في ذلك الوقت إلى مقبرة «مؤقتة» لأبناء الجنوب ومركزاً للإيواء والمساعدات والإغاثة، لدى أبنائها الكثير ليقولوه ويفعلوه، خصوصاً بعد اطلاعهم على وثائق «ويكيليكس»، فالمجزرة التي هزّت المدينة وسقط ضحيتها العشرات من أبناء المدينة وعائلات أخرى نزحت من قرى المنطقة، وقعت في 16 تموز، أي بعد يوم واحد من دعوة بعض المسؤولين اللبنانيين إلى تصعيد أعمال القصف حتى القضاء على حزب الله. وهو ما يدفع البعض إلى القول إن شهداءه «ليسوا ضحايا الإسرائيليين والأميركيين فحسب، بل كل من وافق على العدوان وحرّض عليه».

بعد هذا، بات اللجوء إلى القضاء هو العلاج الأمثل، علماً بأن اللجوء إلى مقاضاة إسرائيل وأميركا ليس جديداً، بل إن الكثيرين من ذوي الشهداء فكّروا سابقاً برفع دعاوى شخصية، إلا أن إجراءاتها الطويلة وكلفتها الباهظة على شخص بذاته منعتهم من الاستمرار بالخطوة. لكن، بما أنّ السيد نصر الله أعلن إعداد ملف قضائي جماعي، فقد شجع الأمر الكثيرين على رفع الدعاوى على إسرائيل وعلى «المحرضين الجدد» اللبنانيين أيضاً. ومن بين هؤلاء عباس غريب، والد الطفل علي غريب (15 عاماً) الذي خطف منه العدوان البصر في إحدى عينيه وهشّم وجهه وكسر أضلاعه. يتحمس الوالد لرفع شكوى واسترداد حق ابنه "الذي ستكبر آثار العدوان معه، إذ إن رحلة العلاج الطويلة التي دشنتها السيدة نازك الحريري بإرساله الى فرنسا، لا تزال في بدايتها». والأسباب؟ «كثيرة»، يقول الوالد. يضيف: «انزواء ابني وحده كاف لديّ لرفع شكوى وملاحقة المتورطين حتى آخر قطرة دم».

يبكين أحبائهن في حرب تموز (أرشيف ـ بلال جاويش)

## اعتراض على تكرير مياه الصرف

**النبطية ـ كامل جابر**

تصطدم بلديات يحمر الشقيف، والزوطرين الشرقية والغربية (النبطية) الواقعة شمالي نهر الليطاني بمعارضة أهلية على إقامة مشروعين متشابهين لكن منفصلين، لتكرير مياه الصرف الصحي بمنحة مقدمة من السوق الأوروبية المشتركة عبر مجلس الإنماء والإعمار.

ويكمن اعتراض الأهالي الذي عبّروا عنه من خلال عرائض موقعة أو بيانات وزعت على الناس، على مواقع المشروعين وآلية تشغيلهما، إذ يكادان يلامسان مجرى نهر الليطاني، في وقت تجدهما البلديات المعنية الحل الناجع في ظل انتشار مئات الجور الصحية. وإذ يدعم موقف الأهالي المعترضين، اعتراض مصلحة مياه الليطاني على وجود مشاريع لتكرير الصرف الصحي في النطاق المحذور لمشاريع كهذه يمكن أن تؤذي آبار التغذية المحاذية للنهر، يجد رئيس بلدية يحمر قاسم عليق أن المشروع الممنوح لبلدة يحمر «هو البديل الأنجع في ظل هذا الانتشار الواسع للبؤر الصحيّة، أي الجور، التي تحدث مشاكل متفاقمة جراء تسربها إلى سطح الأرض، وكذلك إلى المياه الجوفية التي ترفد حتماً مجرى نهر الزهراني والينابيع القريبة منه».

ويتحدث عن «استحالة إقامة مشروع للصرف الصحي بواسطة الأنابيب لكون المنطقة واقعة على ضفاف نهر الليطاني، وهي منطقة وعرة تحتاج إلى رصد مبالغ ضخمة لتحقيق مثل هذا الحلم، إذ يشترط العبور في عشرات البلدات قبل وصوله إلى أماكن التجمع أو التكرير».

وإذ أمل بيان موقّع باسم أهالي يحمر الشقيف «التوقف عن السير في هذا المشروع والبحث معاً عن بدائل أخرى، والتعاون والتفاعل مع هذا المطلب الأهلي، بعد تعداد المخاوف من آلية تنفيذ المشروع وتشغيله فضلاً عن تأثيره «على فرص التنمية السياحية في محيط نهر الليطاني، مع أن الكلفة المالية للمشروع لا تناسب فعاليته» تساءل «لماذا التداول في شأن هذا المشروع لم يزل سريّاً بين البلدية والجهة المانحة والمنظمة؟». ودعا إلى «إشراك الأهالي في النقاش لإيجاد مشاريع بديلة أكثر نفعاً وأقل ضرراً أو بالأحرى من دون أيّ ضرر».

يطالب أهالي زوطر الشرقية، الذين انتقل المشروع المماثل إلى النطاق العقاري لبلدتهم، بعد رفض أهالي زوطر الغربية تنفيذ المشروع في نطاقهم الجغرافي (في أرض تابعة لوقف الرهبنة المارونية)، «بالتوقف عن تنفيذ المشروع في الموقع المقترح (العقار الرقم 387 في خلة الدقيقة القريبة من يحمر) والبحث معاً عن بدائل».

ويعدد المهندس طارق مصطفى إسماعيل الأسباب التي دعت الأهالي إلى مثل هذا الموقف، ومنها «اعتماد المشروع على البكتيريا والطحالب لتنقية المياه المبتذلة، ومن المعروف أن النشاط البكتيري يتقلص وربما يتوقف في الطقس البارد (دون20 درجة حرارية) ما سيوقف حتماً عملية التكرير، وستبقى المياه المبتذلة متدفقة وستصل إلى النهر ومياه الينابيع الجوفية، وخصوصاً أن البلدة تتغذى من مياه نبع علمان المتصل بالنهر».

ويرى إسماعيل أن وجود المشروع في نقطة لا تبعد أكثر من 500 متر عن مجرى النهر «تماماً على نحو مشروع يحمر، في منطقة شبه جرداء، سيسهم في وصول سريع للمياه الآسنة إلى مياه الخزانات الجوفية، إذ إن تصريف المياه بحسب المشروع يعتمد على امتصاص الأشجار والحرارة العالية المفترضة (أكثر من 25 درجة)، صيفاً وشتاءً».

ويوافق أهالي زوطر الشرقية على تنفيذ المشروع في منطقة تبعد عن مجرى نهر الليطاني «إذ نرى في إنشاء نظام للصرف الصحي مشروعاً حيوياً وضرورياً».

في لبنان الذي وصلت إليه في سن الخامسة عشرة، كان اسمها فاسيكا. ولمّا كانت سنّها لا تسمح لها بالالتحاق بالعمل، عمدت إلى تزوير أوراقها الثبوتية في إثيوبيا لتكبر ثلاثة أعوام دفعة واحدة، لكن على الورق فقط، إذ إن ليلي التي وصلت الى لبنان قبل نحو عقد، كانت لا تزال في سن المراهقة، ولا تحسن القيام بأي من الأعمال المنزلية التي ستكون مصدر رزق لها ولعائلتها في إثيوبيا. غير أن حسن حظها قادها إلى عائلة أحبّتها كثيراً وعدّتها فرداً منها كما تقول. «علّمتني ماما، (أي المستخدِمة) كل شيء من الكنس الى المسح والطبخ واستخدام الأدوات الكهربائية. لم أكن أعرف شيئاً على الإطلاق، كنت مجرد طفلة». هكذا ستطلق ليلي لفظة «ماما» على كل المستخدِمات اللواتي ستتنقل للعمل لديهن.

أحبّت ليلي لبنان بلغة أهله، ولولا لون بشرتها الداكن لظنّ محدّثها أنها لبنانية الأصل كما الهوى. تعشق التبّولة التي تُعدّها أحياناً في دبي، لكن الطعمة مختلفة، كأنها طبق آخر. فالخضر في الإمارات «بلا طعم ولا رائحة، أما في لبنان فنكهة أخرى». تقول ذلك، وتغمض عينيها كأنها بذلك تستعيد ذاك الطعم اللذيذ الذي تفتقده بشدّة. «كل شيء له طعم مختلف في لبنان، تشرب المياه من النبع، تقطف الخضر من الأرض... لبنان غير، غير».

> تنصح ليلي من يواجه مشكلة صحية بأن ينذر نذراً لمار شربل

لا تقتصر ذاكرة ليلي على المطبخ اللبناني، بل تتعدّاها الى مناطق أمضت فيها أوقاتاً جميلة، منها عمشيت حيث تقطن شقيقة مُستخدِمتها، ومار شربل وحريصا حيث كانت تشارك في الطقوس الدينية التي تمارسها العائلة، وخصوصاً أن ليلي مؤمنة وملتزمة دينياً وتنصح من يواجه مشكلة صحية بأن ينذر نذراً لمار شربل لأنه لا بد من أن يستجيب لصلواته. ولا تقف معرفة ليلي عند هذا الحد، بل تتعدّاه لتشمل القديسة رفقا والحرديني ودير كفيفان وسواها من الأمكنة والمقامات الدينية. اصبحت ليلي، خلال إقامتها في لبنان التي امتدّت خمسة أعوام، جزءاً من مجتمعه، لا تتابع كل قضاياه الاجتماعية والسياسية والرياضية فحسب، بل تتحزّب مع فريق ضد آخر.

حين خسر مستخدِمها، وهو طبيب أطفال، في الانتخابات البلدية، بكت. «هو طبيب معروف جداً، شقيقه صاحب بنك». تذكر اسم شقيقه وتحاول أن تشرح من يكون في دلالة إضافية على انخراطها في تفاصيل الحياة العامة في لبنان. كانت ليلي أيضاً تتابع لعبة كرة السلة في عزّ تألقها وكانت تشجّع نادي الحكمة ويعجبها أداء إيلي مشنتف.

اليوم، تستعدّ ليلي للعودة إلى إثيوبيا. قرّرت أن تتقاعد باكراً وأرسلت في طلب شقيقتها إلى دبي حيث بدأت تدريبها لتتابع من بعدها توفير رزق العائلة. تعود ليلي إلى بلدها الأم، لكنها تعد نفسها بأن تأتي يوماً لزيارة لبنان، سائحةً هذه المرة.

## متفرقات

### اعتصام أمّهات المفقودين

لمناسبة عيد الأم، اعتصمت أمهات المفقودين في السجون السورية في خيمة الإسكوا الدائمة في ساحة رياض الصلح، وطالبن بالحرية لأبنائهنّ ورفعن لافتة «ماما، بعد ما رجعوا».

### نصب حامي بنتاعل

أزيح الستار عن نصب الدكتور سمعان صقر (1941ـ2001) في دارته في «محميّة بنتاعل» جبيل. وجاء الاحتفال بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الدكتور صقر الذي أنشأ المحمية عام 1987، وقدّم إسهامات عدة في مجال حماية البيئة في منطقته. ورعت وزارة البيئة الاحتفال الذي حضره السفير الروسي في لبنان. وأنجز النصب التذكاري النحّات نبيل حلو.

### اعتصام لمعلّمي «الأساسي» الثلاثاء

ينفذ المجلس المركزي لرابطات المعلمين في المدارس الرسمية في لبنان إضراباً واعتصاماً، الحادية عشرة من قبل ظهر الثلاثاء المقبل أمام وزارة التربية، بعدما وصلت المفاوضات بشأن مطالب المعلمين ومستحقات صناديق المدارس إلى حائط مسدود. ولوّح المجلس بمقاطعة الامتحانات الرسمية مراقبة وتصحيحاً إذا استمر المسؤولون باعتماد سياسة المماطلة والتجاهل للحقوق المشروعة للمعلمين. وأكد إجراء انتخابات الرابطة الموحّدة خلال نيسان بعد التوافق على النظام الداخلي للرابطة، وسيعلن ببيانات لاحقة تحدد الأمور الإجرائية لهذه الانتخابات.

### تثبيت أساتذة ثانويّين خلال أيام

أرجأت لجنة الأساتذة المعينين بالمرسوم 2008/700 التحرك الذي كان مقرراً اليوم إلى موعد آخر، إفساحاً في المجال لكي يأخذ مشروع قرار التثبيت طريقه حيز التنفيذ بأقصى سرعة. وناقشت اللجنة الاتصالات التي جرت بين الرابطة ووزارة التربية ومجلس الخدمة المدنية، بشأن قرار التثبيت، وتبيّن أن القرار سينتهي العمل به في مجلس الخدمة المدنية خلال أيام معدودة، يحال بعدها إلى وزارة التربية لإجراء المقتضى اللازم.

متابعة

# الترقية الاستثنائيّة
## أنظار المُجازين شاخصة نحو اللواء ريفي

**أُنجز على يد المدير العام لقوى الأمن الداخلي ما لم يستطع حسمه مجلس القيادة سابقاً في بعض القضايا. مُنِحت ترقياتٌ استثنائية وثبّت عسكريون وغير ذلك. لم يبق إلا الترقيات التي لا تزال عالقة بانتظار التفاتة من سعادته**

رضوان مرتضى

انتقلت صلاحيات مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي إلى اللواء أشرف ريفي منذ أن فقد الأخير نصابه بعد إحالة عدد من قادته على التقاعد.
شغر مقعدٌ تلو الآخر ليبقى أربعة أعضاء من أصل أحد عشر. الشغور الحاصل وتعذّر انعقاد المجلس وانتقال الصلاحيات وحصرها بيد اللواء ريفي كلّها أمورٌ بدأت تُنذر بحتمية الشلل في جسم المديرية الآخذ في التآكل. التوقّعات «خيّبها» إيجابياً اللواء المتربّع على عرش المديرية، فقد تمكن الأخير من إنجاز عدد من الملفات التي حالت خلافات مجلس القيادة دون إتمامها، بعيداً عن الخوض في قانونية ما اتُّخذ والثغر القانونية التي قد تعتريها. أمام هذا الكمّ من القرارات، تفاءل كُثر من عسكريّو ورتباء قوى الأمن الداخلي واستبشروا خيراً بأن المدير العام سينجز ما علق من ملفات.

التفاؤل لم يكن في مكانه هذه المرة لدى عدد من الرتباء، فملف منح المجازين ترقية استثنائية لا يزال «قيد الإنجاز» لاعتبارات لا تزال غير مفهومة لدى هؤلاء الذين يرون أن قراره بمنحهم الترقية الاستثنائية لن يُسجّل عليه كسابقة.
بناءً على ما سبق، يُشار إلى أن الترقيات الاستثنائية في قوى الأمن الداخلي مستمرة منذ ما قبل بدء النزف في مجلس قيادتها الذي تمثل بتقاعد عدد من قادة الوحدات. فقد سبق أن أصدر مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي قراراً قضى بمنح الترقية لـ 21 رتيباً بصفة استثنائية، إذ رقّوا إلى رتبة أعلى لحيازتهم شهادة ما فوق الجامعية (شهادتي الماجستير والدكتوراه)، رغم عدم وجود نص قانوني يُجيز ذلك. الترقية الاستثنائية الحاصلة أُقرّت في عهد وزير الداخلية الأسبق حسن عكيف السبع، الذي كان صهره في عداد الحائزين الترقية الاستثنائية لتُعرف الدورة في أروقة المديرية باسم هذا الرتيب.
قرار الترقية الحاصل لم يكن الوحيد، فمنذ أشهر توالت القرارات الصادرة عن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، أهمها تعيين نحو أربعة آلاف رقيب ودركي ممن سبق أن تقدموا للتطوع دون أن يخضعوا للامتحانات الخطية التي نص عليها القانون، رغم أن اللواء ريفي يرى أنها ميثاقية لأنها تحقق التوازن الطائفي في المؤسسة. تبع القرار الحاصل عدد من القرارات، كان آخرها أمس، حمل الرقم 276 بعنوان خفض مدة الترقية

### لقطة

ثمّة أكثر من ثلاثة آلاف رتيب في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ممن أتمّوا القدم العادية للترقية وزادوا عليها نحو سنة من الخدمة، لكنه لم يصر إلى فتح دورات ترقية لهم. ويصف هؤلاء ما يجري حولهم بالإجحاف والغبن النازلَين بحقّهم، ولا سيّما أنهم فوجئوا بتعيين رتباء جدد وآخرين مجندين دون أن تشملهم التفاتة لمعالجة وضعهم المستجد. ويرفع عدد من هؤلاء شكواهم عبر «الأخبار»، مشيرين إلى أن وضعهم صار مشابهاً لوضع الرتباء المعيّنين حديثاً. والجدير ذكره أن الإشكالية الحاصلة خلقت حالاً من الإحباط لدى هؤلاء الذين لا يجدون بيدهم حيلة غير رفع أيديهم إلى الله بالدعاء لعلّه يستجيب لهم ويوحي للواء ريفي حتى يشملهم أحد القرارات المتّخذة.

تقرير

## حادثتا طعن عاملين سوريين

أول من أمس سُجلت حادثتا طعن عاملين سوريين. الأولى في حبوب ـ قضاء جبيل، والثانية في تمنين التحتا في البقاع.
أصيب العامل السوري إبراهيم عبد الرزّاق (24 عاماً) بطعنات عدّة في رقبته أدخل على أثرها مستشفى سيّدة المعونات للمعالجة.
الشاب يعمل في أحد الأفران في بلدة حبوب في جبيل (جوانا عازار)، ووفق ما نقل للأجهزة الأمنيّة أنّ شابّين لبنانيّين دخلا الفرن منتصف ليل الأحد، وسألاه إن كان سوريّ الجنسيّة، وبعدما أتى جوابه إيجابيّاً، انهالا عليه بالطعن بواسطة سكّين كان بعهدتهما. وقد أشار عبد الرزّاق إلى أنّه لم يسبق له أن التقى أيّاً من الشابين قبل هذه الحادثة. وقد فرّ الشابان الى جهة مجهولة.
ولاحقاً أدخل عبد الرزّاق الى العناية الفائقة مساء الأحد وخضع لعمليّة جراحيّة يوم الاثنين. هذا ويُجري مخفر جبيل التحقيق في الحادث.
في تمنين التحتا، اعتدى بلال ق. وأحمد م. وحسين خ. على العاملين السوريين الشقيقين محمد إ. (39 عاماً) ومحمود إ. (22 عاماً) فضربوهما، ثم طعن بلال محمد إ. بسكين في وجهه، نُقل الجريح إلى المستشفى وفر بلال إلى جهة مجهولة. جاء في تقارير أمنية أن المعتدين كانوا في حالة السكر الظاهر.
(الأخبار)

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

## 18 حادث سير في 3 أيام: 3 قتلى وجرحى

سُجل وقوع 18 حادث سير في ثلاثة أيام، من الجمعة 18 الشهر الجاري إلى الأحد 20 منه (أول من أمس)، نتج عنها وقوع ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى، ويُسجل أن أحد الحوادث أدّى إلى إصابة طفل برضوض وجروح. ليل الأحد الماضي، تدهورت سيارة مرسيدس كان يقودها محمد ياسين عاصي (70 عاماً) في بلدة أنصار، ما أدّى إلى وفاة عاصي على الفور.
الثالثة بعد ظهر الجمعة، تدهورت سيارة «بيجو» على طريق عام أكروم – كفرتون، ما أدى إلى إصابة سائقها الجندي إبراهيم خ. بجروح فيما توفي محمد حسن (19 عاماً) الذي كان برفقة السائق.
في اليوم نفسه، وقع حادث سير على الطريق الدولية بعلبك – حمص، إذ اصطدمت شاحنة يقودها فادي د. بدراجة نارية يقودها سعود نوح (22 عاماً) وبرفقته شقيقه والمجند في الجيش محمد ص. نتج عن الحادث وفاة سعود وإصابة الآخرين بجروح ورضوض.
الحوادث الأخرى التي شهدتها الطرقات اللبنانية بين 18 و20 الشهر الجاري أدّت إلى وقوع جرحى. أول من أمس صدمت سيارة مرسيدس يقودها طارق م. في البوشرية عاملين أجنبيين الأول بنغلادشي والثاني سريلانكي، لم تُعلن أسماؤهما، وقد أصيبا بجروح ورضوض ونُقلا إلى المستشفى للمعالجة.
على طريق عام القبيع، وقع اصطدام بين سيارة كامري عائدة إلى السفارة الكويتية، يقودها معن غ. وبرفقته امرأتان، والثانية «فورد» بقيادة سامي ع. خ. وبرفقته زوجته. أصيب ركاب السيارتين برضوض وجروح، ونقلوا إلى مستشفى في قرنايل للمعالجة. يوم السبت، عند السابعة صباحاً، وقع اصطدام على أوتوستراد حالات بين سيارة مرسيدس يقودها الياس س.، وسيارة «دودج» عائدة لمفرزة طوارئ جونية في قوى الأمن، وقد انحرفت سيارة المرسيدس واصطدمت بسيارة نيسان كانت متوقفة على جانب الطريق، أصيب سائق الدودج بجروح ونقل إلى المستشفى للمعالجة.
في بلدة العبدة، صدمت دراجة نارية يقودها عماد س. الطفل محمد م. (7 أعوام) فأصيب بجروح ورضوض ونقل إلى المستشفى للمعالجة.
في سعدنايل، صدمت سيارة «بي أم» العامل المصري منير ج. فأصيب برضوض وجروح ونقل إلى المستشفى. التحقيقات بيّنت أن سائق السيارة الذي فر بعد الحادث هو ميزر ق.، وأنه كان يقود سيارة بلا لوحة.
على المسلك الغربي لأوتوستراد عمشيت، تدهورت سيارة بيجو بقيادة المجند في الجيش عصمت ح. وبرفقته خالد ح.، أصيب الرجلان برجوح ورضوض، ونقلا إلى مستشفى في جبيل للمعالجة.
(الأخبار)

### ما قله ودله

**أرجأت أمس المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل متابعة النظر في دعوى الداعية الإسلامي عمر بكري، إلى الحادي عشر من تموز المقبل. وذكرت الوكالة الوطنية للأنباء أن سبب إرجاء الجلسة يعود إلى تأخّر وصول وكيل بكري المحامي النائب نوار الساحلي إلى المحكمة العسكرية لانشغاله باجتماع للجنة الإدارة والعدل النيابية في ساحة النجمة. إشارة إلى أن القانون يتيح للنواب المحامين مزاولة مهنتهم الأساسية ولا يرى أن هناك تعارضاً أو تضارب مصالح.**

يحكى في الكواليس عن عرقلة في شعبة العديد في الأمن الداخلي مسؤول عنها مجهولون (أرشيف ـ بلال جاويش)

لرقباء ووضعهم على جدول الترقية وترقيتهم استثنائياً لرتبة أعلى. وبمعنى آخر قضى القرار بمنح أقدمية سنتين لخمسة وستين رتيباً كانوا قد دخلوا السلك بصفة مجندين معاونين بعد نقلهم من الخدمة في الجيش. وكان قد سبق تثبيت هؤلاء مع الذين

## لا ترقية استثنائية لحملة الشهادات

ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن أجواء المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، إيجابية لجهة السعي الجدي إلى معالجة مسألة منح الترقية الاستثنائية للرتباء المجازين، الأمر الذي أكدته أوساط اللواء ريفي، لافتة إلى أن ضغط الملفات يؤخر صدور القرار رغم أهميته. وأشارت الأوساط المذكورة إلى أنه تجري دراسة الملف أملاً في أن يصل إلى خواتيمه الإيجابية. في المقابل، ذكر مسؤول أمني آخر أن ما يعوق اللواء عن حسم الأمر هو اعتباره أن اتخاذ هذا القرار بمنح ترقية استثنائية هو من صلاحية مجلس القيادة. وأضاف آخر أن هناك عقبة قانونية تعترض طريق إبصار القرار النور، حيث لفت المسؤول المذكور إلى أن قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي، لم يلحظ مسألة منح قدم أو ترقية استثنائيين لحملة الشهادات الجامعية.

> أكثر من ثلاثة آلاف رتيب أتموا القدم العادية للترقية دون فتح دورات ترقية لهم

ثُبّتوا بصفة رقيب، باعتبار أنه لا يمكن تعيينهم بصفة معاون وفقاً لأحكام قانون الـ 17 الخاص بتنظيم قوى الأمن الداخلي لأن أياً من مواده لا تلحظ دخول السلك بهذه الرتبة. ولعدم هدر الحقوق، ونتيجة لمطالبة هؤلاء وحصولهم على وعود الضبّاط، ارتأى المدير العام منحهم أقدمية سنتين ووضعهم على جدول الترقية، بدءاً من أمس لتصبح رتبتهم رقيباً أول.

رغم هذا الكم من القرارات المنجزة، بأمر من سعادة اللواء، لا يزال الرتباء من حملة الإجازة الجامعية في هذه المؤسسة، الذين لا يتعدى عددهم الـ 500 رتيب، يعيشون على وعود قطعها اللواء بمنحهم الترقية الاستثنائية، أمام وفود كانت قد زارته لهذه الغاية. وبانتظار ذلك، ستبقى حقوق هؤلاء مهدورة.

من جهة أخرى، يحكى في الكواليس عن عرقلة في شعبة العديد مسؤول عنها مجهولون. فهؤلاء يتكتّمون عن المعطيات الحقيقية بشأن عدد المجازين لأسباب طائفية محضة، باعتبار أن عدد المسلمين الذين سيحوزون الترقية أكثر من زملائهم المسيحيين، علماً بأن هذه الرتب لم تكن يوماً خاضعة، لا عرفاً ولا قانوناً، لاعتبارات طائفية أو مذهبية على مدى تاريخ هذه المؤسسة، باعتبار أن هؤلاء موجودون أصلاً في السلك، ولن يؤثروا سلباً على عمل المؤسسة، بل على العكس، إذ إن إنصاف هؤلاء يمكن أن يترك أثراً إيجابياً لناحية تعزيز المعرفة والعلم وفق توصيف اللواء ريفي نفسه. لقد خلق هذا الموضوع تشنجاً لدى هؤلاء المجازين الذين هم بصدد التقدم بشكوى إلى مجلس شورى الدولة لتحصيل هذا الحق، رغم تأكيدهم أن عيونهم لا تزال شاخصة نحو مكتب اللواء، فهم يتوقعون أن يُنهي هذا الموضوع، كما سبق أن وعد، أسوة بغيره من الملفات التي أنجزها.

يُفترض أن يكون الملف قد أصبح بعهدة اللواء ريفي، حيث سيصار إلى مناقشته مع عدد من الضباط، قبل أن يحسم المدير أمره في هذا الملف الذي يرجى أن يكون على قدر التمنيات.

أمن الناس

# ساحة حرب في الغبيري... بلطجية ومرتزقة؟

محمد نزال

ساحة حرب؟ قل أكثر. الرصاص كان يلعلع في أزقة منطقة الغبيري أمس. سأل الناس عن السبب، وتحديداً عن غزارة إطلاق النار. خاب ظن من ظن أن المسألة «كبيرة جداً». شعر بالصدمة كل من عرف أن كل ذاك الرصاص سببه مشكلة بين شخصين لأسباب خاصة و«تافهة». فمنذ أسبوع، حصلت مشكلة بين شخص من آل بكري وآخر من آل رحال، وكلاهما يعمل في مجال الصيرفة، مع تدخل لأشخاص من آل المقداد، وذلك على خلفية أمور عملية تتعلق بالصيرفة. انتهت آنذاك على خير. لكن يوم أمس انفجرت بينهما. تعارك وتضارب بالأيدي، شتائم وتقاذف اتهامات. هذه المرّة لم تكن كسابقتها؛ إذ، بحسب مسؤول أمني رفيع، استدعى أحد المتضاربين مجموعة من «البلطجية» المسلحين، بغية «تربية» الآخر وضربه. وبالفعل، حضر «البلطجية» وهم من عائلة واحدة، بعدما دفع لهم مبلغ من المال لقاء خدماتهم «العنيفة»، وراحوا يطلقون النار بغزارة من أسلحة حربية رشاشة. أطلقوا كمية من الرصاص كافية لخوض معركة في حرب شوارع حقيقية. لم يهن على الطرف الآخر، متلقي الرصاص، أن يبقى بلا سند. اتصل بمجموعة مقربة منه، مسلحة أيضاً، واستدعاها إلى «المعركة».

> حضرت قوة من الجيش قوامها 3 ملالات وسيارتا «هامفي»

حضروا فوراً إلى الساحة، وتحديداً قرب مطعم السباعي في منطقة الغبيري. وقعت الواقعة، الطرفان يتبادلان إطلاق النار بغزارة، لكن اللافت، أو ما يمكن عدّه أعجوبة، أنه لا أحد أُصيب بأذى. استمرت الحال على ذلك لمدّة ساعة تقريباً، كرّ وفر، رصاص ثم هدوء، أناس يركضون خوفاً وآخرون يسألون عمّا يحصل. أخيراً، وصلت قوة من الجيش اللبناني قوامها 3 ملالات عسكرية وسيارتان من نوع «هامفي» وسيارة نقل أفراد، وقد قدّر عديد القوة بنحو 100 عسكري. هكذا، في لبنان، يمكن أتفه الأسباب أن تستنفر وتستنزف ملالات عسكرية وأعداداً كبيرة من الجيش. طبعاً، لا داعي للسؤال عن حضور الشرطة، فعندما يحضر الجيش يعني أن المسألة أكبر من قوى الأمن.

اتصل أحد المواطنين القاطنين في المنطقة بـ«الأخبار»، وعبّر عن «عميق قرفه» حيال بعض «الأوباش» الذين يمكنهم إرعاب الأطفال وإخافة السكان، بل وإزهاق أرواح الناس لأسخف الأسباب. المواطن طبعاً يحمّل المسؤولية لـ«الدولة» بداية، قبل أن يتوجه إلى الأحزاب والفاعليات في المنطقة، ويقول: «شعرنا اليوم بأن هناك بلطجية ومرتزقة في الغبيري. ظننا أن هذه ظاهرة كانت موجودة بيد حسني مبارك فقط. لقد رأينا المنطقة تتحول إلى ساحة حرب. هذا لا يجوز أن يحصل في بيئتنا، هذه البيئة التي خرج منها مقاومون وشهداء رفعوا رأس لبنان عالياً وقدمت ما قدمت من تضحيات، إلا أن بعض الجهلة والخارجين عن القانون يفعلون ما يسيء إلى أبناء هذه المنطقة». إذاً، انتهت المشكلة مع وصول الجيش، الذي لم يكن قد أوقف أحداً من الفاعلين حتى وقت متأخر من مساء أمس، نظراً لتواري الفاعلين عن الأنظار. ترددت روايات كثيرة بين الأهالي، فمنهم من قال إن أحد الطرفين طلب من أصدقاء له في حركة أمل التدخل لمصلحته، وإنهم بالفعل تدخلوا. لكن هذه الرواية نفاها آخرون من أهالي المنطقة. بعض الشهود العيان ذكروا لـ«الأخبار» أنهم رأوا أفراداً من حزب الله يحاولون احتواء المشكلة، إلا أنهم عجزوا عن ذلك نظراً لضراوة الاشتباك المسلح.

## طوائف العدالة ومذاهبها

عمر نشابة

قد يتمكن قاض ماروني من إصدار حكم عادل بحقّ متّهم درزي، وقد يتمكن مدّعٍ عام سني من اتخاذ إجراءات عادلة بحقّ مشتبه فيه شيعي، وقدْ تتمكّن هيئة اتهامية تتألف من أغلبية أرثوذكسية من توجيه اتهام يتناسب مع معايير العدالة بحق موقوف عَلَوي. ولا شكّ في أن بعض المحامين الشيعة قادرون على الدفاع عن متهم سنّي، وقد تفوق كفاءتهم القضائية كفاءة بعض زملائهم المحامين السنّة. والعكس صحيح.

لكن على الرغم من ذلك، يفرض النظام الطائفي في لبنان تعيين القضاة وتشكيلهم بحسب الطوائف والمذاهب التي ينتمون إليها. ويخضع ذلك للمحاصصة بين زعماء الطوائف أو زعماء لما وصلوا الى مناصبهم لولا رمزيتهم الطائفية أو المذهبية. وقد تتأخر التشكيلات القضائية، أو تتعطّل، بسبب عدم رضى قوى سياسية تمثّل طائفة أو مذهباً معيّناً وتضامن قوى سياسية تمثّل طائفة أو مذهباً آخر معها بوجه قوى سياسية منافسة تمثّل بدورها طائفة أو مذهباً ثالثاً.

وقد لا يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، فعدد الطوائف والمذاهب في لبنان يفوق عدد أعضاء مجلس القضاء الأعلى، وقد تشكو بالتالي قوى سياسية تمثّل طائفة أو مذهباً معيّناً من عدم إشراكها في عضوية هذا المجلس أو المجلس الدستوري أو مجلس شورى الدولة. فبينما «لا شرعية لأيّ سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك»، ألا يفترض أن تتمثّل كلّ من الطوائف والمذاهب اللبنانية في تلك المجالس؟

هذا القاضي للأرمن، وذاك للكاثوليك، أما المستشاران في المحكمة فأحدهما للشيعة والثاني للسنّة. حدّث ولا حرج. المدعي العام في تلك المحافظة يجب أن يكون درزياً، وزميله في المحافظة المجاورة شيعياً، لكن يقول البعض إن ذلك لا يعني شيئاً لأن زوجته سريانية. يا سلام.

المباشر القضائي في قصر العدل إنجيلي، وزميلته يجب أن تكون أرثوذكسية، أما رئيس القلم العدلي فسني، لكن يقول البعض إن ذلك لا يعني شيئاً لأن شقيقته متزوّجة بقاض ماروني. وقد يشكو البعض أخيراً: لماذا بدأ هذا المقال، وانتهى بذكر قاض ماروني؟ ما المقصود؟ هل للكاتب مشكلة مع الموارنة؟ هل هي إشارة لتشجيع الموارنة على الهجرة؟ هل هذا استهداف للكنيسة؟ لماذا لا يكون القاضي شيعياً أو أرثوذكسياً أو سنياً أو كاثوليكياً أو علوياً أو أرمنياً أو إنجيلياً أو .... ؟ معقول؟

## أخبار القضاء والأمن

### جثّة في الليلكي

عُثر على ن. ز. (58 عاماً) جثة هامدة، أمس، في منطقة الليلكي ـ الضاحية الجنوبية لبيروت ـ في الطبقة الثالثة داخل مبنى الزغبي. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وفُتح تحقيق لمعرفة الملابسات. وقد أكّد مسؤول أمني لـ«الأخبار» عدم بروز معطيات أولية تحدد الملابسات.

### ... وفي بيت الشعّار

عُثر على المواطن هـ. ح. (60 عاماً) جثة هامدة، أمس، داخل منزله في منطقة بيت الشعار ـ قضاء المتن. وبحسب المعلومات التي نقلتها «الوكالة الوطنية للإعلام» فإنه لدى مراجعة سجله الصحي، تبين أنه كان يعاني «اضطرابات نفسية حادة».

### توقيف 57 شخصاً «لارتكابهم أفعالاً جرمية»

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أمس، أنها أوقفت 57 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم 12 بجرم دخول البلاد خلسة، 7 بجرم سرقة، 6 بجرم إشكال وتضارب، 6 بجرم عدم حيازة أوراق ثبوتية، 2 بجرم إقامة غير مشروعة، 2 بجرم طعن بسكين، 2 بجرم شجار، 2 بجرم توجيه كلام منافٍ للحشمة بحق رجل دين، 10 بجرم وضع لوحات غير قانونية على سيارة، تحرش بقاصر، إطلاق نار، شتم وإهانات للقضاء، تهجم وقدح وذم، مخدرات، شيك دون رصيد، و8 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

### سرقة سيارة في طريق النهر

في إطار حوادث سرقة السيارات، سُجلت أمس سرقة سيارة من نوع «مرسيدس» في منطقة طريق النهر ـ بيروت، كان مالكها م. ج. قد ركنها قرب منزله.

متابعة

**منذ أشهر، زلّ لسان سعد الحريري أمام وفد الهيئة المنظّمة للاتصالات، فقال في سياق حديثه «إن قطاع الاتصالات سيتعرّض لـ TOTAL COLLAPSE». يومها، كان الحريري يسعى إلى إخضاع شربل نحّاس ولجم خطواته «التغييرية». إلا أن عبارة مماثلة نطق بها غازي يوسف أمس، ما يعني أن الحريري لم يتراجع عن خطّته «التخريبية»، لكن هذه المرّة لأهداف أكبر: النيل من السلم الأهلي والأمن والاقتصاد... على قاعدة «من بعدي ما ينبت حشيش»**

# هذا الدليل على تلفيق «الأخبار»!

## غازي يوسف يعلن بدء عملية تخريب الاتصالات

**محمد زبيب**

كان النائب غازي يوسف شديد الالتزام بقراءة النص المعدّ له في مؤتمره الصحافي أمس، والصدفة وحدها طبعاً، جعلت هذا النص شبيهاً، إلى حدّ التطابق «الحرفي»، مع تقريرين «صحافيين» نُشرا على يومين متتالين في صحيفة «النهار» ثم في صحيفة «اللواء»، بتوقيع اسمين مختلفين... لم لا؟ فمدوّن النص شخص واحد، هو عبد المنعم يوسف، الذي يشغل منصب مدير الصيانة والاستثمار في وزارة الاتصالات ورئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام لهيئة إدارة واستثمار منشآت شركة راديو أوريان وتجهيزاتها، المعروفة باسم «أوجيرو»، وهي الهيئة التي حوّلها فريق «اليوسفين» إلى «ميليشيا أمر واقع»، وانتحل لها صفة «شركة أوجيرو تيلكوم» وسجّل باسمها ممتلكات عامّة، تمهيداً للانقضاض عليها وعلى قطاع الاتصالات عموماً.

كان النائب يوسف شديد الالتزام بقراءة النص لكي لا يرتكب أي غلطة، فمهمته هذه المرّة «خطيرة» جدّاً، إلى درجة أن تنفيذها قد يعرّضه للمساءلة القضائية، فقد وقع عليه الاختيار لإطلاق «الإشارة» العلنية لتنفيذ الخطّة الرامية إلى تعطيل الاتصالات في لبنان، بالتزامن مع خطط أخرى يُشغّل فريقه بتنفيذها، وتشمل إثارة النعرات المذهبية والإضرار بالنقد الوطني وزعزعة النظام المصرفي وبث الشائعات... لقد قرأ النص بارتباك شديد، وهو يعلن تعرّض الاقتصاد لما يُسمى «MELTDOWN» وهبوط شبكة الاتصالات «BREAKDOWN»، بما سيؤدّي إلى تعطيل استخداماتها في المنازل والمؤسسات والمصارف والفضائيات... والأجهزة الأمنية!

هل هناك وضوح أكثر من ذلك؟ ففريق «اليوسفين» يعمل ليل نهار على محاولة عرقلة أي حل «صائب» لمشكلة تسديد رواتب مستخدمي «أوجيرو» وفواتير المورّدين وثمن المحروقات... وفي الوقت نفسه، يدّعي الحرص على هذه المؤسسة، فيحرّض العاملين فيها على افتعال إضراب استباقي، ويحرّض المورّدين على عدم تزويد السنترالات بالمحروقات التي تحتاج إليها، بذريعة عدم وجود مال لتغطية مثل هذه النفقات، علماً بأن إدارة «أوجيرو» ليست موصوفة بأنها حريصة على تسديد ما يجب عليها في المواقيت المحددة عندما كانت تغرق بوفر مالي غير مبرر تحقيقه في مؤسسة عامّة لا تعمل إلا مع «زبون» واحد هو الدولة.

وعلماً أيضاً بأنها تحتجز حالياً نحو 30 مليار ليرة بحجة تكوين مؤونات لتغطية فروقات تعويضات نهاية الخدمة لكل مستخدم ينهي مدّة خدمته القانونية، أي إن هذه «الإدارة» تريد أن تقنع المستخدمين بأنها حريصة على حقوقهم إلى درجة أنها تفضّل تكوين مؤونات لن يستحق صرفها إلا بالمفرق على مدى سنوات طويلة إلى الأمام، بدلاً من تسديد رواتب يحتاج إليها المستخدمون للإيفاء باحتياجاتهم المعيشية في نهاية هذا الشهر... أليست هذه المفاضلة مثيرة للشك؟

على أي حال، قرأ النائب يوسف النص، وبات الأمر بعهدة المؤسسات المعنية التي يجب عليها إجراء التحقيقات اللازمة لتبيان الحقائق والمحافظة على سلامة البلاد وأمن المواطنين ومصالحهم الحيوية.

إلا أن التزام النائب يوسف بالنص المكتوب، لم يجنّبه الغلط؛ فهو اضطر للإجابة عن أسئلة الصحافيين على عجل خلافاً لعاداته في إكثار الكلام حبّاً للظهور، فردّ باقتضاب على سؤال يتعلق بصفقة تولّى عبد المنعم يوسف إبرامها مع شركتي الخلوي السابقتين «سيليس» و«ليبانسل»، بطلب من رئيس مجلس الوزراء السابق فؤاد السنيورة ووزير الاتصالات السابق مروان حمادة، وتقضي بتحميل المواطنين اللبنانيين كلفة تسديد نحو 50 مليون دولار من الضرائب المترتّبة على هاتين الشركتين من جرّاء قبضهما تعويضات سخيّة بعد قرار الرئيس الراحل رفيق الحريري تأميم شبكتي الخلوي في عام 2001... فاكتفى يوسف بالقول: «إن هذه تلفيقة من تلفيقات صحيفة الأخبار».

قول يوسف إن هذه «تلفيقة»، وهو العارف جيداً أنها حقيقة، يعني أن كل ما قاله في مؤتمره الصحافي

شربل نحاس (أرشيف ــ بلال جاويش)

**67**
**مليون دولار**

هي كلفة تجهيز شبكتي الخلوي بخدمة الجيل الثالث، بحسب العقود التي وقّعها وزير الاتصالات شربل نحّاس، إلا أن النائب غازي يوسف ادّعى أمس أن الكلفة بلغت 200 مليون دولار، مشيراً إلى أن هذا الإنفاق «بلا طعمة»، علماً بأنه اشتكى من تراجع مرتبة لبنان العالمية في هذا المجال!

## كرم الدولة

**وُقّع عقد مخالصة مع شركتي «سيليس» و«ليبانسيل» بتاريخ 26/5/2006، وقد نصّت المادة الثامنة منه على ما يأتي: «تلتزم الجمهورية اللبنانية، بصفتها فريقاً في الاتفاق الحاضر، بأن تتحمّل أي متوجّبات، رسوماً أو ضرائب مهما كانت طبيعتها ومهما كانت السلطة الصادرة عنها، بالنسبة إلى المبالغ المشار إليها في اتفاق المخالصة هذا، حتى في حال تحويل الأموال خارج لبنان...». ونصّت كذلك على أن «المبالغ المدفوعة بموجب هذا العقد تنطوي على طابع تعويضي... وإذا فرضت أي ضريبة تأخذها الجمهورية اللبنانية مباشرة على عاتقها».**

## قطاعات

**نقل بري**

### أسعار اللوحات العمومية... نار

شهدت أسعار اللوحات العمومية المتداولة في السوق السوداء ارتفاعا غير معهود سابقاً. فقد بلغ سعر اللوحة الواحدة لخمسة ركّاب، 30 مليون ليرة، أي 4 أضعاف سعرها الرسمي البالغ 7,5 مليون ليرة. أما اللوحات العمومية التي تستعمل لأكثر من 5 ركاب (فان، أو باص...) فقد زاد سعرها عن 45 مليون ليرة، أي أضعاف السعر الرسمي أيضاً.

هذه الأعراض بدأت تظهر منذ نحو سنة مع إقرار مراسيم تنظيم قطاع النقل البرّي. ففي ذلك الوقت كانت هناك فكرة متداولة عن أن التنظيم سيؤدي إلى خفض عدد اللوحات العمومية، بالتزامن مع انخفاض أعداد الآليات العاملة في النقل البرّي الخاص، لا سيما تلك التي تعمل حالياً بلوحات مزوّرة، أو لوحات غير حمراء... فاستند عدد من تجار اللوحات على معلوماتهم المستقاة من رؤساء النقابات والاتحادات المطلعين على المفاوضات في وزارات الداخلية والأشغال والنقل وسواها، لإطلاق موجة شراء لوحات عمومية بأسعار مرتفعة، من أجل بيعها لاحقاً بأسعار خيالية.

ومن المعروف أن هؤلاء التجار هم متمولون أو نافذون في القطاع مدعومون سياسياً، ولديهم مكاتب وأشخاص يساعدونهم على إطلاق الشائعات للاستفادة من عمليات السمسرة... فضلاً عن أن السائقين العموميين ينجذبون بسرعة إلى الشائعات ويسهمون في إنتشارها بين العامة.

لهذه الأسباب ارتفعت أسعار اللوحات العمومية، لا سيما تلك المسجّلة 5 ركّاب أو 14 راكباً. لكن تراجع الأسعار ليس بالسهولة نفسها، فالموضوع بات عرضة للاحتكار التجاري من قبل مجموعات منظّمة تهدف إلى تحقيق أقصى ربح من شراء ومبيع اللوحات العمومية.

وتجدر الإشارة إلى وجود نحو 53 ألف لوحة عمومية في لبنان، وهي تعمل في لبنان بصورة عشوائية ومن دون أي تنظيم.

(الأخبار)

**الميزان التجاري**

### 2346 مليون دولار العجز التجاري حتى شباط

ارتفع العجز التجاري في نهاية شهر شباط 2011 إلى 2346 مليون دولار مقارنة بـ1796 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2010، أي بزيادة قيمتها 550 مليون دولار، وما نسبته 30,6%.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مديرية الجمارك اللبنانية، فإن الصادرات تراجعت في أول شهرين من السنة الجارية لتبلغ 601 مليون دولار، مقابل 655 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2010 و657 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2009. أما الواردات، فقد ارتفعت في هذه الفترة لتبلغ 2947 مليون دولار مقارنةً بـ2451 مليون دولار في أول شهرين من عام 2010 و2102 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2009.

أما في شهر شباط وحده، فإن العجز المسجّل انخفض إلى 914 مليون دولار، مقارنةً بـ1432 مليوناً في شباط 2010، و659 مليون دولار في شباط 2009، علماً بأن الصادرات في شهر شباط ارتفعت إلى 304 ملايين دولار مقارنة بـ297 مليوناً في الشهر الذي سبق، فيما تراجعت الواردات أيضاً إلى 1218 مليون دولار مقارنةً بـ1729 مليوناً في كانون الثاني 2011.

وكان عجز الميزان التجاري قد بلغ في نهاية عام 2010 ما قيمته 13711 مليون دولار، مقارنةً بـ12758 مليون دولار في نهاية عام 2009، و12137 مليون دولار في عام 2008.

ولا تزال صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة في المرتبة الأولى بين الصادرات في أول شهرين من السنة الجارية، إذ استحوذت على 28% من مجمل الصادرات اللبنانية، تليها المعادن العادية التي استحوذت على 16% من الصادرات، ثم المعدات الكهربائية التي استحوذت على 14% من الصادرات.

ومثّل استيراد المنتجات المعدنية 26% من مجمل الواردات، تليها المنتجات الكيماوية والمعدات الكهربائية بنسبة 10% لكل منهما من الواردات، ومنتجات الأغذية بنسبة 6%.

(الأخبار)

**تحميل اللبنانيين كلفة سداد ضرائب عن شركتي الخلوي السابقتين بقيمة تتجاوز 72.7 مليار ليرة**

العقد الموقّع مع شركة ليبانسيل:
أ ـ في ما يتعلق بالضرائب:
قيمة التعويض: 150,000,000 دولار (أي ما يعادل 226,125,000,000 ل.ل).
ضريبة المادة 45: 22,612,500,000 ل.ل.
ضريبة التوزيع: 22,612,000,000 ل.ل.
ب ـ في ما يتعلق برسم الطابع المالي:
رسم الطابع المالي النسبي على العقد: 678,375,000 ل.ل. رسم الطابع المالي النسبي على التسديد: 678,375,000 ل.ل. المجموع: 1,356,750,000 ل.ل.
مجموع الضرائب والرسوم: 46,581,750,000 ل.ل.
ثانياً الضرائب والرسوم المستحقة على عقدي المخالصة مع شركة FTML:
أ ـ في ما يتعلق بالضرائب:
قيمة التعويض النهائي: 124,500,000 دولار. ضريبة المادة 45: 18,768,375,000 ل.ل. ضريبة التوزيع على حصة المساهمين المقيمين الذين يملكون نسبة 33,35% من رأس المال، التي تبلغ 62,592,530,000 ل.ل: 6,259,253,000 ل.ل. المجموع: 25,027,628,000 ل.ل.
ب ـ في ما يتعلق برسم الطابع المالي:
رسم الطابع المالي النسبي على العقدين: 563,052,000 ل.ل.
رسم الطابع المالي النسبي على التسديد: 563,052,000 ل.ل.
المجموع: 1,126,104,000 ل.ل.
مجموع الضرائب والرسوم: 26,153,732,000 ل.ل.
مجموع قيمة الاعتماد المطلوب: 72,735,482,000 ل.ل.
هل يكفي هذا الدليل لإثبات «الأكاذيب»، لا شك في أن اللبنانيين ليسوا سذّجاً بالقدر الذي يتخيّله فريق «اليوسفين».

مبني على أكاذيب تهدف إلى تضليل الرأي العام. فالنائب يوسف يعرف أن وزيرة المال ريا الحسن أرسلت كتباً عدّة إلى وزارة الاتصالات تطالبها بتسديد هذه الضرائب نيابة عن الشركتين، وهي رفضت أن تعيد عرض الملف على مجلس الوزراء خوفاً من أن يتخذ قراراً مخالفاً لقرار السنيورة بمحاباة الشركتين وتكبيد اللبنانيين أعباءً غير مبررة، إلا بوصفها سرقة موصوفة.
وبحسب آخر كتاب أرسلته الحسن إلى وزارة الاتصالات، فقد طلبت حرفياً «تسديد الضرائب والرسوم المستحقة على الدولة جراء عقدي المصالحة الموقّعين بين الجمهورية اللبنانية ممثلة بكم وبين شركتي ليبانسيل وFTML»، ويتضمن هذا الكتاب عرضاً للضرائب المستحقة، وهي بقيمة اثنين وسبعين ملياراً وسبعمئة وخمسة وثلاثين مليوناً وأربعمئة واثنين وثمانين ألف ليرة لبنانية (72,735,482,000 ل.ل)، وهي مفصّلة كما يأتي:
أولاً: الضرائب والرسوم المترتبة عن

متابعة

# عبد المنعم يوسف يعطّل آليات سداد الرواتب والنفقات

## مستخدمون في «أوجيرو»: إخبار إلى النيابة العامّة عن وجود نيّة بالتخريب المقصود

**حسن شقراني**

يبتّ ديوان المحاسبة اليوم حلّاً تقترحه وزارة الاتصالات لتسديد أجور ورواتب موظفي ومستخدمي هيئة «أوجيرو» ومستحقات مختلفة، بعدما نفدت سلفة الخزينة الخاصّة وفي ظلّ استقالة الحكومة وعدم وجود موازنة للعام الجاري.
وبموجب هذا الحلّ المقترح، يُعدّ التكليف الصادر عن الوزارة لهيئة «أوجيرو» بتنفيذ مهمات الصيانة والإدارة في القطاع منذ 31 تمّوز عام 2010، بمثابة عقد رضائي. فإذا وافق الديوان على ذلك، تقوم الوزارة نفسها بتسديد الكلفة الفعلية الكاملة التي تتكبدها الهيئة بنتيجة تنفيذ الأعمال الموكلة إليها من جانب الوزارة، وذلك بناءً على كشوف شهرية مفصّلة تتضمّن الأجور والرواتب والملحقات والمشتريات، إضافة إلى النفقات والأكلاف الأخرى.
ويؤمّن هذا التدبير للمُستخدمين رواتبهم لشهر آذار الجاري، والتي تبلغ 7 مليارات ليرة، إضافة إلى أكلاف تشغيليّة أخرى وفواتير يجب تسديدها لشركات متعاقدة مع الهيئة. وكذلك يُجنّب البلاد وضعاً قد يتحوّل خطيراً في القطاع وينعكس على باقي القطاعات، والوضع العام في البلاد، بفعل ما يبدو أنه خطة للتخريب يقوم بها الفريق السياسي المنتمي إليه رئيس هيئة «أوجيرو» عبد المنعم يوسف.
وقد أعرب هذا الفريق مسبقاً عن رفضه لهذا الاقتراح، كما كان قد فعل مع باقي الحلول المقترحة في إطار الإصرار، بل حتّى التعنّت في حلّ المسألة عبر مرسوم استثنائي يوقّعه رئيس الجمهوريّة ورئيس حكومة تصريف الأعمال. وهو وضع من شأنه تكريس عرف غير مقبول لأنه ينطوي على رغبة في تمرير قرارات أخرى، فضلاً عن أن «المرسوم الاستثنائي الجوّال» ليس له أي سند دستوري أو قانوني.
وكان وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال، شربل نحّاس، قد أرسى منذ آب الماضي، طريقة تعامل جديدة مع «أوجيرو» على أساس بيانات شهرية تبيّن فيها الهيئة أكلافها الفعليّة، وعلى أساسها تُسدّد الوزارة، بعد التدقيق، المبالغ اللازمة من سلفة الخزينة الموجودة. ويبدو أنّ هذا الأمر أزعج كثيراً عبد المنعم يوسف (الصورة) والفريق الذي يدعمه، الى درجة أنّ جميع الحلول المقترحة، خارج حلقة «المرسوم الاستثنائي»، عُدّت مرفوضة من جانب هذا الفريق.فإلى جانب الحلّ الذي يبحثه الديوان اليوم و«الحلّ الاستثنائي»، هناك حلّان آخران يُمكن اللجوء إليهما في هذه الحالة التي وصلت إليها الهيئة، في ظلّ رفض رئيسها تطوير عملها على أساس شفاف، وفي ظلّ غياب اجتماعات الحكومة منذ فتح ملفّ شهود الزور، إضافة إلى عدم إقرار الحكومة المنحلّة (قبل انفراط عقدها طبعاً) مشروع موازنة عام 2011.
الحلّ الثالث يقضي بتمويل الرواتب الشهرية المستحقة، إضافة إلى تسديد فواتير المورّدين، عبر «عقد مصالحة»، غير أنّ هذا النوع من العقود يفترض حصول إنفاق غير سليم فعلياً بهدف «تسيير المرفق العام» (اتصالات وإنترنت) ومن ثمّ معالجة الوضع أي تشريعه عبر تسديد ما تمّ إنفاقه مباشرة بعد إبرام عقد المصالحة.
ولكن، في هذه الحالة الموجودة، لا يُمكن اللجوء إلى هذا العقد بما أنّ الإنفاق لم يحصل! وبالتالي اقترحت الوزارة تسديد الرواتب والمستحقّات من المبالغ المتراكمة لدى الهيئة كمؤونات لتسديد فروقات تعويضات نهاية الخدمة، والبالغة نحو 30 مليار ليرة، على أن تُعاد تلك الأموال مباشرة بإجراء عقد مصالحة. وفي إجراء كهذا يكون مبدأ تحقيق الأولويّات قد احترم، مع العلم بأن «أوجيرو» هي الهيئة الوحيدة بين المؤسّسات الرسميّة والخاصّة، التي تحتفظ بمثل هذه المؤونة!

**موظفون يرفضون أن يكونوا شهود زور: المهزلة يجب أن تتوقف**

ومن السهل جداً استشفاف موقف فريق عبد المنعم يوسف من هذه المسألة: الرفض. الرفض نفسه انسحب على موقف هذا الفريق من الحلّ الرابع الذي كان مقترحاً: يوقّع المدير العام للهيئة، عبد المنعم يوسف، على العقود الجديدة مع الوزارة، ما يُنهي جميع التعقيدات القائمة ويؤمّن للمستخدمين حقوقهم، وهو بذلك يكون قد التزم برعاية أوضاع الهيئة ومستخدميها بدلاً من تجييش المستخدمين عبر بثّ الشائعات لأهداف سياسية وأمنية.
إلا أن الأزمة اندلعت، ومعها تعنّت مدير الهيئة وفريقه ضدّ تطبيق الموجبات القانونيّة السليمة، بعدما انتهت سلفة الخزينة بنهاية الشهر الماضي. ويُصرّ هؤلاء على توقيع مرسوم استثنائي.
هذا الوضع أدّى إلى تفشّي مخاوف لدى القطاعات المختلفة من إمكان تعطّل عمل الذراع التنفيذيّة لوزارة الاتصالات، كما تصاعدت التهديدات بتعطيل كامل لشبكة الاتصالات عبر أخذ مستخدمي «أوجيرو» كرهائن. فقد برزت مخاوف في أوساط موظفين في الهيئة من إمكان عدم حصولهم على رواتبهم بنهاية الشهر الجاري.
واستدعت هذه المخاوف تحرّكاً موازياً من جانب مجموعة كبيرة من موظفي الهيئة، الذين يبلغ عددهم 3500 موظّف، فأصدرت بياناً أمس، رفض فيه الموقّعون أن يكونوا «شهود زور». وبحسب البيان، فإنّ «الأجواء السلبية في ما يتعلق برواتب آخر الشهر الجاري أثّرت على اندفاع الموظف واستعداده للقيام بالمهمات المطلوبة منه».
وأشاروا إلى أنّ البعض «يعمد إلى ترويج الشائعات المضلّلة، ومن ضمنهم زملاء لنا في المجلس التنفيذي لنقابة أوجيرو، سبق لنا أن أوكلناهم مهمة الدفاع عن حقوقنا».
وأعرب الموظّفون عن استعدادهم لـ«التصدّي بحزم لكل محاولات التعطيل، التي من الممكن أن يلجأ إليها البعض»، واوضحوا أنّه «حتى الآن لا مشكلة في الرواتب».
وحذّر موظّفو «أوجيرو» من أنّ التلويح بإمكان توقّف بعض الخدمات «ما هو إلا بداية إشارة من جانب البعض لافتعال ذلك». فالآن «كل القطاعات في أوجيرو سليمة، وليس هناك أي خطر سوى ما يمكن أن يكون عملية تخريب مقصودة».
وفي هذا الإطار، دعا البيان جميع الأجهزة الأمنية إلى التيقّن والتنبّه من ذلك، وناشد الرؤساء الثلاثة ووزير الاتصالات التدخل فوراً لوقف المهزلة اليومية التي تجري داخل أوجيرو على أعين هذه الإدارة ومسامعها وحتى مباركتها. ويُعدّ الموظّفون البيان «بمثابة إشعار لدى النيابة العامة للتحرك فوراً وتوقيف مثيري البلبلة والشغب».

## باختصار

**◄ مطالبة الرئيس سليمان بالتدخّل لتسوية سعر البنزين**

فقد وجه رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية عبد الأمير نجدة كتاباً إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أمس، دعاه فيه إلى «التدخل لوضع حد للضريبة غير الدستورية التي تفرض أسبوعياً على صفيحة البنزين، يترافق مع سياسة نفطية وطنية».
وقال نجدة: «بعد خفض أسعار البنزين 5500 ليرة (للصفيحة) استبشرنا خيراً بأن هناك بداية معالجة جديدة لوضع البترول في البلد، لكن بعد استئناف إصدار جدول تركيب الأسعار الأسبوعي منذ 3 أسابيع، ارتفع سعره، وقد بلغ حتى الآن نحو ألفي ليرة على كل صفيحة».

**◄ «معالجة أزمة تسجيل السيارات الزراعية»**

مطلب رفعه رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك إلى وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، وذلك في إطار السعي إلى «تسهيل أمور المزارعين ريثما تُعدَّل المادة 129 من قانون السير التي تحدد الحمولة القصوى للسيارات الممكن تسجيلها باسم المزارعين والمساحات المستثمرة».
فبحسب الحويّك «أدّى تشدد مصلحة تسجيل السيارات وتعقيد الإجراءات إلى حرمان آلاف المزارعين تجديد رخص النقل لسياراتهم». ودعا إلى «حلّ الأزمة التي يعيشها المزارعون بسرعة قبل أن يعمدوا إلى قطع الطرقات بسيّاراتهم لحين حل مشكلتهم وتجديد رخص سيرهم».
وتفرض المادة 129 من قانون السير، وفقاً لإيضاحات أنطوان الحويك، حداً أدنى للمساحة المزروعة، هو 50 دونماً كي يستطيع المزارع تسجيل سيارته للنقل خصوصية، فيما 86% من الحيازات الزراعية في لبنان تراوح مساحتها بين دونم واحد و50 دونماً.

**◄ مذكّرة مع إسبانيا لتطوير إدارة الغابات وحمايتها**

وقّعها وزير الزراعة حسين الحاج حسن مع المعهد الكتالوني للغابات وجمعية الشبان المسيحية خلال زيارة لإسبانيا استمرّت 3 أيام.
وتتناول المذكرة سبل التعاون في دراسة وتمويل وتنفيذ مشاريع مختلفة تهدف إلى تطوير العمل في إدارة الغابات وسائر الثروات الطبيعية الأخرى وحمايتها. فيما شملت الزيارة جولة ميدانية على غابات كاتالونيا، إضافة إلى اجتماعات مع مستثمرين في القطاعات المرتبطة بالتنمية الريفية كالسياحة البيئية وصناعة الأخشاب وإدارة الموارد المائية.

**◄ «إيدال» تُسدّد كل الردّيات لعام 2009 غداً**

حيث أعلنت المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال» أنها ستعمد إلى تسديد كامل رصيد 2009 من الردّيات المترتبة للمصدرين والمزارعين في إطار البرنامج الوطني لدعم الصادرات الزراعية «Export Plus». ودعت المصدرين المعنيين إلى التوجه إلى مكاتبها ضمن الدوام الرسمي غداً لقبض مستحقاتهم.

(الأخبار، وطنيّة)

## «أرامكس» تواصل توسعة أعمالها وتستحوذ على شركتين رائدتين في كينيا

أعلنت «أرامكس ، اليوم عن صفقتي استحواذ هامتين في كينيا. وتؤكد هاتان الصفقتان التزام الشركة بتوسعة نطاق انتشارها في الأسواق الناشئة بما في ذلك تعزيز شبكة عملياتها في كينيا ومنطقة شرق أفريقيا. وقد قامت «أرامكس» بالاستحواذ على «ون ورلد كوريير»، الشركة الكينية الرائدة والمتخصصة في خدمات التوصيل والبريد السريع، والتي تغطي السوق المحلية ومنطقة شرق أفريقيا، إضافة إلى مجموعة واسعة من الأسواق العالمية. كما استحوذت على شركة «إن تايم كوريرز»، التي تأسست في عام ١٩٩٥ والمتخصصة في خدمات التوصيل، والتي تتخذ من العاصمة نيروبي مقراً لها. ومن خلال هاتين الصفقتين، ستتمكن «أرامكس» من تأسيس حضور قوي لها في واحدة من أهم الأسواق الرئيسية في أفريقيا والتي تمثل أكبر اقتصاد في شرق ووسط أفريقيا بعدد سكانها الذي يتجاوز ٤٠ مليون نسمة.وفي معرض تعليقه على عملية الاستحواذ، قال حسين هاشم، الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكس» في الشرق الأوسط وأفريقيا: «يسرنا الإعلان عن صفقتي الاستحواذ الهامتين في كينيا، واللتين تتيحان لشركة «أرامكس» توفير خدماتها الشاملة في منطقة شرق أفريقيا. وفي حين تمضي «أرامكس» قدماً في مشاريع التوسعة في مجموعة واسعة من الأسواق الناشئة وتحديداً في أفريقيا وآسيا، فإننا نتطلع نحو الإعلان عن المزيد من صفقات الأستحواذ خلال العام الجاري».

مهرجان

# العمارة تلتقي الموسيقى في «قصر الإمارات»

**صمّمت المعمارية العراقية قاعة حلزونيّة متنقّلة، تنساب مع الأداء الفردي لمقطوعات باخ. الصرح الضخم الراسي حالياً في «مهرجان أبوظبي»، حيث يحتضن ابتداءً من الليلة أمسيات موسيقيّة، هو تجسيد أمين لمنهجيّة صاحبته في إرساء خطاب بصري معاصر. لكن إلى أيّ مدى يتحاور حقّاً مع موسيقى المؤلف الألماني؟**

# زها حديد البناء مع جان سيبستيان باخ

**جاد نصر الله**

حطّت «قاعة باخ لموسيقى الحجرة» رحالها أخيراً في أبوظبي. بديعٌ تصميم زها حديد (الصورة) لهذه القاعة الموسيقية المتنقلة التي أنجزتها بتكليف من «مهرجان مانشستر الدولي» و«مهرجان هولندا» عام 2009. مرة أخرى، تبتكر المعماريّة العراقية مشهداً بصرياً جديداً، لا يحاكي السائد، ويثبت أن التصميم في العمارة لا يمكن حصره في الأشكال الستاتيكية، ولا يمكن إخضاع فضاءاته لأحكام المواد المستعملة تقليدياً.

«جناح زها حديد» ـ Zaha Hadid's Pavilion ــ كما يحلو لمنظمي «مهرجان أبوظبي للموسيقى والفنون» تسميته ـ ينتصب الآن في باحة «قصر الإمارات» إذاً، ليحتضن سلسلة عروض موسيقيّة تنطلق مساء اليوم وتستمرّ حتى 29 آذار (مارس) الجاري، تحت عنوان «إبداع الشرق: إرثٌ موسيقيٌّ، مِعمارٌ إنساني» (راجع المقالة أدناه).

تقول زها حديد إنّ المشروع المعماري الضخم صُمّمَ خصيصاً ليحتضن عروض الأداء الفردي لموسيقى جان سيبستيان باخ، وإنّه «يعزّز التعددية في أعمال المؤلف الألماني، من خلال التكامل بين منطق بنيانه، وتركيبه الموسيقي». وللتعبير عن هذا التكامل، استعانت حديد بشريط واحد متّصل، مصنوع من النسيج، يكسو هيكلاً معدنياً، ويلتفّ حول نفسه كالدوامة، خالقاً طبقات وفضاءات داخلية متراصّة ومتغيّرة. الهدف من هذه الطبقات خلق جو من الحميمية، يستجيب بصرياً وفنياً للعلاقات الهارمونية المعقّدة في أعمال باخ.

لا تتسع القاعة لأكثر من مئتي شخص، وقد جمعت زها حديد فيها اعتبارات معمارية أساسيّة، منها المقياس والبنيان الهيكلي وعلم الصوتيات، بهدف تطوير خطاب ديناميكي غير منفصل عن خلق قاعة موسيقية حقيقية. جميل هو عملها، ومحدَّث ومعاصر بالمقاييس التصميمية والجمالية. لكن إلى أيّ مدى ينطبق توصيف المعماريّة الشهيرة، على منجزها النهائي؟ ولماذا حُشر باخ في فضاء هذه القاعة، خصوصاً أنّ حركتها الانسيابية والحلزونيّة لا تلتقي بالضرورة مع موسيقاه التناظرية (Symmetry)، إذا جاز التعبير؟

بالطبع، ليست العلاقة بين الموسيقى والعمارة حديثة العهد، فقد استنفدت الكثير من النقاشات عبر التاريخ. لعلّ أكثر التجارب تعبيراً عن جدلية اللغة المشتركة بين العمارة والموسيقى، تجربة المعمار ـ المهندس والمؤلف الموسيقي الفرنسي (اليوناني الأصل) يانيس كزيناكيس (1922 ـ 2001). بدأ هذا الأخير حياته معماريّاً إلى جانب لو كوربوزييه، وأنهاها مؤلفاً موسيقياً. كان كزيناكيس طليعياً في إدخال المعادلات الرياضية إلى صلب موسيقاه، واستخدامها لتطوير تقنيات التأليف في ميدان الموسيقى الإلكترونية. لقد سخّر كلّ خبرته الهندسية لمنهجه الموسيقي، القائل بأنّ علم الصوتيات مبنيّ في الأساس على الرياضيات. يتجلى ذلك في مقطوعته Metastasis التي بنيت أساساً على مفاهيم معمارية.

إلى جانب Iannis Xenakis، قارنت أبحاث عديدة بين بعض مذاهب العمارة وبعض المؤلفات الموسيقية الكلاسيكية. ركّزت هذه الدراسات النظرية على إيجاد ترجمة لطرازات معمارية من خلال بعض المقطوعات، وحاولت في المقابل البحث عن الموسيقى الكامنة في مخططات بعض المعماريين. وإذا أردنا اليوم إسقاط تلك الأبحاث على «قاعة باخ لموسيقى الحجرة» كما صمّمتها زها حديد، فإنّ ذلك سيضع التجانس بين البناء وموسيقى المؤلف الألماني موضع شك.

تزيّن صور العمارة القوطية معظم أغلفة أسطوانات باخ، إلا أنّ الأدلّة على استلهامه للعمارة قليلة وافتراضية. ورغم تسليم النقاد بالتجانس بين العمارة القوطية، وما ألّفه باخ في النصف الأول من القرن التاسع عشر، عجزوا عن تحديد منهج واضح لإقامة تلك المقارنة. من جهة ثانية، اقترح الناقد ريمون كورت عام 1989، ضرورة وضع موسيقى باخ وجهاً لوجه مع العمارة القوطية، كأنهما على جانبي مرآة، لاكتشاف التماثل الأسلوبي بينهما، إذ قد تسهل مشاهدة الصروح القوطية كأنّها انعكاس لموسيقى باخ، لكن من جهة أخرى، يمكن فهم موسيقى باخ عبر العودة إلى قاعدة أرساها معماريو عصر النهضة: «التناسب، التناغم، التركيب المناسب»، على النقيض من العمارة القوطية غير المتناظرة.

نقّاد كثر بحثوا في البنيان الهيكلي

> شريط واحد من النسيج يكسو هيكلا معدنيا ويلتف حول نفسه كالدوامة

# جان ـ غيين كيراس في «أبو ظبي»

**بشير صفير**

> على البرنامج مواعيد مع مكادي نحاس وسمية بعلبكي و... هبة طوجي

على هامش برنامجه الموسيقي الرئيسي، يستضيف مهرجان «أبو ظبي للموسيقى والفنون»، في «قاعة زها حديد»، مجموعة أمسيات تحت عنوان «إبداع الشرق: إرثٌ موسيقيّ، معمارٌ إنسانيّ». القاعة المتنقلة التي صمّمتها المهندسة العراقية الأصل، تحمل اسم جان سيبستيان باخ (1685 ـ 1750)، مع العلم أن العلاقة بين تصميم حديد والبناء الموسيقي عند المؤلف الألماني الكبير، ليست وثيقة بالضرورة (راجع المقالة أعلاه).

ينطلق البرنامج الموسيقي مساء اليوم ويستمرّ حتى 29 آذار (مارس) الجاري، حاملاً مواعيد تتفاوت في أهميتها الفنية شكلاً ومضموناً. يقدّم جان غيين كيراس Jean-Guihen Queyras ـ عازف التشيلو الفرنسي الأبرز عالمياً في الجيل الجديد ـ أربعاً من متتاليات باخ، المكتوبة لآلته منفردةً. كذلك ستشهد القاعة الفريدة حفلةً للمغنية الأردنية مكادي نحّاس وأخرى لزميلتها اللبنانية سمية بعلبكي.

يفتتح برنامج «قاعة زها حديد» عند الثامنة مساء اليوم، مع أمسية تحييها مجموعة موسيقيين من المعهد التابع لقاعة «كارنيغي» النيويوركية الشهيرة، وعلى البرنامج أعمال من فئة موسيقى الحجرة لموزار وشومان ورافيل، إضافة إلى عمل مغنّى لشوبرت تشارك في تقديمه السوبرانو الإماراتية سارة القيواني.

تلي الأمسية الكلاسيكية حفلة مكادي نحّاس (25/ 3) التي عملت خلال العقد الأخير (نتاجها المسجّل في أسطوانتين)، على تجميع التراثين الغنائيّين الشعبيّين العراقي والأردني خصوصاً، والمشرقي بنحو أوسع. هذا ما ستقدمه نحّاس في الجزء الثاني من الأمسية، فيما خصصت الجزء الأول لمجموعة أغنيات شائعة لفيروز.

تصل هذه التظاهرة الفنية إلى قمّتها مع عازف التشيلو جان غيين كيراس (الصورة) الذي يؤدّي من عند باخ متتاليات التشيلو رقم 1، 2، 3 و5. إنه حقاً موعدٌ فريد، خصوصاً أن العازف الشاب بقي مغموراً إلى أن تمكّن من

تحقيق نقطته الثمينة، بعد تسجيله الكامل لهذه الترسانة الخاصة بآلة التشيلو. إضافة إلى صعوبة هذه الممتاليات، تكمن خطورة الخوض فيها في كونها سجّلت على يد العديد من العازفين الأسطوريين في القرن العشرين (كازالس، فورنييه، بيلسما، روستروبوفيتش...)، ما جعل إنجاز إضافة ذات قيمة في هذا المجال مهمة شبه مستحيلة.

تختتم هذه الأمسيات، مع حضور لبناني، إذ تقدّم سميّة بعلبكي مشروعها Arab Tango الذي عملت عليه أخيراً، مع غازي عبد الباقي وزياد سحاب وعبّود السعدي. ستؤدي هنا كلاسيكيات طربية شعبية، بعد توليفها على أساس التانغو. تلي أمسية المزج هذه حفلة للفنان أسامة الرحباني (29/ 3) يرافقه فيها المغنّي وديع أبي رعد صاحب الصوت الأوبرالي الجهور (باص) ونجمة المسرح الرحبانيّ الجديدة هبة طوجي.

* «إبداع الشرق: إرثٌ موسيقيّ، معمارٌ إنسانيّ»: 8:00 مساء اليوم ـ «قاعة زها حديد» (أبوظبي/ الإمارات). للاستعلام: +97126510300

مجسّم «قاعة باخ لموسيقى الحجرة»

لموسيقى باخ، وراحوا يصدرون بياناتهم على شكل مخططات، تميل إلى تصاميم هندسية ستاتيكية ورقمية. كذلك يجد المتتبعون لأعمال المؤلف الألماني، أنّ هذا الأخير أظهر اهتماماً بالتصميم التناظري، خصوصاً في مؤلفاته الكورالية. في الخلاصة، تقودنا المقارنة بين مؤلفات باخ وبعض النظريات المعمارية إلى أنّ بنيان تلك المؤلفات يشتمل على بعض التناظر symmetry، وأن ترتيبها محكوم بالتناسب proportionality.

من المؤكد أنّ المقارنة بين المقاييس المعماريةٍ والموسيقى تثبت نفسها إشكاليةً مهمّة. ويعيدنا عمل زها حديد في «قاعة باخ لموسيقى الحجرة» إلى تلك الرغبة الملحّة بوضع الموسيقى في فضاء ما. لكنّ ذلك الفضاء المفترض لموسيقى باخ، لن يكون على الأرجح شبيهاً بما خلقته المعمارية العراقية.

www.abudhabifestival.ae

فيوجن

# لقاء الـ«كازينو» بين فافازا وألفتريادس
# BEL CANTO في بلاد أبو الزلف

**«تشريق الأوبرا» آخر مشاريع إمبراطور «نووبرستان» الذي كرّس له أسطوانته الجديدة. ترتكز التجربة على صوت التينور الإيطالي، ضمن عمل موسيقي شعبي مع «أوركسترا الجذور الشرقية»**

**هالة نهرا**

من المثير والطريف في آن معاً، أن يخطر في بال فنّان أن يزاوج بين الـbel canto والموسيقى العربية. الفكرة لا تخلو من الغرابة، لدرجة تبدو غير قابلة للتطبيق. قبل سماع ألبوم «تينو فافازا وأوركسترا الجذور الشرقية» لميشال ألفتريادس، قد تظنّ أنه لن يندرج إلّا في خانة الفنّ التجاري. تحاول تكهّن نتائج هذه التجربة، وتحصي المطبّات التي قد تنزلق إليها: الهجانة، والاستسهال، والتقليد... ثمّ لا تلبث أن تغيّر رأيك بعد سماع أغنيتين أو ثلاث، مكتشفاً أنّك أمام عمل موسيقي شعبي مقنع نسبيّاً.

فعلها «إمبراطور جمهورية نووبريستان» المسكون بلوثة التجريب! بعد الدمج بين الطرب والموسيقى الغجرية الإسبانية (وديع الصافي وخوسيه فرناندين)، مروراً بالـ«أرابو ـ كيوبن» (حنين أبو شقرا)، وخليط «اللبناني ــ اليوغوسلافي» (طوني حنّا)... ها هو يصل إلى الأوبرا الإيطاليّة. عمد ميشال ألفتريادس إلى إلباس الموسيقى العربية ثوباً معولماً، من دون أن يجرّدها من خصوصيّتها. نجح حيناً، وتعثّر حيناً آخر من دون أن يكفّ عن محاولة الإتيان بجديد.

وإذا كان لا بدّ من دليل على نجاح مقاربات ألفتريادس في مجال المزج، فهو احتضان «مسرح كازينو لبنان» لتجربته الجديدة... يستضيف الكازينو، على مدى أربع ليال متتالية، ابتداءً من التاسعة مساء الأربعاء 30 آذار (مارس) الجاري، التينور الإيطالي تينو فافازا وبرفقته ميشال وفرقته التي تحمل اسماً معبّراً «أوركسترا الجذور الشرقية». تضمّ الأوركسترا عشرين عازفاً، أبرزهم نهاد عقيقي (قانون)، وسمير سبليني (ناي)، وجوزف سجعان (أكورديون).

يشتمل برنامج «الكازينو» على أكثر من 12 محطّة غنائية تتوزّع

> **الغناء التراثي من صقلية ونابولي ممزوجاً بأنغام شعبية مصرية**

بين الغناء الأوبرالي الكلاسيكي بتوزيع شرقي (La Donna è Mobile من الفصل الأخير من أوبرا «ريغوليتو» لفيردي)، والغناء التراثي في صقليا ونابولي ممزوجاً بأنغام شعبية مصرية («سانتا لوتشيا»، يتخلّلها عزف للحن «طلعت يا محلا نورها»)، إضافةً إلى أغنية لبنانية على الطريقة الأوبرالية («أعطني الناي وغنّي»)، وهي الأنجح بين الأنماط المؤدّاة... قد يأخذ بعضهم على ألفتريادس عدم محافظته على خصوصية الأوبرا والـbel canto، خصوصاً في مجال المرافقة الآلاتية والهارموني والتوزيع. لكن في المقابل، ثمّة إيجابيّات لهذه التجربة، أهمها توسيع دائرة الـbel canto، والإسهام في انتشاره عربياً.

خامة تينو فافازا وأداؤه الفريد، يمثلان ضمانة لنجاح هذا العمل (أقلّه لبنانياً وعربياً). الـbel canto (الغناء الجميل حسب الترجمة الحرفيّة، وهو تقليد عريض في الموسيقى الكلاسيكيّة يعود إلى إيطاليا القرن السابع عشر) يتطلّب تفخيماً صوتياً، ويتيح للمغني مجالاً لعرض براعته. يلامس الغناء الأوبرالي (أو lyrique)، ويتعارض مع الغناء البوليفوني (القائم على تعدّد الأصوات)، ومع تيّار الأوبرا الجديد الذي نشأ مع برليوز وفاغنر وكلود دوبوسي...

ومع أنّ عناصر الأوبرا لا تتناغم مع خصائص الموسيقى العربية، لم يوقع الدمج بين هاتين الثقافتين الموسيقيّتين الألحان العربية في فخّ «التغريب»: «حاولتُ أن أقلب المعادلة، وعمدت إلى «تشريق» الغناء الأوبرالي»، يقول ألفتريادس. هو ليس مؤلّفاً موسيقياً بالمعنى الحصري للكلمة، بل معدّ ومنتج موسيقي أيضاً. يعتمد على التوليف، والتركيب، وتلاقح الأفكار الموسيقية، ويرقب الموسيقى والغناء المعاصر بمنظار تسويقي. لذلك لا يوفّق دائماً، رغم جرأته وخصوبة مخيلته.

لقد بنى إمبراطور «اللامكان» نفسه بجهود شخصية، معتمداً على متابعته لحركة موسيقى الشعوب، والموسيقى العربية والعالمية. يمزج ميشال ألفتريادس بين مقاربته الذاتية ومقاربات العازفين (في الفقرات الارتجالية تحديداً)، للوصول إلى مادّة موسيقية أكثر تكثيفاً وإطراباً. رغم أنّ الإفراط في الاستعانة بالآلات الإيقاعية قد أثقل الأسطوانة، تستحقّ تجربة فافازا مع «أوركسترا الجذور الشرقية» التوقّف عندها، إذ تقدّم مادّة قابلة للجدل والتطوير.

ميشال على البيانو مع التينور الإيطالي

«تينو فافازا وأوركسترا الجذور الشرقية» لميشال ألفتريادس: التاسعة ليلاً ـ من 30 آذار (مارس) الجاري إلى 3 نيسان (أبريل) ـ مسرح «كازينو لبنان». للاستعلام: 01/999666

# شربل روحانا
## DOUX ZEN مرسيليا

شربل روحانا هو، مساء الخميس، ضيف مهرجان «بابل ميد ميوزيك» في مرسيليا (جنوب فرنسا). عازف العود والمؤلّف الموسيقي اللبناني الذي سيؤدّي عمله الأخير «دوزان» (2010)، بمشاركة الموسيقي الشاب إيلي خوري، لا ينتمي إلى أيّ من مدارس العود التقليدية (العراقية، والتركية، والمصرية، ومدرسة بلاد الشام). بل يعتمد أسلوباً حداثيّاً تتشابك فيه المدرسة العراقية (الشريف محيي الدين حيدر، وجميل بشير)، والتركية (تقوم على البشارف، والسماعيّات، واللونغات...)، واللبنانية (فريد غصن، ومرسيل خليفة). لطالما أدهش روحانا الجمهور بنقاوة عزفه، واجتهد في توسيع إمكانات آلته. أمّا إيلي خوري، فهو متمرّس بالعود والبزق. «اختيرت أسطوانة «دوزان» من بين مجموعة من الإصدارات للمشاركة في المهرجان»، يقول روحانا. ويستدرك: ««بابل ميد ميوزيك» ليس حدثاً شعبيّاً، بل يقتصر جمهوره على المنتجين».

الأسطوانة التي تلعب في عنوانها بالحروف اللاتينيّة على المعاني، فإذا بها الـ«زن الناعم» Doux Zen، تشتمل على سبع ثنائيّات لآلتَي عود، وتتميّز بالرقي والإتقان، لكنها لا تُعدّ من أفضل أعمال روحانا، ولا تكشف عن رؤية موسيقية مغايرة. ثمّة تفاصيل لافتة توفر لـ«دوزان» مستوىً مقبولاً، رغم أنّ العمل في مجمله يجترّ رؤية فنية أحادية البعد. هكذا يحار المستمع بين ذائقته المتطلّبة، وافتتانه بعزف روحانا وخوري.

> ينجح في خلق بصمته الفريدة رغم مبالغته في الزخرفة النغمية

الأسطوانة التي جاءت بعد «سلامات» (1997)، و«مدى» (1998) ، و«مزاج علني» (2000)، و«خطيرة» (2006)..تمثل مساحة حرة للتأليف الآلاتي العربي. لم ينجُ روحانا من سطوة «جدل» (العمل الذي شارك فيه مع مرسيل خليفة)، ولم يتسلّل إلى مناطق لحنية وهارمونية غريبة ومفاجئة في الكتابة الموسيقية لآلتَي عود. «جدل» و«دوزان» مختلفان بطبيعة الحال، ولا مجال للمقارنة بينهما، إذ إن النتيجة ستكون لمصلحة الأول عند الجمهور العريض. لا يبدو العمل قابلاً للتطوير في صيغته الحالية. ومع ذلك، يسحبنا العودان الغارقان في تلاوينهما وشرقيّتهما إلى عمق الموسيقى العربية المعاصرة.

رغم مبالغته في الزخرفة النغمية، ينجح روحانا في خلق بصمته الفريدة. «يأتي شربل بدوزنته لإيجاد صوته الخاص، والانحناء طويلاً إلى الصوت العام»، كتب مرسيل خليفة على غلاف الأسطوانة. «نعم يا شربل، إنّ شقاء التجديد المتعثّر أفضل من سعادة التقليد المتحجّر».

هالة...

«دوزان»: 7:30 مساء 24 آذار الحالي ـ مهرجان «بابل ميد ميوزيك» (مرسيليا/ فرنسا).
www.babelmedfestival.org

## فلاش

■ «لعالم من دون رحمة، تُقدِّم كتاباً من دون رحمة»، هكذا وصفت الشاعرة إيتل عدنان كتاب **دارينا الجندي** (الصورة) «**يوم توقفت نينا سيمون عن الغناء**». الممثلة اللبنانية تروي شذرات من سيرتها الذاتية في نصّ أدّته على المسرح، وصدرت أخيراً ترجمته إلى الإنكليزيّة عن The Feminist press. للترويج للكتاب في لغة شكسبير، تنطلق الجندي في جولة على الجامعات والمراكز الثقافية في مدينة نيويورك في 29 آذار (مارس) الجاري على أن تختتمها بقراءات في صالة «ألوان للفنون» مساء 6 أبريل (نيسان) المقبل.
www.darina-al-joundi.com

■ في مبادرة تبعث على التفاؤل بمستقبل الفن السابع في العراق، تنظّم «**كلية السينما والتلفزيون المستقلة**» في بغداد مهرجاناً سينمائياً يتنقل بين بغداد وأربيل والبصرة. الكلية أسسها السينمائيان قاسم عبد وميسون باججي، وستعرض بين 2 نيسان (أبريل) و7 أيار (مايو) 16 شريطاً وثائقياً أنجزها الطلاب، وتتناول الواقع العراقي منذ سقوط بغداد عام 2003 حتى اليوم.
www.iftvc.org

■ بعد سنتين من البحث والتنقيب، تمكّن الناشران الفلسطينيان الشابان **رمزي الطويل** و**فؤاد العكليك** من العثور على نسخة أصلية لأوّل رواية فلسطينية. العمل بعنوان «**الوارث**» وأنجزه **خليل بديس** عام 1920، وقد صدر أخيراً في طبعة ورقيّة. ونقلت «رويترز» عن ناشري الرواية أنّها فقدت بعد النكبة، وأنّهما عثرا عليها في إحدى الجامعات الإسرائيلية بعد بحث مضن في مصر والأردن وسوريا ولبنان... تتناول الرواية قصة حب بين شاب عربي وممثلة يهودية تخدعه لاحقاً وتورطه في الديون، على خلفية تاريخية هي أحداث الحرب العالمية الأولى. وقال العكليك إن الرواية ستنشر على صفحة «الرقمية» ـ وهي أول مكتبة إلكترونية فلسطينية أسسها مع الطويل ـ وستكون الحلقة الأولى من سلسلة إعادة إحياء التراث الأدبي الفلسطيني، بين قصص قصيرة ومسرحيات أنجزت قبل عام 1948.
www.alraqamia.com

■ «**حكايات فارسية**» أربعة أفلام قصيرة للأطفال سيعرضها «**المركز الثقافي الفرنسي**» على خشبة «مسرح مونتانيه» عند الرابعة والنصف مساء الجمعة 25 آذار الجاري. أربع قصص من دون كلام، أبطالها مزارع وبقرة، شرنقة عنيدة، وغراب حسود، وتفاحة تحب المغامرات!
www.ccf-liban.org

■ ضمن فعاليات «مهرجان يوم المرأة العالمي»، تقدّم **فالتنينا أبو عقصة** عرض «**أنا حرّة**» على «**مسرح البلد**» في عمان. تسلط المسرحية الفلسطينية الضوء على جولة من جولات التحقيق في أقبية السجون الإسرائيلية، وقد أنجزت النص وأخرجته بعد بحث طويل ومعقّد شمل لقاءات مع الأسيرات والأسرى المحررين من زنازين الاحتلال. عمل يجسّد العلاقة الوثيقة بين المسرح وهموم محيطه، وستؤديه أبو عقصة على الخشبة مع الممثل الفلسطيني **إياد شيتي** عند الثامنة مساء اليوم.
للاستعلام: 0096264652005

■ مختارات تتيح «متابعة مسيرة عصيّة، لفهم شاعر يسائل الأصول، ويحاول غربلة الشعري في فخاخه الأولى»، بهذه الكلمات قدّم الناقد خضر ميري لديوان «**أنا مجنون لسبب وأنت عاقل بلا سبب**». العمل مختارات شعريّة للزميل والشاعر **صلاح حسن**، صدرت أخيراً عن «دار الحضارة للنشر والتوزيع» في القاهرة، ويوقّعها الشاعر العراقي عند التاسعة مساء اليوم في مقهى «شبابيك» (الحمراء).
للاستعلام: 03/834167

# معمّر القذّافي لا يريد شهوداً

## حرب مفتوحة على «الجزيرة»... والإعلام «المارق»

**الإعلاميون باتوا العدوّ الرقم واحد لمعمّر القذافي: اعتقالات، وإخفاء، وتعذيب، وحجب... لجأ النظام إلى شتّى أنواع الممارسات بغية مصادرة الصورة والتعتيم على الأحداث**

صحافيون أجانب يهربون من القصف الجوي في منطقة راس لانوف (بول كونروي ـ رويترز)

الدوحة ـ **الياس مهدي**

حالة من القلق تعيشها زوجتا المراسلَين لطفي المسعودي وأحمد فال ولد الدين المقيمتان في الدوحة. لا أنباء عن زوجيهما بعدما احتجزتهما كتائب القذافي مع زميليهما المصوّرين عمار الحمدان وكامل التلوع منذ أكثر من 15 يوماً على الحدود الغربية لليبيا.

تعيش زوجة المسعودي على معلومات نقلها لها صحافي فرنسي أطلق سراحه أخيراً وأخبرها بأنه شاهد زوجها الذي ما زال بصحة جيدة. وفيما اكتفت إدارة «الجزيرة» بالإشارة إلى أنّ هناك «جهوداً تبذلها أطراف إقليمية لإطلاق سراحهم»، تشير معلومات من داخل القناة إلى أنّ اتصالات جرت مع النظام الليبي لإطلاق سراح الصحافيين المحتجزين من دون أن تؤدي إلى جديد.

وكان المدير العام لـ«الجزيرة» وضّاح خنفر قد صرّح سابقاً بأنّ «شبكة «الجزيرة» لن تخضع لتهديدات نظام القذافي، ولن تنتظر منه الترخيص لإرسال صحافييها بهدف نقل الحقائق والوقوف مع الثوار»، علماً بأنّ هذه التصريحات جاءت ردّاً على نظام القذافي الذي هدّد بأنّ أي صحافي يدخل التراب الليبي من دون موافقة رسمية سيعدّ خارجاً على القانون، ويعامل معاملة المجرمين.

وتزامنت تلك التهديدات مع اختطاف صحافيي «الجزيرة» الأربعة فيما قالت مصادر من القناة إنّ المذيع التونسي لطفي المسعودي، والصحافي الموريتاني أحمد ولد فال الدين، طلبا بصفة شخصية التوجه إلى ليبيا لتغطية الأحداث بحكم معرفتهما بالأراضي الليبية، فيما اعتذر زملاء لهم في القاهرة وتونس عن عدم دخول الأراضي الليبية. ويعزو بعضهم هذا الرفض إلى يقين الإعلاميين بأنّ معمّر القذافي يختلف عن حسني مبارك، فالأول مستعدّ لفعل أي شيء لإسكات الصحافيين، كما فعل حين قصف مبنى الإذاعة السودانية عام 1984 بعدما أفقدته أعصابه، وما زال استشهاد رئيس قسم التصوير في «الجزيرة» علي حسن الجابر في ليبيا ذكرى ماثلة أمام أعينهم.

ولا يبدو أنّ مسلسل العداء بين القذافي و«الجزيرة» سينتهي قريباً، إذ أعلنت القناة القطرية أمس أنّها رصدت حديثاً بين مسؤول في «وكالة أسوشييتد برس» الأميركية ومسؤولين ليبيين يطلبون فيه حرمان «الجزيرة» من الاستفادة من الصور التي تبثها الوكالة لعمليات القصف على طرابلس. ونقل موقع «الجزيرة نت» أنّ حديث المسؤولين الليبيين تضمّن تهديداً بوقف بثّ تلك الوكالات إذا تمكّنت القناة القطرية من نقل الصورة من خلال الوكالة.

وقبل «الجزيرة»، أعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» اختفاء أربعة من مراسليها في ليبيا بينهم مدير مكتب الصحيفة في بيروت أنطوني شديد، قبل أن يطلق سراحهم أمس. (راجع الكادر أدناه). وفي وقت سابق، أكّدت لجنة حماية الصحافيين الدولية اختفاء سبعة صحافيين في ليبيا، من بينهم مراسل صحيفة الـ«غارديان» البريطانية غيث عبد الأحد قبل أن يُفرج عنه لاحقاً.

وقبلها أيضاً، أفرجت السلطات الليبية ـ وفقاً للجنة الدولية لحماية الصحافيين ـ عن البرازيلي أندريه نيتو مراسل صحيفة «أو استادو دي ساو باولو» بعد اعتقاله ثمانية أيام في مدينة صبراتة غرب الزاوية. كذلك أفرجت عن ثلاثة صحافيين يعملون في «هيئة الإذاعة البريطانية» بعدما تعرضوا للتعذيب في الاعتقال، فيما لا يزال صحافيان من وكالة «الصحافة الفرنسية» ومصوّر من وكالة «غيتي» مفقودين منذ يوم الجمعة.

ولم يسلم الصحافيون الليبيون من الاعتقال، إذ أوردت مواقع إخبارية اعتقال رئيس تحرير مجلة «عراجين» إدريس المسماري بعد الحديث الذي أدلى به لقناتي «الجزيرة» و«العربية» ليلة خروج التظاهرة الأولى في بنغازي، قبل أن يطلق سراحه لاحقاً. ولا يزال رهن الاعتقال الصحافي عاطف الأطرش، والمدون محمد سحيم. كذلك تعرّض للضرب مراسل موقع «سويس انفوا» عبد الكريم سالم، ولم يعرف بعد ما إذا ألقي القبض على نقيبة الصحافيين في طرابلس سالمة الشعاب.

وسط كل هذا الإجرام، يلتزم المسؤولون الليبيون الصمت مواصلين حملاتهم ضدّ الإعلاميين العرب والأجانب. أما بيانات التنديد والإدانة التي تصدر عن المنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الصحافيين، فلا يعير لها نظام القذافي أي اهتمام!

### zoom

## صحافيو «نيويورك تايمز» أحراراً

بعد ستة أيام على اعتقالهم، أفرجت السلطات الليبية أمس عن فريق عمل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. وكان الاتصال بمدير مكتب الصحيفة في بيروت أنطوني شديد (الصورة)، والمراسل ستيفن فاريل، والمصوِّرَين تايلر هيكس، ولينسي أداريو، قد انقطع يوم الأربعاء الماضي، قبل أن تعلن السلطات الليبية أنها أوقفتهم «لأنهم لا يحملون تأشيرات دخول». إلا أن الصحافيين الأربعة تمكّنوا من الاتصال بعائلاتهم يوم الخميس الماضي، وأكدوا أنهم لم يتعرّضوا لأي أذى «وأن السلطات الليبية تعاملهم جيّداً» تقول زوجة شديد، والصحافية في الجريدة نفسها ندى بكري لـ«الأخبار». وحالما أطلق سراح الأربعة، عاودوا الاتصال بعائلاتهم، «وقد تحدّثت مع أنطوني، وتأكدت أنه بخير» تضيف بكري من دون إعطاء أي تفاصيل أخرى. وكان اعتقال طاقم «نيويورك تايمز» قد حصل أثناء انتقاله من منطقة أجدابيا في شرق ليبيا، إلى بنغازي على يد قوات تابعة للعقيد معمر القذافي.. وسُلّموا بعدها إلى الشرطة. وبدأت أخبار تخرج يوم الجمعة عن قرب إطلاق سراح الصحافيين الأربعة، لكن ذلك لم يحصل حتى يوم أمس، بعد وساطة ديبلوماسية تركية. ويعدّ الأربعة من أبرز مراسلي الصحيفة ومصوريها، فشديد سبق أن فاز بجائزتَي «بوليتزر» عام 2004 و2010، وأصيب برصاص إسرائيلي عام 2002 أثناء تغطيته لحصار الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. أما ستيفن فاريل فاعتقلته «حركة طالبان» في أفغانستان عام 2009، فيما يتمتّع كل من تايلر هيكس، ولينسي أداريو بخبرة طويلة في تصوير الحروب، وخصوصاً في الشرق الأوسط وأفريقيا.

ليال...

## ريموت كونترول

**سحر تريد إسقاط السلاح...**
**«أخبار المستقبل» ■ 21:30**

تستضيف سحر الخطيب في حلقة الليلة من برنامج «الحدّ الفاصل» النائب سمير الجسر (الصورة). وتتناول الحلقة آخر التطورات في لبنان، خصوصاً بعد مهرجان 13 آذار، والمطالبة بنزع سلاح المقاومة رغم كل ما كشفته وثائق «ويكيليكس».

**ويسرا تريد إسقاط الإرهاب**
**«أبو ظبي الأولى» ■ 19:00**

تطرح يسرا في برنامج «العربي» موضوع «الإرهاب» وإصرار الولايات المتحدة الأميركية على ربط هذه الظاهرة بالعالمين العربي والإسلامي. وتعرض من خلال تقارير مصوّرة أبرز العمليات التي هزّت العالم، لتصل إلى أحداث 11 سبتمبر في أميركا.

**سهام تشعّ على وسام**
**mtv ■ 22:00**

تحل الشاعرة والإعلامية سهام الشعشاع (الصورة) ضيفة على برنامج «مش غلط» مع وسام بريدي الليلة، وتتحدث عن قصائدها وأغنياتها وتعاملها مع الفنانين. وتتوقف عند برنامجها «صباح الخير يا عرب»، كذلك تردّ على الشائعات التي طالتها في الفترة الأخيرة.

**الزيت المغشوش وصل إلى nbn**
**nbn ■ 20:30**

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» موضوع الغشّ في زيت الزيتون المنتشر في الأسواق اللبنانية، والأضرار التي يسببها في صحة الأطفال. ثمّ ينتقل ليعايد الأمهات اللبنانيات لمناسبة عيد الأم، كذلك يتناول أبرز التطورات السياسية على الساحة المحلية.

**نيكول سابا... «تجربة» أولى**
**«ميلودي أفلام» ■ 15:15**

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم الفيلم الذي عرّف الجمهور المصري إلى نيكول سابا (الصورة)، أي شريط «التجربة الدنماركية». وتدور أحداث العمل حول أحد الوزراء المصريين (عادل إمام) الذي يستضيف في منزله فتاة دنماركية، ويحاول حمايتها من أبنائه الذين يغرمون بها.

**ماذا تعرفون عن الذهب الأزرق؟**
**arte ■ 21:45**

تخصص arte سهرتها اليوم للإضاءة على الشركات العالمية للمياه المعدنية، وكيف تستطيع هذه الشركات الكبرى أن تحوّل المياه إلى مصدر رئيسي وضخم للأموال، خصوصاً في فرنسا وباقي أوروبا. تابعوا إذاً «تيما» الليلة التي تحمل عنوان Water makes money.

# على المجزرة

## صحافيون لبنانيون في خندق الثوار

**أوغاريت دندش، وجمال الغربي، وجوزفين ديب، اختاروا الذهاب إلى ليبيا لتغطية الثورة مباشرة من أرض الحدث. وقد عادوا محمّلين بتجربة مثّلت نقطة تحوّل في مسيرتهم المهنية**

ليال حداد

«الثوار يواجهون قوات القذافي في بنغازي»، «معارك حامية على جبهة راس لانوف»، «أنباء عن سقوط آلاف القتلى من صفوف الثوار في الزاوية»... لا تبدو الأخبار الواردة من ليبيا شبيهة بتلك التي اعتدناها خلال ثورتي تونس ومصر. هنا، تختلف الصورة لتتخذ المواجهات شكلاً أكثر دموية وخطورة، لكن جنون معمر القذافي ليس النسخة الكاملة للقصة. صورة الثورة الليبية أو «ثورة 17 فبراير» لا تكتمل من دون حكايات الثوار الذي قرروا الانتفاض على عقود من الطغيان، فدفعوا الثمن أعداداً كبيرة من الشهداء والجرحى.

أوغاريت دندش (قناة «الجديد»)، وجمال الغربي (صحيفة «البناء»)، وجوزفين ديب (otv) ثلاثة مراسلين لبنانيين اختاروا الذهاب إلى ليبيا، بحثاً عن الوجه الآخر للثورة. من الحدود المصرية، دخل الثلاثة الأراضي الليبية، لتبدأ رحلتهم من طبرق إلى بنغازي. «يختلف ما شاهدناه هناك عن الصورة التي كنا نتوقعها» تقول جوزفين ديب. الثوار رحبوا بالصحافيين، وخصوصاً العرب منهم «حتى إنهم رفضوا أن نبيت في الفندق وأصروا على استضافتنا في منازلهم». تستعيد المراسلة الشابة بعض الأفكار المسبقة التي كوّنتها عن الشعب الليبي، لتعود وتقول «كان الليبيون بالنسبة إليّ شعباً بعيداً، ولا علاقة تربطني به، لكن في بنغازي، اكتشفت العكس... حتى إنه يمكنني القول إنّ الليبيين عاملونا أفضل مما فعل المصريون». لم تقض ديب وقتاً طويلاً في ليبيا، لكن 30 ساعة كانت كافية كي تصوّر بكاميرتها الخاصة مجموعة من التقارير عن إجرام القذافي، وعن عزم الثوار على إكمال كفاحهم «كانوا يقولون لي إنهم يعلمون أنهم ذاهبون إلى موتهم، لكن الموت بنظرهم أفضل من العيش تحت رحمة القذافي مجدداً».

بعد بنغازي، اختارت ديب العودة إلى مصر ومنها إلى لبنان. أما جمال الغربي، وأوغاريت دندش فأكملا طريقهما باتجاه الجبهة... وتحديداً راس لانوف. قضى المراسلان اللبنانيان ستة أيام في ليبيا، وصوّرا أيضاً بكاميراتهما الشخصية المواجهات العنيفة التي شهدتها المناطق التي زاراها. وقد يكون القاسم المشترك بين الاثنين هو الخلفية السياسية التي لا ينفيان أهميتها أثناء تغطية الثورة، «اتجهنا مع الثوار إلى راس لانوف بهدف التغطية الصحافية، لكن أيضاً كي نسجّل موقفاً سياسياً متضامناً معهم» يشرح الغربي. يتحدّث هذا الأخير بحماسة عن إصرار الثوار على إكمال نضالهم «من دون أن تثنيهم الدماء التي سالت، ولا ترهيب القذافي». ورداً على كل من يتّهم شباب الشعب الليبي بالبحث عن مكاسب مادية، يقول إنّ «المطلب الوحيد لهم هو الحرية». مطلب ظنّ الغربي لسنوات أنه غاب عن بال الليبيين «وخصوصاً أنني احتككت بشباب من ليبيا في أوقات سابقة، لكن هؤلاء كانوا من جماعة القذافي، وكانوا يروّجون لصورة خاطئة عن بلادهم وشعبهم». توافق أوغاريت دندش على ذلك، فتقول إنها اعتذرت للثوار

> **يدرك المقاتلون جيداً أهمية الإعلام في نقل الصورة الحقيقية للثورة إلى العالم**

وهي في راس لانوف لأنها كوّنت فكرة سيئة عنهم، «نتيجة البروباغندا التي كان رجال القذافي يروّجون لها». تبدو دندش الأكثر حماسة للعودة إلى ليبيا «ربما في سفينة بحرية تستعد لنقل المساعدات إلى هناك». تروي مراسلة قناة «الجديد» بالتفاصيل رحلتها إلى منطقة راس لانوف: من مرافقة الثوار في سيارتهم، وصولاً إلى سماع دوي الانفجارات، ومشاهدة أبنية ومراكز تتهدّم، مروراً بمعاملة الثوار «الرائعة» كما تقول. تدرك دندش أن تجربتها في ليبيا كانت نقطة تحوّل في مسيرتها «تركت جزءاً مني في راس لانوف، وبتّ أتابع أخبار الثورة كأنني أتابع حدثاً محلياً في بيروت، أقلق على الثوار، وأسأل عن مصيرهم». ترفض دندش كل الاتهامات الموجهة إلى شباب الثورة، وخصوصاً بعد التدخل الأجنبي. تقول إن هؤلاء «يعدّون كل ما هو غربي منفّراً، وكانوا يطالبون بحظر جوي عربي لا غربيّ». أوغاريت التي رافقت المقاتلين خلال معاركهم على الجبهة، تعلّم جيداً أهمية الدور الذي يؤدّيه الإعلام «وهو ما يدركه الثوار أيضاً، لذلك كانوا يقولون لي: صوّري ودعي العالم يرى ما نتعرّض له».

أخيراً عاد المراسلون الثلاثة إلى لبنان، محمّلين بمجموعة تحقيقات مصوّرة ومكتوبة، وبذكريات كثيرة عن الثورة التي «أعادت أحفاد عمر المختار إلى واجهة العالم».

---

◄ أكد مصدر مسؤول في قناة «المحور» أنّ عدم ظهور الإعلامي الشهير **معتز الدمرداش** في حلقة مساء السبت من برنامج «تسعين دقيقة» ـ أبرز برامج القناة ـ يعود إلى تصاعد الخلافات بينه وبين إدارة المحطة. وهي الخلافات التي بدأت قبل أسابيع من دون أن يفصح المصدر عن طبيعتها. ومن المتوقع استمرار غياب الدمرداش عن شاشة القناة بسبب عدم التوصّل إلى حل وسط بين الطرفين.

◄ في مناسبة عيد الأم، أقام نادي الطيران في القاهرة حفلة حضرتها مجموعة من النجوم. وفي هذه المناسبة، قدّم المطرب **حمادة هلال** أغنية «شهداء 25 يناير» إلى والدة الشهيد خالد سعيد، التي كانت حاضرة في الاحتفال الذي كرّمها. ثم قدم أغنية «ارفع راسك فوق أنت مصري»، ثم أغنية «الله أكبر»، كما حضرت الفنانة نهال عنبر ونجلها مطرب الراب حسام الحسيني، والمطرب الشعبي شيكو، والملحن عصام إسماعيل، والمطربة أمنية سليمان. وبكت والدة خالد سعيد كثيراً في الحفلة، كما قبّل أحد ضباط الشرطة الموجودين في الحفل يديها، وقدّم اعتذاراً إليها.

◄ تواصل **بشرى** تصوير فيلم «جدو حبيبي» في أحياء القاهرة. وتجسّد الفنانة في الفيلم دور فيكي، وهي فتاة تعيش في أوروبا، لكنّها تعود إلى مصر كي تحصل على إرثها من جدها، إلّا أنّها تواجه العديد من العقبات الناتجة من اختلاف المجتمعين الأوروبي والعربي، علماً بأنّ الشريط من بطولة بشرى، ولبنى عبد العزيز، ومحمود ياسين، والمطرب أحمد فهمي، وإخراج علي إدريس.

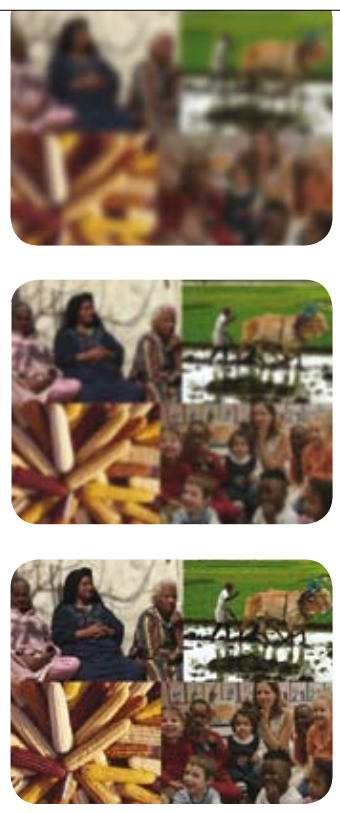


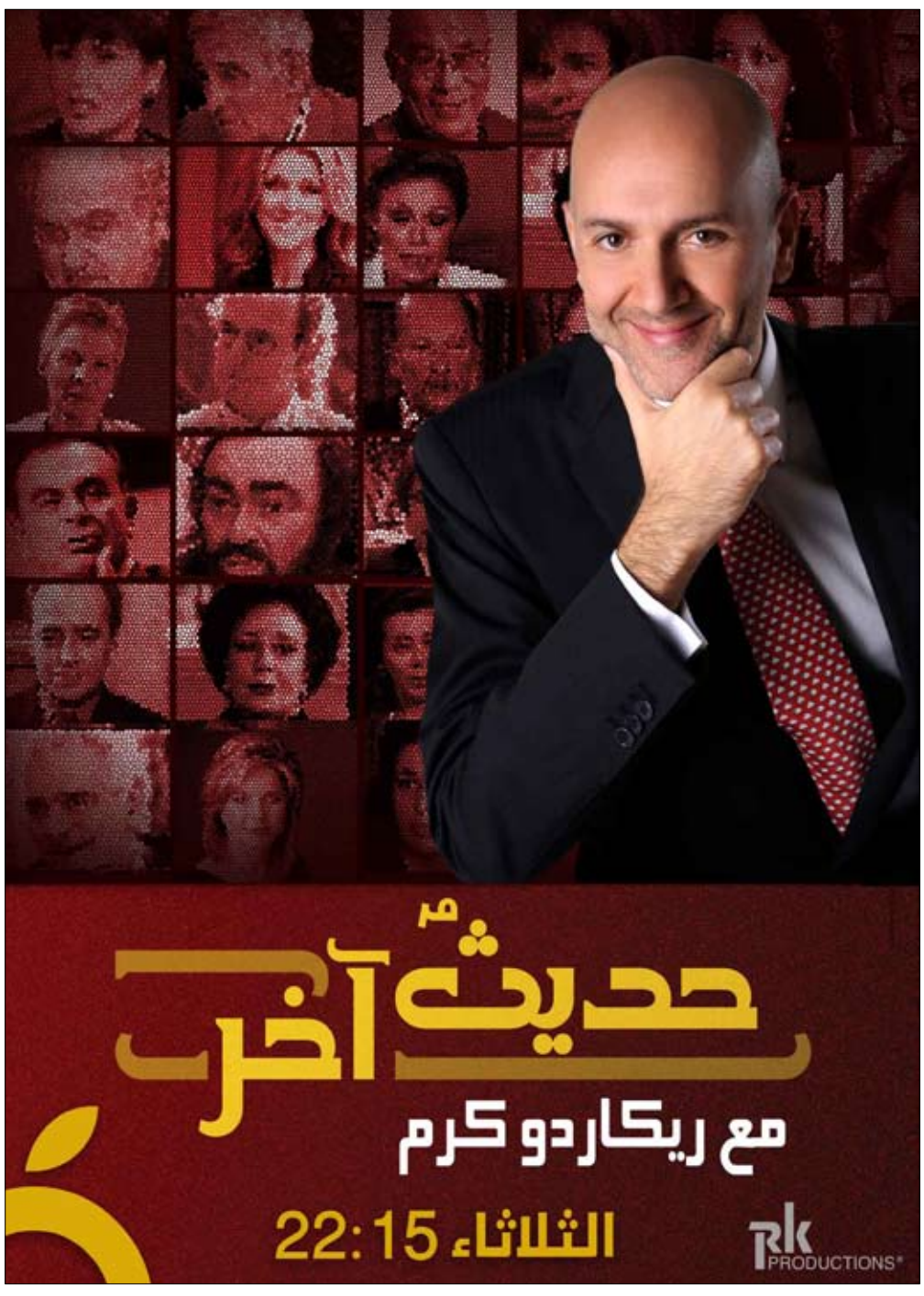

# إسرائيل تريد نزع السلاح

**سيف دعنا***

في تقديمه للكتاب الذي حرّره نوبار هوفسبيان، «الحرب على لبنان 2008»، يصف رشيد الخالدي حرب تموز بـ«الحرب الصغيرة، ذات التبعات الكبيرة». فمقارنةً بالحروب السابقة مع الكيان الصهيوني منذ عام 1948، التي اشتركت فيها في كلّ مرة دول عربية عدّة، واجهت المقاومة إسرائيل هذه المرة وحدها، وكانت، بالتالي، أرض المعركة صغيرة نسبياً. وبعكس التجارب السابقة، أيضاً، انتصرت المقاومة على الكيان الصهيوني. وصف الخالدي للحرب بهذه الطريقة هو استنتاج دقيق، مبنيّ أساساً على قراءة معنى الحرب في السياق العالمي والإقليمي الجديد الذي تكوّن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وسيادة قوة وحيدة على العالم. وهو المنطق ذاته الذي يجب اليوم أن يكون الأساس لفهم معاني الثورات العربية المتعاقبة، وقراءة تبعاتها. قاد سياق ما بعد الحرب الباردة، بعكس المرحلة السابقة، لارتباط كلّ الصراعات الإقليمية المختلفة بعضها ببعض بفعل السياسة والرؤية الأميركية التي عملت سابقاً على فصل المسارات، لعزل تأثير الصراعات بعضها عن بعض.

بهذا المعنى لم تكن حرب تموز حرباً بين الكيان الصهيوني وحزب الله فقط، كما لم تكن الحرب قضية لبنانية بحتة، بل قضية عربية وإقليمية بسبب تبعاتها الكبيرة، وبسبب خضوع المنطقة شبه المطلق للهيمنة الأميركية ـ الإسرائيلية، وبسبب تمرد حزب الله عليها. وفق المنطق نفسه، لا يمكن أن تكون الثورة المصرية أو التونسية قضية مصرية أو تونسية فقط إلا لمن فاته تعاقب الأحداث منذ نهاية الحرب الباردة، ولمن فاتته قراءة الشعارات ورؤية الصور التي رفعها الثوار. كذلك، لمن فاتته ملاحظة معنى تعاقب الثورات في العالم العربي وتأثرها بعضها ببعض، ولمن فاتته مشاهدة ردات الفعل العربية الشعبية والرسمية (المتباينة) على حرب تموز، كما على ثورات العرب المختلفة. الجديد في المعادلة أنه حتى حرب تموز كانت الحالة العربية مختلفة. فباستثناء «حالة حزب الله»، يقول رشيد الخالدي في المقدمة ذاتها، «لا تبدو الشعوب العربية لاعباً مهماً، أو حتى موضوعاً لتاريخها... المنطقة العربية تحوّلت إلى موضوع لفعل الآخرين، وإلى منطقة تخضع لفاعلين آخرين (سواء قوى خارجية، أو دول شرق أوسطية قوية أخرى مثل إسرائيل، تركيا، وإيران)».

استهداف حزب الله وسلاح المقاومة كان في حينها، إذن، أيضاً استهدافاً لكلّ عربي يرفض أن يخرجه قادته ودوله (التي تزعم الاستقلال) والقوى الفاعلة في المنطقة من التاريخ والسياسة، وأن يحوّل المستقبل العربي إلى موضوع فعل الآخرين. وهو استهداف للصوت العربي الوحيد الذي شارك في صناعة تاريخ المنطقة، نيابةً عن العرب. أما في هذه الأيام، فاستهداف حزب الله وسلاح المقاومة هو جزء من الثورات الأميركية ـ الإسرائيلية المضادة. ثورات تستهدف حراك الشعوب العربية الثوري وعودتهم إلى التاريخ كفاعل ولاعب أساسي في تحديد شكل المنطقة المستقبلي، سواء وعى ذلك من يستهدف السلاح (على طريقة حسني مبارك أو الفهمان بن علي) أم لم يعِ.

ليست المقاومة في لبنان فقط جزءاً أساسياً من الحراك الشعبي العربي الثوري، بل هي من أوائل مظاهر هذا الحراك. ولا مبالغة إن قلنا إنها جزء أساسي من ملهمي هذا الحراك (كنت في مكان آخر قد وصفت محمد البوعزيزي بالاستشهادي الجديد، لأنّه رغم وجود هذا النموذج الاحتجاجي في التاريخ الإنساني، من قبل، كان صعباً تجاهل إغراء المقارنة والإلهام في نموذج الشهيد أحمد قصير. فنحن، كما بدا واضحاً اليوم، أمام حالة عربية مترابطة موضوعياً شئنا أم أبينا، على الأقل بفعل السياسة الأميركية، لمن لا يريد أن يكون جزءاً من هذه الأمة). لذلك، ربما يمكن القول اليوم، وفي سياق الحراك الشعبي الثوري العربي، إنّ السيد حسن نصر الله تواضع كثيراً في كلمته في افتتاح المجالس العاشورائية في 21 كانون ثاني 2007، حين رأى أنّ «أهم ما في حرب تموز أنّ الروح هنا، هزمت الروح هناك»، برغم دقة الوصف لنتائج الحرب المباشرة. فتجربة حزب الله ونموذجه يفيدان اليوم بما هو أبعد بكثير من هزيمة إسرائيل وهزيمة روحها، وكسر إرادتها. وهما أبعد من مجرد التبعات المباشرة على الصراع العربي ـ الصهيوني.

كان لافتاً جداً، مثلاً، إدراك الشعوب والأنظمة العربية لهذا الترابط، في أيام حرب تموز، رغم التباين في المواقف، كلٌ حسب ولائه ومصالحه. الموقف الرسمي المصري (هل تذكرون حسني مبارك) والسعودي (الذي يصافح أمراؤه أكثر الصهاينة فاشية كما فعل تركي الفيصل، وهم ذاتهم الذين يريدون ويؤيدون من يريد نزع سلاح المقاومة) المعادي لحزب الله في أثناء حرب تموز، كان الصوت الأميركي ـ الإسرائيلي في الحرب. في المقابل، وفيما بدا كأنّه ردّ للشعوب على انحطاط أنظمتها، قام ثلاثة من أعظم شعراء مصر المعاصرين (عبد الرحمن الأبنودي، أحمد فواد نجم، وسيد حجاب) والمعبرين عن روح الشعب المصري والعربي وموقفه الحقيقي، بالردّ عبر إعلان التقدير الكبير لدور حزب الله والسيد نصر الله. فتقدموا بما يشبه الاعتذار والخجل، مما قام به نظام مبارك. كتب عبد الرحمن الأبنودي في «أنا المصري كريم العنصرين»:

«فيا لبنان أنا مِ اللي خانوك، يا حزب الله
حكامنا باعوك
يا صاحبي... ما عُدنا نملك غير هتافنا، هتافنا
مُرّ... مالي رقابنا شوك
وعَلَيني... بنفعل الفعل المشين!!

> المقاومة في لبنان جزء أساسي من الحراك الشعبي العربي الثوري، وجزء أساسي من ملهمي هذا الحراك

يا نصر الله ده زمن البياعين، وإنت طلعْت للأمة... منين؟
تفكّرنا بكل اللي نسيناه، أظنه صعب يصحوا الميتين
وخليتنا ـ الجميع ـ متفرجين».

كذلك فعل أحمد فؤاد نجم، الذي عاد للكتابة بعد انقطاع، كأنّه فعل ذلك فقط ليرد على الموقف الرسمي في «ميجانا ويا ميجانا»، التي غناها لاحقاً المطرب أحمد إسماعيل. كتب نجم عن السيد العربي الإنسان «حفيد سيدنا ومولانا اللي ما يفرط أبداً بأمانة»، فقال:

«يابو هادي يا شمس الدين، يا مطمن قلب الخايفين
كان جدك سند المساكين، واختارك مسكين ويانا».

رفع شعار «لا للسلاح» في مهرجان 14 آذار (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

# الإخفاقات الإعلامية للمحكمة الخاصة بلبنان

**نديم حاصباني***

شهد لبنان، منذ شهرين، أزمةً سياسيّةً تُرجمت بسقوط حكومة سعد الحريري وتكليف نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة. كان بالإمكان تفادي التأزم الحادّ، لو كان المحكمة الخاصة بلبنان أكثر جدية في السنتين المنصرمتين، لا سيّما لناحية التواصل.

ففي ضوء التسريبات الإعلاميّة التي أشارت بأصابع الاتهام إلى أفراد من حزب الله، بوصفهم متّهمين رئيسيين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بدءاً بصحيفة دير شبيغل الألمانيّة في شهر أيار/ مايو 2009، وصولاً إلى محطة CBC التلفزيونيّة الكنديّة في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، بدت المحكمة بمظهر مؤسّسة فوضوية تسمح بتسريب أكثر المعلومات سريّةً. ولا يقلّ أهميّة ما قوبلت به التسريبات من صمت غير مناسب لحجم الأزمة السياسيّة التي أحدثتها، والواقع أنّ هذه التسريبات تضع عملياً الطائفة الشيعية في لبنان في مواجهة مع الطائفة السنية. ولم تواجه المحكمة التسريبات بالتدابير الإعلاميّة التصحيحيّة، فأتت لتغذّي التوتر السياسي. وغابت عن الساحة أيّ استراتيجيّة تواصل جديّة وضروريّة لإدارة الأزمة. استراتيجية كانت لتساعد على بناء صدقيّة المحكمة في نظر الرأي العام اللبناني والعربي، بما في ذلك أنصار حزب الله وقوى الثامن من آذار، فتمسي

> كان يمكن التعويل على قرار إطلاق سراح الضباط الأربعة لتأكيد أن المحكمة لا تنطلق من دوافع سياسية

كياناً قانونيّاً يدحض اتهامات التسييس، ويُبدّد أزمة التواصل التي تواجهها المحكمة اليوم. وعليه، يرى الرأي العام اللبناني اليوم، نتيجةً لذلك، أنّ التسريبات حقيقة وأنّ المحكمة ستدين حزب الله. وترسّخت هذه القناعة اليوم إلى حدّ دفع وزراء الثامن من آذار والمعارضة في حكومة الوحدة الوطنيّة اللبنانيّة إلى الاستقالة وإسقاط الحكومة، خشية أن يدعم استمرار التعاون الحكومي مع المحكمة إدانة حزب الله.

كان حريّاً بالمحكمة منذ تأسيسها أن تثبّت نفسها مؤسسةً مستقلّةً، وتنأى بنفسها كلّياً عن المؤسسة التي سبقتها وهي لجنة التحقيق الدوليّة برئاسة القاضي ديتليف ميليس. لجنة كان منوطاً بها النظر في قضيّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فاتهمت سوريا بالاغتيال، وحظيت بدعم القوى الغربية المعادية لسوريا وحزب الله. وفي جوّ من التوتر تشهده الساحة السياسية اللبنانيّة، كان يُفترض بالمحكمة أن توضح القواعد الأساسيّة لدورها، الذي يقضي بالنظر في جميع الخيوط والأدلّة الممكنة والمعقولة، من دون استبعاد أي احتمال. لكنّها عوضاً عن ذلك، أوحت بأنّها تستكمل عمل اللجنة، من خلال المشاركة في تحقيق ذي دوافع سياسيّة، يُركّز فقط على سوريا وحزب الله، فيما يستبعد احتمالات أخرى.

أمّا الذين استمعوا إلى كلمة السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، في تاريخ 9 آب/ أغسطس 2010 الذي أعلن فيه قناعته بأنّ إسرائيل وراء اغتيال الحريري، فقد لاحظوا بأنّ تتابع الأحداث التي سردها والتفسيرات التي استخدمها كسبت صدقيّة لدى مستمعيه، بل ولم تقتصر عليهم فحسب، فقد بنى نصر الله حجّته على الرصد الجوّي الإسرائيلي غير الاعتيادي للأراضي اللبنانية ولساحة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الإعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

في المقابل، كان الرائع سيد حجاب، الذي تنبأ بثورة مصر، مباشراً وواضحاً كعادته. وربما عبّر عن الترابط بين ما حصل في حرب تموز وتأثيراتها على المنطقة أكثر من غيره في «حاول ما تبكيش»:

«دلوقت نصر الله في لبنان بدأ، ووعد يرد لنا
حقوقنا وصَدَق
وشعوبنا طالعة كلنا إيد في أيد، مع كل شعب
كان قريب أو بعيد
ح نصحي في الدنيا الضمير البليد، وتقيم
شعوبنا شرق أوسط سعيد
نتساوي فيه ومفيهش سادة وعبيد، ولكلّ أمة
فيه مكانة ومكان
لا للصهاينة والطغاه الأمريكان، لا للصهاينة
والطغاه الأمريكان».

كلّ هذا، والكثير غيره الذي لا يسمح المجال هنا لذكره، يعبّر عن موقف الشعوب العربية قاطبة. فمن كتب ما في الأعلى، وبالعامية، من مواقف هم أهم شعراء العرب المعاصرين، والأكثر تعبيراً عن روحهم، ولم يدفع لهم أحد ثمن موقفهم بل عوقبوا عليه بمنع قصائدهم. تدرك الشعوب العربية الثائرة اليوم، كلّها، ترابط الصراعات هذا، وتدرك أنّ الصيغة النهائية لشكل المنطقة، وأيضاً ما يحدث في أي جزء منها، سيؤثران في مصيرها. فمن يتحدث عن سلاح المقاومة في هذا الوقت بالذات، لا يتحدث عن خلاف لبناني على تعبيد طريق أو تنمية منطقة ما، كأنّ الخلاف فعلاً على موضوع محلي، بل يدلي بدلوه في شكل المنطقة ويعبّر عن موقفه الحقيقي من الثورات العربية والمصير العربي من عمان في الشرق الى موريتانيا في الغرب. ليس السلاح قضية لبنانية داخلية بل قضية تمس كل المصير العربي ويحق للجميع، بل يجب على الجميع رفع الصوت في وجه من يهدد السلاح. كان معين رباني محقاً حين كتب عن الأنظمة العربية التي جرى إقصاؤها، وبدأ بإسقاط الحكومة اللبنانية أولاً (للحقيقة ولأمانة النقل، ميّز رباني في الوصف بين من سماهم المستبدين الفاسدين في قرطاج والقاهرة ورئيس الحكومة المستقيلة في بيروت). وكان محقاً أيضاً بالقول إنّ المناورة الذكية التي قادت لإسقاط الحكومة اللبنانية، لو حدثت في مكان آخر لكانت محطّ حسد المعارضات في كل العالم. فلا يمكن فعلاً فهم إسقاط الحكومة اللبنانية بمعزل عمّا يحصل في العالم العربي، وبمعزل عن سقوط الأنظمة المقيتة. أثبتت الثورات العربية أنّ الشعب فعلاً يعرف ماذا يريد. والشعب العربي الذي يريد حماية السلاح يعرف أيضاً ماذا تريد إسرائيل: إسرائيل لا تريد انتصار الثورة المصرية، ولا تريد انتصار الثورة التونسية، ولا انتصار أي ثورة في أي بلد عربي. وإسرائيل تريد نزع سلاح المقاومة في لبنان. ولو جرى ترديد عكس هذه العبارة مئة مرة، فلا يمكن الخلط بين ما يريده الشعب وما تريده إسرائيل. فالشعب يعرف حقاً ما يريد، والشعب أيضاً يعرف حقاً ما تريد إسرائيل: إسرائيل تريد نزع سلاح المقاومة.

على مدونة نوارة نجم (جبهة التهييس الشعبية)، التي سمعها وأحبها كلّ العرب لأنّها كانت تتكلم باسمنا جميعاً، توجد صور لرؤساء عرب وشعبهم يضرب صورهم بالأحذية. وثمة أيضاً صورة للسيد حسن نصر الله مع التعليق «نعلك على راسي من فوق»، وأيضا «وآدي صورة حسن نصر الله... حد له شوق في حاجة». هكذا تكلّم ثوّار مصر.

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك سايد

الجريمة قبل عمليّة الاغتيال. وكان يجب على المحكمة أن تُعرب علناً عن استعداد أكبر للنظر في الخيوط الموّثقة التي أشار إليها نصر الله في اتهامه المتلفز. لكن عوضاً عن ذلك، اكتفت المحكمة بإصدار بيان صحافي طلبت فيه الحصول على مزيد من المستندات. وانتهى الأمر بالرأي العام إلى أن كوّن انطباعاً بأنّ المحكمة لم تنظر في الاحتمال، العزيز على قلب الكثير من اللبنانيين والعرب، وهو أنّ إسرائيل قد تكون ضالعة في اغتيال الحريري. وكان يُفترض بالمحكمة أن تبدي، أكثر من مرّة، استعدادها للنظر في جميع الفرضيّات المطروحة، على غرار أي محكمة مستقلّة ذات كفاءة.

وقعت المغالطة نفسها في شهر نيسان/ أبريل 2009، حين قرر قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسن الإفراج عن الضباط اللبنانيين الأربعة، المحسوبين على سوريا سابقاً، والذين أوقفوا بُعيد اغتيال الحريري. ورأى البعض أنّ عمليّات التوقيف هذه ذات دوافع سياسيّة، فيما رأى آخرون أنّ الاتهام بالتخطيط لعمليّة الاغتيال اتهام محق. ومثّل إطلاق سراح الضباط الخطوة الأولى في سلسلة تدابير اتخذتها المحكمة بُعيد إنشائها رسميّاً في شهر آذار/ مارس 2009.

لكنّ الرأي العام نظر إلى عمليّة إطلاق سراح الضباط على أنّها تدبير متابعة اتخذته المحكمة لتصويب الخطأ الذي ارتُكِبَ بالقبض عليهم في شهر آب/ أغسطس 2005. ولم يُميّز الكثيرون في الرأي العام بين المحكمة الخاصّة بلبنان ولجنة التحقيق الدولية، وهما كيانان منفصلان. وكان يُمكن التعويل على قرار إطلاق السراح هذا للتأكيد أنّ المحكمة لا تنطلق من دوافع سياسيّة. وفي الواقع، نقضت المحكمة قرار توقيف كانت قد اتخذته لجنة التحقيق في 2005، وكان يجب عليها أن تنتهز هذه الفرصة لكسب ثقة قوى الثامن من آذار.

أخيراً، أدّت المشاحنات الداخليّة بين قلم المحكمة وقسم التواصل في المحكمة إلى استقالة العديد من المسؤولين في هذا القسم، وهو ما وجّه ضربة قاضية إلى صورة المحكمة وسمعتها. وكانت النتيجة أن تكاثرت نظريّات المؤامرة التي زادت على سمعة المحكمة السيئة سوءاً، وتسبّبت في توتر سياسيّ في لبنان وقي فقدان المحكمة أي استراتيجيّة تواصل متماسكة وفعّالة في خلال السنوات الثلاث المنصرمة، فما كان ينبغي للمحكمة أن تدع التسريبات تظهر على أنها حقيقة، كان عليها صوغ سياسة إعلامية شاملة تهدف إلى حماية تصوير المحكمة للرأي العام بما هي مؤسسة مستقلة سياسياً، حيث الدفاع متاح لأيّ متّهم والمحاكمة عادلة.

* مدير الشؤون الإعلامية في مركز كارنغي للشرق الأوسط في بيروت

# النموذج المصري في الدولة الإسلامية

**عصام العريان***

مهما كانت نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية المصرية يوم السبت الماضي، فستحصل مصر على دستور جديد.

«نعم» تعني دستوراً جديداً، وفق آليات واضحة ومنهجية محددة، عن طريق جمعية تأسيسية من مائة عضو ينتخبهم أعضاء البرلمان المنتخبون بغرفتيه. برلمان سيُنتخب بشفافية ونزاهة، وفي مدّة محددة لا تزيد على سنة ونصف السنة.

«لا» كانت ستعني أنّنا سنحصل أيضاً على دستور جديد، لكن من دون وضوح الطريقة والمنهجية والوقت المحدد، ومع احتمال بقاء الجيش في إدارة البلاد إلى أجل غير مسمى.

إذن، وبعد الـ«نعم»، ستواجه مصر والمصريون تحديات كثيرة، أهمها إنجاز استقلال للوطن ليس زائفاً. كيف تدير مصر، في ظل هذا الاستقلال الحقيقي، علاقاتها الدولية؟

تواجه مصر تحدياً مهماً يتعلق بدورها الإقليمي والدولي في وطن عربي يحتاج إلى قوة قائدة بعد فراغ مقعد القيادة لسنوات عقب «كامب دايفيد». والوضع مماثل في شرق أوسط أوسع، تتصارع أو تتحالف فيه قوى إقليمية على حيازة دور ما في صوغ السياسة الأمنية والعلاقات الاقتصادية، ونظم سياسية وطنية تتأثر بموجة الثورات المتتالية، وكذلك النظام السياسي الإقليمي الذي يهتزّ بقوة تحت ضغط الشعوب.

تواجه مصر والمصريون تحدياً لا يقلّ أهمية، وهو التحدي الاقتصادي الذي هو أساس الاستقلال الحقيقي والمؤهل للقيام بأي دور دولي أو إقليمي أو عربي. وهو التحدي الذي إذا نجح فيه المصريون، يحققون فعلاً الاستقلال الوطني والقرار المستقل، ويقودون

> حاولت «يوليو» تحقيق استقلال القرار الوطني، لكنها اصطدمت بحروب متتالية، ما أوصلنا إلى انهيار القائد المتفرد المتأله

قاطرة الاستثمار والتنمية في المنطقة كلّها. ولا ننسى هنا التمايز الواضح بين الدور التركي المتنامي (اقتصاد تركيا رقم 17 في العالم)، وبين الدور الإيراني الذي يعتمد على الملف النووي والقوة الصلبة، بينما يعاني اقتصادياً بسبب الحصار المفروض منذ سنوات طويلة، والدور السعودي الذي يعتمد أساساً على الفائض المالي الضخم الذي يأتي من ريع البترول.

يحتاج هذا التحدّي إلى جذب الاستثمارات الخارجية، خصوصاً رؤوس الأموال العربية. كذلك يحتاج إلى تدريب قطاعات واسعة من المصريين لرفع كفاءاتهم المهنية والعملية. ويحتاج أيضاً إلى توزيع عادل لعوائد التنمية بدلاً من نزوحها إلى البنوك الخارجية. ويحتاج إلى تشجيع المصريين على الادخار، بدلاً من سيادة النمط الاستهلاكي.

لتحقيق كل ذلك، يجب إعادة النظر في سياسات التعليم والتدريب والبحث العلمي، وتوفير منظومة صحية من الطفولة حتى الشيخوخة، تعيد للمصريين حيويتهم ونشاطهم.

التحدي الداخلي الأخطر هو أن يتحوّل المصريون إلى نظام ديموقراطي لا يؤدي إلى نزاعات سياسية أو بروز تكتلات طائفية أو يهدّد التماسك المجتمعي.

هذا النظام الديموقراطي هو الذي يسمح بتوافق مجتمعي وسياسي وفكري على دستور ينظم الحياة السياسية والتداول السلمي للسلطة. ذلك، مع بقاء دستور مستقرّ لا يتغيّر بأغلبية مهما كانت، ولا يُعدّل إلا لضرورات تفرضها التجربة والخطأ، كما حدث مع التعديلات الـ36 على الدستور الأميركي، خلال مائتي سنة أو يزيد.

هذا النظام الديموقراطي هو الذي يؤدّي في النهاية إلى اقتصاد قوي، ويجذب الاستثمارات التي تبحث عن بلاد آمنة مستقرّة. كذلك يزيد اللحمة الوطنية، إذ يسمح بالاختلاف في وجهات النظر، مع استقرار المقوّمات الأساسية للمجتمع. ويحدد الهوية الحضارية العربية الإسلامية، للمسلمين والمسيحيين واليهود الذين نريد أن نجذبهم إلى حضن العروبة من جديد، بأن يتخلّوا عن الفكرة الصهيونية التي نبتت في الغرب لتخدم مصالح الغرب الاستعماري.

يتميّز النموذج المصري الديموقراطي بنكهته المصرية المتسامحة. نكهة تستمد جذورها من الحضارات التي توالت عليها وصهرتها في النهاية الحضارة الإسلامية: الحضارات الفرعونية المصرية، والهيللنية اليونانية، والرومانية المسيحية الغربية التي عارضها المسيحيون المصريون الشرقيون.

سيقود هذا النموذج مسيرة التطبيق الديموقراطي في العالم العربي، على الأقل، إن لم يمتدّ تأثيره إلى العالم الإسلامي، بل العالم كله.

سنقدم نموذجاً ديموقراطياً يستلهم حضارة أخرى غير تلك الغربية التي تستمدّ جذورها من تراث يهودي ـ مسيحي فقط. فالنموذج المصري يستمدّ جذوره من تراث إسلامي ـ مسيحي ـ يهودي.

سيقدم نموذج مصر الديموقراطي نموذجاً ثالثاً في البلاد الإسلامية في إقليم الشرق الأوسط. فهناك النموذج الإيراني الذي أثار خوف كثيرين، وهو خاص جداً بالمذهب الشيعي. ولدينا النموذج التركي الذي أثار إعجاب كثيرين بسبب المزج بين العلمانية والتيار المحافظ ذي الجذور الإسلامية. أتى هذان النموذجان بعد نموذج سعودي خاص جداً أيضاً، قدّم تفسيراً مغالياً في المحافظة، بسبب التزاوج بين أسرة حاكمة ومذهب سني ليس معروفاً في باقي أنحاء العالم الإسلامي، وهو يتبع تقاليد شورى عربية تراثية فقط، وتتقدم فيه الإصلاحات ببطء.

كذلك فإنّ طالبان بما هي نموذج، لم تستمر طويلاً، ولن تعود في الأغلب، بعد الثورات المتتالية في العالم العربي والإسلامي، وهي كانت معادية للفكرة الديموقراطية من الأساس.

في المقابل، يجاهد السودان للبقاء دولة موحدة، بعدما جاءت حكومته بانقلاب عسكري، ولم يتحوّل إلى الديموقراطية حتى الآن، فلم يجر أي تداول للسلطة فيه.

أمامنا إذن، ثلاثة نماذج للتطبيق الديموقراطي: الإيراني ذو المذهبية الخاصة جداً، التركي، وهو ذو خلفية تاريخية خاصة جداً، والمصري، الذي يولد الآن، وهو أمل لباقي شعوب العالم الإسلامي السني.

واجهت مصر هذه التحديات، وتفاعل معها المصريون، قبل ستين سنة، عندما قام الجيش المصري بحركته في يوليو/ تموز 1952. حركة تحوّلت إلى انقلاب، ثم أيّدها الشعب، فكانت ثورة.

حققت «يوليو» إنجازات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، بينما فشلت تماماً في التحدي الديموقراطي واحترام كرامة الإنسان، فكانت المعتقلات والتعذيب والقتل خارج القانون والإقصاء والعزل السياسي.

حاولت «يوليو» تحقيق استقلال القرار الوطني، لكنها اصطدمت بحروب متتالية مع العدو الصهيوني مع الدعم الأوروبي، ثم الأميركي، فكان الانكسار الكبير في «يونيو/ حزيران 1967»، واحتلال أكثر من ثلث البلاد وانهيار الزعيم القائد المتفرد المتأله.

اتبعت «يوليو» سياسة عربية تمزيقية، بين ثوريين ورجعيين. فأثار المدّ القومي الغير الديموقراطي المشاكل والانقلابات، وهزّ العروش الملكية. وشهدنا نهاية الحلم القومي الذي وأد الحريات، وكارثة غزو الكويت وإعادة الاحتلال الغربي للوطن العربي، بينما لم تتحرّر فلسطين، واليوم نشهد على كارثة الكوارث، في ليبيا الشقيقة.

أملنا اليوم أن يتوحّد المصريون، رغم اختلافاتهم وخلافاتهم الطبيعية والضرورية، حول أيّ نظام ديموقراطي، من أجل مواجهة تلك التحديات. كذلك، نأمل أن ينخرطوا فوراً في حوار مجتمعي وثقافي وفكري، من دون ضغوط نفسية أو إغراءات خارجية أو تقليد للغرب، من أجل إنجاز دستور مدني ديموقراطي متوازن، يحقّق آمالنا جميعاً نحن العرب وليس المصريين فقط، في أن نتبوّأ مكاننا بين الأمم تحت الشمس.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

# إدوارد سعيد في تطوره الفكري من ش

فواز طرابلسي *

**المقالة هي نتاج إعادة قراءة لكتاب «الاستشراق» بعد ثلاثين سنة على صدوره. تدفعني النظرة الجديدة المتفحصة لهذا السفر الاستثنائي إلى التساؤل النقدي عن الاستخدامات المجزوءة والمتغرضة للكتاب، بالاعتماد على عمليتين. الأولى، وصْل ما انقطع بين «الاستشراق» ومؤلفه ليعود الكتاب إلى احتلال موقعه في تطور سعيد الفكري والثقافي. والثانية، إعادة وضع إدوارد سعيد نفسه في مكانه وزمانه من انتمائه الآخر، انتمائه العربي. وأختم بإلقاء الضوء على جهد سعيد النقدي الفكري بما هو فعل ترجمة**

بعد أكثر من ثلاثة عقود على صدوره، يتكشّف كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد عن مفارقات كبرى. مع السنين، اكتسب الكتاب حياة قائمة بذاتها، منفصلة عن حياة مؤلفه وعن تطوره الفكري. بل أكثر من ذلك، جرى اختزال تراث إدوارد سعيد بكتاب واحد وتكاثرت القراءات لرائعته بطريقة معاكسة لاستدراكاته وتصحيحاته ومؤلّفاته اللاحقة. هكذا صودر فكر إدوارد سعيد لحساب ثلاثة تيارات. الأول، هو الاتجاه الغالب على الدراسات المسمّاة «بعد كولونيالية» في جامعات أوروبا والولايات المتحدة. الثاني، هو الأصولية ــ الإثنية والقومية والدينية العربية والإسلامية ـ التي شاءت أن تقرأ في نقد سعيد للاستشراق تبشيراً بضرورة العودة الى «أصالة» مهجورة أو مهجّنة ودفاعاً عن هوية «شرق» متمايز جوهرياً عن «الغرب». التيار الثالث يضمّ من يمكن تسميتهم حديثي نعمة الماليين والثقافيين من عرب ومسلمين، يعيشون في الغرب أو يبحثون عن اعتراف «الغرب» بهم، اختزلوا فكر إدوارد سعيد إلى نقيق احتجاجي على الكيفية التي تُشوّه بها «صورة» العرب والمسلمين في «الغرب».

### اللحظات الثلاث في فكر سعيد

سار تطوّر إدوارد سعيد بطريقة جدلية، أو طباقية، كما يحلو له أن يسمّيها، في لحظات ثلاث لم يكن الانتقال من الواحدة إلى الأخرى مجرد سير في خط مستقيم، بل لزم تحوّلات وتصحيحات وعمليات إعلاء وتجاوز، غالباً ما استدعت الانتقال من إشكالية ومنهجيّة إلى أخرى.

### اللحظة الأولى: نقد الاستشراق

«الاستشراق» (1978) مؤلف كبير، مكتوب بأسلوب حصيف ومعقّد، اكتسب شهرة عالمية، فصار يشكو مما تشكو منه الروائع العالمية بعدما اعترفت به وسائل الإعلام وتبنّته الحياة الأكاديمية وتداوله الجمهور الأوسع. صار الكتاب معروفاً بما يروى عنه، ويلخصه أكثر مما هو معروف بما فيه. الشائع عن «الاستشراق» أنّه تمرين نظريّ في ثنائية «المعرفة / القوة»، مطبقاً على العلاقة بين «شرق» و«غرب». في مسح أوّلي لموجوداته، يتبيّن أنّ الحيّز الأكبر منه مخصّص لتأريخ نقدي دقيق وبطيء وعاجٍّ بالأسماء والمراجع لمدرسة أكاديمية وفكرية وثقافية هي مدرسة المستشرقين. لكن مسحاً ثانياً أعمق وأدقّ، يستظهر الوميض الذي يشعّ من البناء المحكم والجهد التوثيقي والدأب البحثي والموهبة التحليلية والذوق الأدبي والثراء الثقافي، قبل أن يطلق سعيد شرارات الخيال والجمال والمحاججات الذكية ونفاذ النقد وعمق التطلّب الفكري.

يعاين كتاب «الاستشراق» عملية إنتاج «الشرق» في إطار إنتاج «الغرب» لنفسه على يد جماعة احتكرت مع الوقت ترجمة هذا «الشرق» وتأويله وتفسيره وتقديمه للغربيين والشرقيين، على حد سواء. ويتتبع الكتاب، من ثم، نشوء تلك المدرسة وتطوّرها، فيعرض أبحاث رجالاتها وإنجازاتهم، ويناقش أعمالهم، مقارناً في ما بينهم، من خلال التحقيب لمراحل تطور أفكارهم وأبحاثهم والمناهج.

ولا يكتفي سعيد بذلك، بل يقيم العلاقات الضرورية بين الاستشراق ورجالاته وبين مرجعيتين اثنتين في التاريخ والثقافة الغربيتين.

المرجعية الأولى، هي علاقات المدرسة الاستشراقية المتعددة الأوجه بالمؤسسة الاستعمارية ثم الإمبريالية الأورو ـ أميركية، بمصالحها واستراتيجياتها والسياسات. وهي علاقات لا تختزل بالتطابق والمباشرة والتبعية، بل ترى أنّ مدرسة الاستشراق لا يقتصر دورها على المكتشفات والأبحاث والدراسات في مضمار اللغات والجغرافية والآثار والثقافات الشعبية والديانات والحضارات «الشرقية»، قديمها والحديث. يصل دور المستشرق أحياناً إلى مستوى الفعل والتأثير المباشرين في مراكز القرار السياسي والاقتصادي في الدول الاستعمارية أو الإمبريالية، حيث يلعب دور المثقف الهامس في أذن «الأمير»، تقرّر نصائحه واستشاراته وتقديراته مصائر شعوب وبلدان بأكملها. المثال المعاصر عن هذا النمط من المستشرقين هو البريطاني برنارد لويس، مستشار شؤون الإسلام والعراق خلال عهدي جورج بوش الأب والابن، ناحِت مصطلح «صدام الحضارات» وصاحب النصيحة بغزو العراق رداً على هجمات الحادي عشر من أيلول 2001.

المرجعية الثانية هي الوشائج التي تربط تيارات مدرسة الاستشراق بتطور العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية الغربية. يكتشف سعيد هنا أنّ الوصل ليس مباشراً ولا هو آلي، وإن يكن يلاحظ انحياز المستشرقين الى مذاهب ومنهجيات دون أخرى، وخصوصاً استبعادهم المدارس التاريخانية والماركسية ومنهجية «التأريخ الجديد».

غير أنّ التوثيق الموسوعي الذي يمارسه إدوارد سعيد لن يقتصر على التأريخ الفكري والثقافي لأبرز تيارات المدرسة الاستشراقية. يحلل نقدياً أعمال أدباء ومفكرين وسياسيين أسهموا في إنتاج الغرب لـ«شرقه». ويخلص إلى أنّ المستشرقين يشتركون في عدد من الثوابت في نظرتهم إلى «الشرق» أهمّها:

1) النعرة الجوهرية، والمقصود بها تقديم الغرب والشرق بما هما جوهران متمايزان يختص كل منهما بخصائص أصلية ثابتة صارت طبيعة ثانية لكل منهما. لكن التمايز يفصح عن تراتب عمودي صارم وثابت، حيث العقلانية والتطور والرقي هي جوهر جماعة، والروحانية واللاعقلانية والتخلف جوهر جماعة أخرى.

2) التعميم، أي الافتراض أنّ معرفة الجزء تكفي لمعرفة الكل.

3) التنميط، أي إضفاء خاصة واحدة من خصائص الجماعة على الجماعة كلها.

4) الجمود، تصوير عالم الشرق وحياته على أنّهما ثابت لا يتحوّل، ما يعادل إعدام فعل الزمن والتاريخ فيه.

5) التفرّد، وهو عكس التعدّد، إذ «الشرق» دين واحد ومجتمع واحد و«عقل» واحد وجبلة نفسانية واحدة وثقافة واحدة.

6) الثقافوية، أي تفسير أفكار الشرقيين وسلوكهم ونمط حياتهم على أساس مبدأ تفسيري أوحد هو «ثقافتهم»، التي تختزل إلى دينهم بالدرجة الأولى. (سعيد، الاستشراق، طبعة عام 2003 الإنكليزية، ص 24-48).

يختم سعيد كتابه في خاتمتين. تحذّر الأولى من أن «يسهم الشرق الحديث في تشريق ذاته»، وتؤكد الثانية أنّ «الاستغراب ليس هو الجواب على الاستشراق» (سعيد، الاستشراق، 328).

أنْ يستشرق الشرقي يعني أن يستبطن الخطابات الاستشراقية، بخصائصها المثبتة أعلاه، عن الشرق والغرب على حدٍ سواء. أما الاستغراب، فيرى إليه سعيد على أنّه مجموعة سوانح وأفكار وانفعالات ترتضي بالقسمة الجوهرانية للعالم إلى شرق / غرب لكنّها تسعى إلى الإعلاء الرمزي والنفخ في معنويات الشريك الدوني والتابع في علاقات السيطرة الإمبريالية. بعبارة أخرى، الاستغراب هو الوجه الآخر للاستشراق. إنّه التيار العاجز عن إنتاج معارف مجدية عن الذات وعن الآخر، تنذر إعاقته الفكرية والثقافية بأوخم العواقب إذا ما تسنّى له أن يكوّن القيادة الفكرية لحركات التحرّر من التبعية الاستعمارية المباشرة أو من الاستعمار الجديد.

الخلاصة الأبرز الواجب استخلاصها من تحليل هذه اللحظة ـ التي نادراً ما يلتفت إليها ـ هي أنّ إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» أسّس لنظريتين نقديّتين، ما لبثت إحداهما ـ نقد التصورات الغربية عن الشرق ـ أن طغت على الأخرى ـ وهي نقد التصورات الشرقية عن الغرب.

> يستشرق الشرقي حين يستبطن الخطابات الاستشراقية، بخصائصها عن الشرق والغرب على حد سواء

### اللحظة الثانية: «الثقافة والإمبريالية»

يفتتح كتاب «الثقافة والإمبريالية» (1994) اللحظة الثانية في تطور فكر إدوارد سعيد. الكتاب يكمل «الاستشراق»، إذ يتناول الوجه الآخر لمشروع سعيد الفكري: «الغرب» في مرآة «الشرقيين». لا يكتفي «الثقافة والإمبريالية» بدراسة دور الثقافة في تبرير الإمبريالية وتزويدها بوسائل الشرعنة والطواعية على ضحاياها، بل إنّه يدرس أيضاً، دور الثقافة المقاومة في النضال التحرري من الاستعمار والإمبريالية. لكنّنا هنا قد خرجنا أصلاً من «الشرق» (منطقة غرب آسيا الذي جرى التركيز عليها في «الاستشراق») إلى حركات التحرر لشعوب القارات الثلاث.

في هذه اللحظة من تطوّره الفكري، فتح سعيد ورشة تصحيح لما في «الاستشراق» من شطح وأحادية جانب، آخذاً في الحسبان الملاحظات النقدية الموجهة إليه خصوصاً من جهة اليسار.

أولاً، اتخذ مسافة نقدية من ثنائي «المعرفة / القوة» المنسوب إلى ميشيل فوكو، منتقداً الفيلسوف الفرنسي لأنه «يهمل دور الطبقات والاقتصاد ودور الثورات والانتفاضات في المجتمعات التي يتحدّث عنها» (إدوارد سعيد، العالَم والنص والناقد، 1983، 244). وفي الاتجاه ذاته، صحح أحادية الجانب في مقاربته السياسة ـ الثقافية للاستعمار بأن أعاد الاعتبار إلى أبعاد الاستعمار الاقتصادية والاستغلالية، بما هو عملية «سيطرة على الأسواق والمواد الأولية واليد العاملة الرخيصة والأراضي المدرّة لأعلى معدلات الربح» (سعيد، الثقافة والإمبريالية، 13-14).

ثانياً، اعترف سعيد بصحة النقد الذي وجهه الناقد الأدبي الأميركي جيمس كليفورد إليه بأنّه «ينتكس إلى أنماط النعرة الجوهرانية ذاتها التي يهاجمها [في كتاب «الاستشراق»]» (سعيد، الانسنية والنقد الديموقراطي، الترجمة العربية، دار الآداب، بيروت، 2005 ، ص 24-25 ). والإشارة هي إلى تحويل سعيد

إدوارد سعيد (أرشيف)

# شرق غرب إلى رحاب الإنسانية

الغرب إلى جوهر قائم بذاته والتعامل معه على أنّه كيان ثقافي متجانس وموحّد يمتدّ في خط مستقيم من إيسكيلُس الإغريقي إلى كارل ماركس.

ثالثاً، ينفي سعيد الزعم بأنّ غرض كتاب «الاستشراق» هو الدفاع عن شرق حقيقي يشوّهه الاستشراق الغربي، فيؤكد: «لقد اعتمدت في نقدي [للاستشراق] على الطبيعة المغلوطة لكل التمثلات بسبب ارتباطها الوثيق بالدنيوية، أي بالسلطة والموقع والمصالح. وقد اقتضى ذلك أن أجاهر بأنّ كتابي لم يكن معدّاً للدفاع عن الشرق الحقيقي، بل إنه لم يكن يطرح فكرة وجود شرق حقيقي أصلاً. والمؤكد أنّي لم أكن أنافح عن نقاوة تصوّرات ضد أخرى، وكنت واضحاً جداً في اقتراحي أنّ كل مسار تحويل التجربة إلى تعبير لا يمكن أن يكون منزّهاً عن التلوّث. والمسار ملوّث أصلاً وبالضرورة لتورطه بالسلطة والموقع والمصالح، أكان ذلك من موقع الضحية أم لم يكن» (سعيد، الانسنية، 70).

هكذا استبدل سعيد ثنائي «معرفة / قوة» بثالوث «سلطة / موقع / مصالح»، أي السياسة والموقع الجغرافي (شمال / جنوب) والمصالح الاقتصادية والطبقية، وهو تعيين أشمل للمحدّدات التي تتحكم بتفكير الجماعات البشرية وسلوكها.

رابعاً، إذ ينتقل سعيد إلى التمثّلات الشرقية للذّات والآخر، ينتقد مرض «الغُراب» (occidentosis)، أي اللوم العُصابي للغرب على كل الويلات النازلة بالشعوب المستعمرة. ويرفض «نظريات المؤامرة». إلا أنّه يوجّه النصل الحاد في نقده إلى النعرة البلدية nativism: «.. إنّ القبول بالنعرة البلدية يعني القبول بكل مستتبعات السيطرة الإمبريالية: كل الانقسامات العرقية والدينية والسياسية التي فرضتها الإمبريالية هي ذاتها. إنّ مغادرة العالم التاريخي لمصلحة غيبيات الجواهر مثل النعرة الزنجية أو الايرلندية أو الكاثوليكية تعني مغادرة التاريخ لمصلحة نعرات جوهرانية تحمل الطاقة على استعداء البشر بعضهم ضد بعض» (سعيد، الثقافة والإمبريالية، 276). ويمكننا أن نضيف النعرة الإسلامية إلى لائحة النعرات البلدية.

يعود سعيد في رائعته الأخيرة، الصادرة بعد الوفاة، إلى نقد إيديولوجيات الانتماء والهوية على أنّها أخطر ما خلّفه العصر الإمبريالي، في نص يرقى إلى مستوى الوصية الفكرية: «إنّ الهوية هي العملية التي تتسلط بها الثقافة الأقوى والمجتمعُ الأرقى بواسطة العنف على شعوب يتقرر أنها شعوب دونية، بمقتضى عملية فرض الهوية تلك. إنّ الإمبريالية ما هي إلا عملية تصدير للهويات» (إدوارد سعيد، On Late Style ـ في الأسلوب المتأخر، 2006، ص 85). درءاً لمثل هذه الأخطار، وهي تحديداً أخطار «تشريق» الشرقيين، ينضمّ سعيد إلى فرانتس فانون في الدعوة إلى تحويل الوعي الوطني ـ القومي، الذي ساد فترة النضال ضد الاستعمار، إلى وعي اجتماعي في الحقبة الاستقلالية، أي الانتقال من التحرر الوطني ـ القومي من المستعمر إلى التحرر الاجتماعي الداخلي، أي بناء مجتمع الحرية والمساواة وبناء الثقافة الجديدة على أنقاض ثقافة المستعمر والمجتمع التقليدي.

بالتحرر الاجتماعي يغادر سعيد ثنائي شرق / غرب نهائياً، بما فيه من سيطرة ومقاومات للسيطرة، داعياً إلى «اكتشاف عالم ليس مبنياً على جواهر متعادية».

### اللحظة الثالثة: إلى الإنسانية العلمانية

مثّلت دعوة سعيد إلى اسكتشاف عالم «ليس مبنياً على جواهر متعادية»، علامة الانتقال من نقد الاستشراق ونقد الاستغراب إلى النظرية الإنسانوية العلمانية، بما هي الأوج والخاتمة في تطوره الفكري. لم تكن النقلة مفاجئة، بل كانت تختمر في اللحظتين السابقتين بركيزتها الفلسفية التي تقول إنّ البشر يصنعون تاريخهم بأنفسهم وإنّ مفاتيح فهم هذا العالم هي في هذا العالم. (الانسنية، ص 70-71).

بعد هذا العرض لتطور فكر إدوارد سعيد، يمكن إلقاء بعض الأضواء على وجه منسيّ من شخصيته الفكرية ودور مهمل من أدواره.

### ترجمة ومترجمون

يشير إدوارد سعيد، في أكثر من مكان، إلى أنّ الاستشراق لا يكتفي بالنطق باسم شرقيين، لادعائه عجزهم عن التعبير عن أنفسهم، بل يزعم أيضاً امتلاك «الترجمة الرسمية» لكل ما هو شرقي أو صادر عن الشرق (الاستشراق،

> ينتقد سعيد مرض «الغراب» أي اللوم العصابي للغرب على كل الويلات النازلة بالشعوب المستعمرة

ص 203، 222). يقوم نقد إدوارد سعيد للاستشراق على سلسلة من الأدلّة والحجج والبراهين تثبت أنّ «المترجم» يحرّف في النقل من لغة إلى أخرى ويتلاعب، تحديداً بسبب عدم قدرته على التحرر من مركزيته الأورو ــ أميركية. في مقابل ترجمة المستشرقين العيبيّة، ينهض إدوارد سعيد بما هو «مترجم» بذاته.

إدوارد سعيد عربي يكتب بالإنكليزية. أمضى حياته البالغة «يترجم» فلسطين إلى لغة المستعمر، التي تعلّمها في مدرسة خصوصية في مدينة القاهرة، حيث لجأت أسرته بعد احتلال الصهاينة فلسطين. إلا أنّ سعيد يتعامل ولغة المستعمر على طريقة كبار الكتاب والأدباء المناهضين للاستعمار في القارات الثلاث: بالتخريب وكسر المحرمات والتفوق على أصحاب اللغة الأصليين عن طريق الابتكار والتخييل والإبداع. هكذا تصير الكتابة بلغة المستعمر فعل مقاومة بذاتها.

ثم إنّ علاقة إدوارد سعيد بالعالم العربي فعل ترجمة هي أيضاً. فالصدمة التي دفعت الجامعي العربي ـ الأميركي الى دراسة نتاج المستشرقين، كانت هزيمة الجيوش العربية على يد إسرائيل في حرب حزيران 1967 وما تبعها من احتلال كامل فلسطين التاريخية إضافة إلى صحراء سيناء ومرتفعات الجولان. وإنّه لمعبّر جداً أن يكون رد فعل إدوارد سعيد الفوري على صدمة الهزيمة هو قراره تعلم اللغة العربية. من هنا تضافرت صدمة نكسة 1967 واستعادة اللغة الأم على تكوين الحدث التأسيسي الذي استولد إدوارد سعيد الآخر. إدوارد سعيد المثقف العمومي والمناضل الذي نعرف، في مقابل إدوارد سعيد الآخر الذي تعرفنا إليه في «خارج المكان».

لذا ينبغي تصنيف إدوارد سعيد في عداد فريق المثقفين العرب الذين فجّرت نكسة 1967 طاقاتهم الخلاقة والغضب. ضمن هذا الفريق مارس سعيد «الترجمة» مجدداً، وهي الاسم الآخر لصيغته المحببة عن «تحويل التجربة إلى تعبير». آلى على نفسه أن يعبّر عن تجربة المخاض الفكري النقدي الجذري وعن الحركات التحررية والثورية لحقبة ما بعد نكسة 1967، وأن يسكبها في اللغة المفهومية لغرامشي وفانون ووليامز وبولانتزاس وستيوارت هِل وسواهم. سلّط سوط النقد على الأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية لعجزها عن مواجهة الإمبريالية والصهيونية ولقمعها شعوبها، مع أنّ نقده الأنظمة الشعبوية العسكرية كان أبرز وأقسى من تناوله الأنظمة السلالية النفطية المحافظة والموالية للغرب. طاول نقده أيضاً حركات التحرر العربية وفي مقدمها تلك التي التزم بها ـ منظمة التحرير الفلسطينية. عارض اتفاق أوسلو 1993 ـ الذي وصفه بـ«سلام الضعفاء» ـ لأنّه نتج من قراءة مغلوطة للاستراتيجيات الأميركية والإسرائيلية من القيادة الفلسطينية، التي ما لبث أن قطع علاقاته بها. ولم يُعف سعيد مثقفين عرباً من النقد، كما في حال الذين تضامنوا مع المفكر الفرنسي روجيه غارودي لإنكاره المحرقة اليهودية (راجع: لوموند ديبلوماتيك، آب ـ أيلول 1998).

لم يكلّ إدوارد سعيد يوماً عن ممارسة دوره في «ترجمة» الاستراتيجيات الأميركية إلى لغة مواطنيه العرب، مقترحاً أين وكيف ومتى يمكن مواجهتها. رغم المرض، وجد الوقت الكافي ليحلل لقرّائه العرب آليات اتخاذ القرار في الإدارة الأميركية مع وصول المحافظين الجدد إلى الحكم. وكان من أوائل من نبّه إلى خطورة ظاهرة الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة، وإن يكن عبّر، في الوقت ذاته، عن إعجابه بزخم حركة الاحتجاج الشعبية الأميركية ضد الحرب على العراق. وفي آخر زيارة له إلى لبنان، قبل رقاده الأخير فيه، اقترح إدراج دراسة المجتمع والدولة الأميركيين في برامج التعليم العربية بديلاً من مجرد تعليم التلامذة والطلاب العرب في كتب مدرسية أميركية أو منقولة عن الكتب المدرسية الأميركية.

في الأمر أكثر من وصيّة أستاذ جامعي. إنّه إدوارد سعيد يستعيد الهاجسين اللذين ختم بهما كتاب «الاستشراق»: التحذير من تشريق الشرقيين ومن الردّ على الاستشراق بواسطة الاستغراب. لكن «الترجمة» هذه المرّة تدرج التحذير في اللغة المفهومية لأسلوب إدوارد سعيد المتأخر، لغة إنسانوية علمانيّة قد تجاوزت الثنائيات والهويات المتعادية.

* كاتب وأستاذ جامعي لبناني

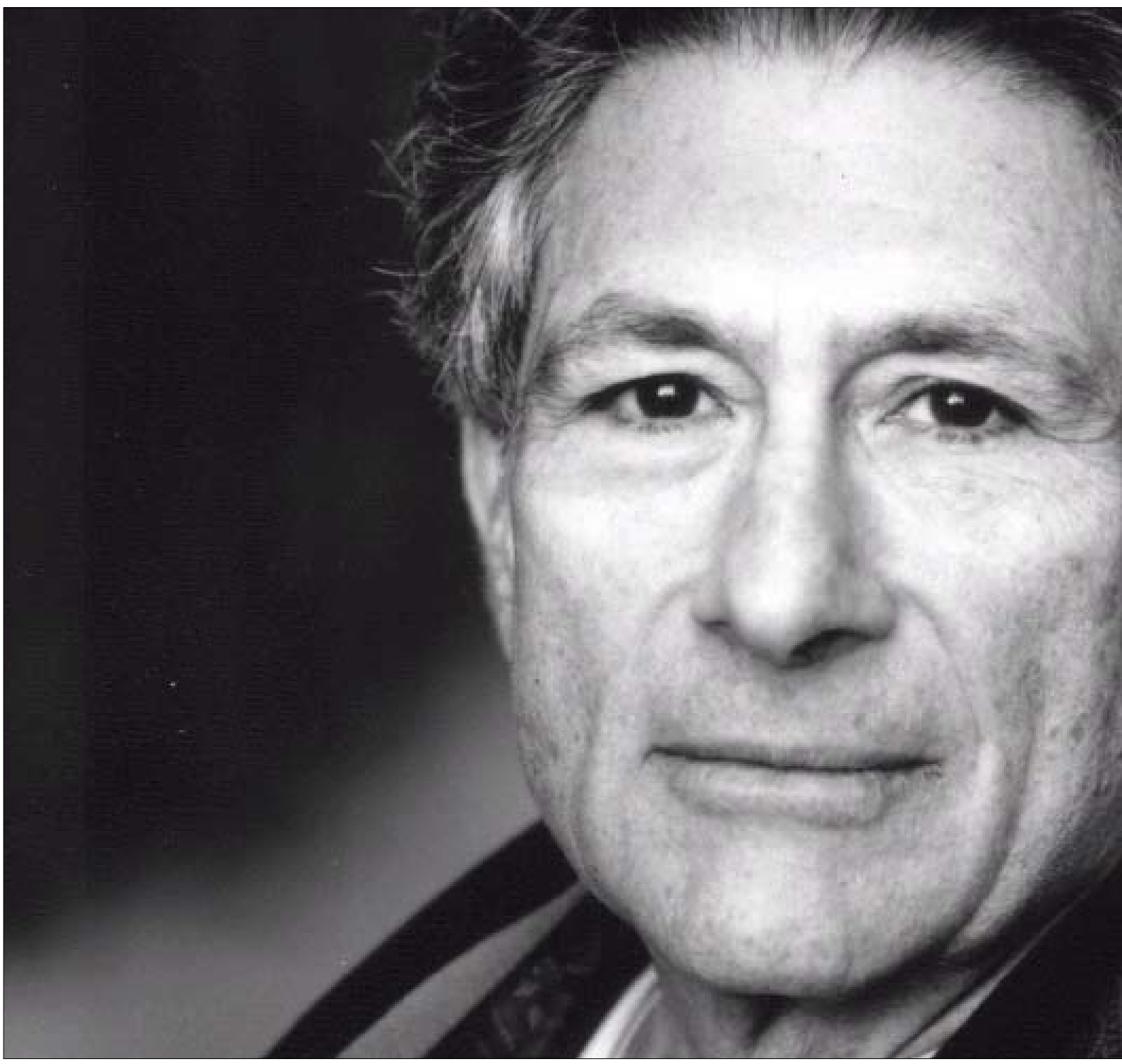

# الديكتاتوريات العرب

## ترتيبات لخلافة صالح: سيناريو وإخراج عائليّان

**الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حكم علي عهده بالنهاية حين أوعز للقنّاصة بإطلاق النار على المعتصمين، الذين سقط منهم 52 قتيلاً ونحو 300 جريح. لكن انتقال الجيش أمس إلى صفوف المحتجّين تفوح منه رائحة سيناريو لمصادرة الثورة الشعبية**

بشير البكر

يصرخ مطالباً صالح بالتنحي (خالد عبد الله ـ رويترز)

صار رحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح معلقاً بالترتيبات الأخيرة التي يجري التداول من حولها بين أطراف محلية وإقليمية ودولية. وبدا من خلال حركة الالتحاق الواسعة للعسكريين بالثورة السلمية، أمس، أن ساعة العدّ العكسي للرئيس صالح قد بدأت، وبات الشارع بانتظار اللحظة التي يصل فيها العدّاد إلى نقطة الصفر، ويظهر الرجل، الذي حكم اليمن طوال 33 سنة، ليعلن تنحّيه ورحيله، باسم الديموقراطية واحتراماً لإرادة الشعب والحفاظ على الوحدة. وتكثفت الاتصالات على أكثر من صعيد أمس لضمان الإخراج المناسب للرئيس، بما يكفل له الاحترام، بعدما أخذ يدرك أن الستارة أُسدلت على الفصل الأخير من المسرحية على نحو شكسبيري.

بدا الرئيس صالح يوم أول من أمس في لحظة حرجة جداً، وضاقت أمامه الخيارات، لذا باشر القيام بحركة التفافية استهلّها بإقالة الحكومة. وقال مصدر سياسي رفيع المستوى لـ«الأخبار» إن صالح رمى بهذه الورقة للإيحاء بأنه يُقدم على خطوات إصلاحية، لكن الحقيقة في مكان آخر، إذ كان عدد من الوزراء يستعدون لتقديم استقالة جماعية، ومنهم وزراء كل من الخارجية أبو بكر القربي، وشؤون مجلسي النواب والشورى عدنان عمر الجفري، والثروة السمكية محمود إبراهيم الصغيري، والتعليم العالي والبحث العلمي صالح علي باصرة، والثقافة محمد أبو بكر المفلحي. وفي مقابل هذه الكتلة، تقف مجموعة أخرى من أعضاء الحكومة إلى جانب الرئيس صالح، ومنها وزير الداخلية رشاد محمد العليمي، ووزير الإعلام حسن اللوزي.

وقال المصدر إن صالح استبق الأمر وأقال الحكومة، ليقطع الطريق على رحيلها من تلقاء ذاتها، الأمر الذي كان سيترك تأثيراً سلبياً عليه في نظر الرأي العام. وأراد صالح أن يوحي، من جهة ثانية، أنه بصدد إجراء إصلاحات واسعة، يكلف لها حكومة برئاسة مستشاره سالم صالح محمد، الذي تردد في قبول المنصب.

ولكي لا يبدو الرئيس كأن المركب يغرق فيه وحده، أراد أن يؤدّي دور الربان، الذي لا يزال يتحكم بالدفة، رغم شدة العاصفة، وأنه يصرّ على قيادة السفينة الى بر الأمان، رغم المخاطر الكبيرة. لكن العاصفة بدت أمس أقوى من علي صالح الذي بقي في الميدان وحيداً، وصار مجرداً من عناصر قوته الثلاثة: القبيلة والمؤسسة الدينية والجيش. والأخطر من ذلك أن حركة الانسحابات من حوله أخذت تمتد إلى محيطه العائلي الخاص، وكانت المفاجأة ظهور أخيه غير الشقيق اللواء علي محسن الأحمر ليعلن انضمامه إلى الثوار.

كانت حركة علي محسن توحي خلال الأسبوعين الأخيرين أنه سيُقدم على خطوة مفاجئة لتغيير مسار التطورات، وأول إشارة إلى ذلك إنزال عناصر من الفرقة المدرعة الأولى التي يقودها، لترابط على أحد مداخل ساحة الاعتصامات (التغيير). وعلى عكس حراسات بقية المداخل التي كان يشرف عليها الحرس الخاص، فإن سلوك عساكر الفرقة الأولى اتّسم بالهدوء والتعاون مع مرتادي الساحة، ولم تحدث احتكاكات بينهم وبين المعتصمين.

أثار هذا التصرف أسئلة كثيرة عن موقف علي محسن الفعلي من المعتصمين الذين يهتفون بشعار إسقاط شقيقه. وظهرت تفسيرات متضاربة بين أن علي محسن يريد

> **انشقاق علي محسن سبقته استعدادات ومشاورات عائلية وقبلية وحزبية وعسكرية**

وضع المعتصمين تحت الأنظار وضبط حركة الشارع، وبين أنه يهيّئ لعمل يخلط فيه الأوراق، وهذا ما حصل صباح أمس عندما أعلن انضمامه إلى حركة الاحتجاج ضد صالح.

انضمام علي محسن إلى حركة الاحتجاج سبقته استعدادات ومشاورات عائلية وقبلية وحزبية وعسكرية، إضافة إلى اتصالات مع السعودية والولايات المتحدة. على مستوى العائلة الحاكمة، جرت سلسلة من الاجتماعات في اليومين الأخيرين، تولى علي محسن دور المنسق الرئيسي فيها، وجرى خلالها تدارس الوضع، وخصوصاً الانعكاسات السلبية للمجزرة التي تبيّن أن الذين قاموا بها هم من المحسوبين على أجهزة نجل الرئيس، أحمد الذي يقود الحرس الجمهوري، وابنا شقيقيه: يحيى قائد الأمن المركزي وطارق قائد الحرس الخاص. وتفيد مصادر شباب ساحة التغيير بأنه ألقى القبض على عدد من القناصة الذين ارتكبوا المجزرة، واعترفوا بأنهم من جهاز الحرس الخاص، وتلقوا الأوامر من طارق محمد عبد الله صالح.

دراسة الوضع داخل العائلة أفضت الى نتيجة مفادها بأن الأبواب باتت موصدة أمام الرئيس، وأنه لا مناص من رحيله. كذلك فإن نجله وابني شقيقيه صاروا على اللائحة السوداء، وبالتالي لا بد من أن يرحلوا جميعاً. ومن الأفضل أن يحصل ذلك بهدوء وبما يحافظ على مصالح العائلة في الدرجة الأولى. واتفق المجتمعون على أن علي محسن هو الوحيد الذي لم يتورط في قمع المحتجين، وبالتالي هو الوحيد القادر على ترتيب الإخراج اللازم.

أجرى علي محسن على الفور اتصالات مع الأطراف القبلية، وذلك بالتعاون مع حميد الأحمر، المرشح لخلافة صالح منذ نحو عامين. واتفق الرجلان على ضبط الوضع داخل قبيلة حاشد، كبرى قبائل اليمن، في اتجاه إجراء انتقال هادئ للرئاسة، ومن دون حصول مواجهات، وخصوصاً أن القبيلة نزلت إلى ساحة التغيير والتحمت بالمعتصمين. واتفق الطرفان على أن يعلن شيخ حاشد، صادق الأحمر، مع مشايخ القبائل انضمام القبيلة إلى الثورة الشعبية، وذلك لتأليف سور قبلي من حول حركة الاعتصام ومنع خروج سيرها إلى طريق أحزاب اللقاء المشترك، بعد إعلان رئيسها الدكتور ياسين سعيد نعمان بعد ظهر يوم السبت أنه «لا صوت يعلو فوق صوت الشعب».

وبعد ترتيب وضع الدائرتين العائلية والقبلية، كان التوجه لتوسيع الدائرة في اتجاه الجيش والأحزاب ومراكز القوى الاقتصادية. وقال مصدر مطّلع على الترتيبات لـ«الأخبار» إن علي محسن بسط المسألة أمام كبار القادة العسكريين الذين يدورون في فلكي العائلة والقبيلة، ووضعهم في صورة قرار العائلة والقبيلة لاحتواء الوضع. وجرى الاتفاق على أن يبادر علي محسن إلى إعلان انضمامه لثورة الشعب، ومن ثم يتبعه 16 قائداً عسكرياً يسيطرون على كل المحاور الرئيسية، وبذلك تبدو المؤسسة العسكرية كأنها حسمت خيارها بالوقوف إلى جانب الثورة، مثلما حصل في مصر. ولكي يبدو علي محسن في نظر الشارع شبيهاً بوزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي، الذي قاد عملية تنحية الرئيس حسني مبارك.

على الصعيد الحزبي، جُسّ نبض أحزاب اللقاء المشترك، وقام علي محسن بزيارة للدكتور ياسين سعيد نعمان في منزله، ورافقه في ذلك وزير الخارجية أبو بكر القربي وشخصيات أخرى. ورمى علي محسن فكرة تنحية الرئيس، وحاول أن يفهم من نعمان ماذا سيكون عليه موقف أحزاب اللقاء، ورد فعل حركة الشارع. ويقول مصدر قريب من اللقاء إن نعمان لم يزك الخيار، ونبّه إلى مخاطره، وأبدى شكوكاً في أن تنطلي العملية على حركة الشارع. لكن نعمان فوجئ بأن حليفيه حميد الأحمر وحزب الإصلاح يشاطران علي محسن الرأي في الإخراج الذي توصّل إليه. ويرى المصدر أن حسم خيار حزب الإصلاح من وراء المشروع الذي يقوده علي محسن، سيقود إلى فرط عقد أحزاب اللقاء المشترك.

وعلى صعيد الاتصالات مع السعودية، قال مصدر إن سفير اليمن لدى السعودية محمد الأحول قام بزيارة خاطفة منذ أيام لصنعاء، والتقى بعلي محسن الذي حمّله رسالة خاصة إلى المسؤولين السعوديين، أبلغهم فيها العناصر الأساسيّة لحل الأزمة، وجرى طلب مساعدات عسكرية عاجلة أرسلت إلى الجنوب وأنزلت أسلحة مدرعة في ميناءي عدن والمكلا، وذلك تحسّباً من ردود فعل في الجنوب بعد رحيل صالح لجهة إعلان الانفصال. ويقول مصدر مطلع إن السعودية باركت الخطوة وأبدت استعدادها لاستقبال صالح وعائلته، التي كان قسم منها قد وصل الى المملكة في الأسبوعين الأخيرين.

والسؤال: ما هو المخرج المطروح لصالح؟ وهل أزفت ساعة رحيله؟ والإجابة عن هذا السؤال، حسب مشروع علي محسن، أن المخرج المطروح لصالح يمكن أن يكون في إحدى صيغتين: الأولى أن يعلن شخصيّاً تنحّيه عن الرئاسة، ويضع خطوته في إطار حفاظه على الديموقراطية واحترام إرادة الشعب ومن أجل صون الوحدة، وأن يفوّض سلطاته إلى نائبه عبد ربه منصور، إلى حين إجراء انتخابات رئاسية جديدة.

والصيغة الثانية هي أن يعمد علي محسن، باسم القوات المسلحة، إلى إعفاء صالح من مهماته على الطريقة المصرية، وإبعاده، مع الحفاظ على كرامته وتكريمه بوصفه بطل الوحدة، والرجل الذي ضحى من أجل صيانة الديموقراطيّة، وتجنيب اليمن الدخول في الفوضى.

# بداية النهاية

## علي محسن الأحمر يقصم ظهر النظام

**تتسارع الأحداث في اليمن على نحو لم يكن أكثر المتفائلين يتوقعه. انهيار كلّي واستقالات بالجملة؛ لكن إعلان علي محسن الأحمر تأييده لشباب الثورة ظهر كقشة قصمت ظهر النظام تماماً**

صنعاء ـ **جمال جبران**

كان يوم أمس نهاراً طويلاً للرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، قضاه في اجتماعات متواصلة مع قيادات في الجيش لم يُكشف عن هويتها، في محاولة لمنع الانهيار المتسارع لمنظومة الجيش، الذي كان أولى بوادره الإعلان المفاجئ للواء علي محسن الأحمر بالانضمام إلى الثورة.

وتحسباً لأيّ انهيارات إضافية، عقد صالح جلسة خاصة مع الأحمر، بحسب ما أكدت مصادر مطلعة، لكن الأخير رفض التراجع عن موقفه، مكتفياً بتقديم وعده بضمان خروج آمن له. رفض دفع صالح إلى إعلان بيان من طريق وزارة الدفاع قال فيه: «إن القوات المسلحة ستظل مخلصة لقسمها أمام الله والشعب والقيادة السياسية في ظل الرئيس»، مضيفاً أن هذه القوات «لن تسمح تحت أي ظرف من الظروف بأي محاولة للانقلاب على الديموقراطية والشرعية الدستورية».

انهيارات، كانت مجزرة «جمعة الإنذار»، التي أوقعت نحو 52 قتيلاً من شباب «ساحة التغيير» في صنعاء، سبباً مباشراً فيها، بعدما نجحت، مع حجم المأساة، في إحداث فارق هائل بين طرفي المعادلة. فظهرت كحدّ فاصل بين مرحلتين رئيسيتين على طريق الثورة اليمنية؛ الانتقال من ضفة المطالبة إلى ضفة فرض شروط اللعبة؛ العبور من شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» إلى «الشعب يريد محاكمة السفاح».

بعد الجمعة الدموية، حصدت الثورة أولى ثمراتها مع بدء انهيار بنية نظام صالح نفسه، حيث انهالت سريعاً، ومن داخل حلقته الخاصة، استقالات مقرّبين من دائرة حكمه، ممن كانوا حتى ما قبل لحظات وقوع مجزرة الجمعة في سعي جاد لتقديم مبادرات للخروج بحلّ مناسب لجميع الأطراف، وبينهم وزير السياحة نبيل الفقيه، الذي قدم مبادرة لاقت استحساناً من جهات معارضة، فيما لاقت استياءً بالغاً من صالح الذي واجه الفقيه بردّ فعل «مبالغ فيه»، بحسب مصادر مطلعة، أجبرت الأخير على تقديم استقالة لم تكن في حسبان أحد، لتكرّ بعدها سبحة الاستقالات وتترك صالح وحيداً أكثر من أي وقت مضى، دفعه لحلّ استباقي عبر إقالة الحكومة.

لكن الضربة التي لم تكن في بال صالح جاءته ممن كان يضعه في خانة الأمان: قائد الفرقة الأولى المدرعة، قائد المنطقة الغربية الشمالية اللواء علي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس صالح.

أعلن الأحمر عبر «الجزيرة» تأييده لـ«الثورة الشبابية نزولاً عند رغبة زملائه ضباط وجنود المنطقة الشمالية العسكرية والفرقة الأولى المدرعة»، وبناءً على ذلك، أكد تقديم الدعم والحماية «لكل الشباب المحتجين في الساحة».

بيان مقتضب يعكس حقيقة هذه الشخصية المحترفة للصمت والهاوية البقاء بعيداً عن الضوء رغم قوتها المؤثرة على جميع الصعد. كذلك فإنها تعكس حقيقة الجبهة الواسعة التي تنضوي فعلياً تحت لوائه وتمثلت في الأفراد الذين تقدّموا باستقالاتهم من الحزب الحاكم أو من مناصبهم في توقيت لاحق لبيان الأحمر، إضافة إلى انشقاق عشرات الضباط.

إشارات التقطها البعض من منظور إيجابي يعطي شعوراً مغايراً لمفهوم توازن القوى الداخلي في القوات المسلحة من جهة، وفي جهاز الدولة الإداري من جهة أخرى، الذي كان يُعتقد أنه يميل إلى مصلحة الرئيس. لكن في المقلب الآخر، وتحديداً في «ساحة التغيير» والساحات الأخرى، ظهر المشهد مختلفاً ومتفاوتاً.

ظهرت أسئلة من تحت الرماد، وخصوصاً لدى «شباب الثورة» ذوي التوجهات اليسارية، الذين لاحظوا أن ترويجاً يجري ببطء وصمت لاسم اللواء الأحمر داخل ساحة الاعتصام، وخصوصاً من جهة الشباب الإسلاميين، بعدما اختفى اسمه عن لائحة أسماء كانت مرفوعة في مكان ظاهر في الساحة، تضم مجموعة من أسماء أسرة الأحمر الحاكمة، التي اشتركت في نهب الأراضي والاستيلاء على المال العام والتحكم في مقدرات البلد وثروته. جرى هذا مع نزول أفراد من فرقة المدرّعات الأولى القريبة من مكان الاعتصام لحماية المدخل الشمالي للساحة ليصبح الممرّ الوحيد الآمن الذي يمكن الدخول عبره دون التعرض لإيذاء «البلطجية».

وفيما رأى شباب الإصلاح المعتصمين في الساحة أن لكل فرد يمني الحق في الانضمام إلى الثورة مهما كانت رتبته، كان لجماعة الحوثي رأي آخر، إذ أصدر مكتب عبد الملك الحوثي بياناً قال فيه إن على محسن الأحمر أن يبرهن صدقيته بالانضمام إلى خيار الشعب، وأن يقدم اعتذاراً عن ماضيه الأسود.

أما شباب المحافظات الجنوبية في الساحة ذاتها، فكان لمعظمهم رأي آخر تلخص في: «أليس علي محسن الأحمر هو من استولى على مساحات واسعة من أراضي الجنوب، ووزعها على جماعاته من العائدين من أفغانستان».

> **لوحظ أن ترويجاً يجري ببطء وصمت لاسم اللواء الأحمر داخل ساحة الاعتصام**

من جهة ثانية، لا يمكن فصل كل هذه التداعيات عن مركز القرار في السعودية، حيث الاهتمام على درجة عالية؛ ويمكن استلهامه في التحركات التي اعتاد أن يقوم بها أولاد الشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر باتجاه الأم الحنون، السعودية.

في هذه الأثناء، كشف السفير اليمني السابق لدى بيروت، فيصل أمين أبو راس، الذي قدم استقالته قبل يومين احتجاجاً، أنه علم من مصادر خاصة أن طائرة يمنية هبطت في قاعدة عسكرية في الرياض مساء أمس. وكتب على صفحته على «فايسبوك»: «وصلني الآن اتصال من المملكة بهبوط طائرة يمنية تحمل شخصيات هامة وعائلات إلى الرياض، وقد هبطت في قاعدة عسكرية».

وكان وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي قد حمل رسالة إلى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أمس، ذكر أنها تتعلق بتطورات الوضع في اليمن.

محتج يمني يحيي جندياً قرر الانضمام للثورة (محمد محيسن ـ أ ب)

## البيت الأبيض يحذّر الرئيس اليمني... وباريس تدعو إلى تنحّيه

كان اليمن محط عدد من المواقف الصادرة عن دول غربية، ولا سيما بعد التحولات المفصليّة أمس، وسط إعلان عدد من سفراء اليمن حول العالم دعمهم للثورة.

وأبلغت الإدارة الأميركية الحكومة اليمنية بأن العنف الذي شهدته العاصمة صنعاء في الأيام الأخيرة هو أمر «غير مقبول». وقال مساعد مستشار الرئيس باراك أوباما لشؤون الأمن، بين رودس، إن «ما يثير قلقنا الآن هو العنف الذي شهدناه في الأيام الأخيرة»، مضيفاً: «أبلغنا حكومة اليمن أن هذا النوع من العنف غير مقبول».

وحثت السفارة الأميركية مواطنيها في اليمن على البقاء في منازلهم نظراً لعدم الاستقرار في البلاد.

من جهته، أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيراجع سياسته المتعلقة باليمن إذا لم يُضمَن أمن المتظاهرين المعارضين للرئيس علي عبد الله صالح. وأصدر مجلس الاتحاد الأوروبي الذي عقد في بروكسل أمس، بياناً أعرب فيه عن قلقه الشديد حيال الوضع في اليمن وزيادة العنف، وأدان بشدة استخدام العنف ضد المتظاهرين، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى. وحثّ قوات الأمن على الامتناع عن استخدام العنف ضد المتظاهرين على الفور، قائلاً: «إذا لم تضمن سلامة المتظاهرين، فسيراجع المجلس والدول الأعضاء سياساتهم تجاه اليمن».

كذلك طالب البيان الحكومة وجميع الأطراف ببدء حوار شامل، من دون تأخير للتوصل إلى عملية انتقال سياسية منظمة، مشدداً على أهمية إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية من أجل مستقبل اليمن.

أما فرنسا، فباتت أول دولة غربية تطالب علناً برحيل الرئيس اليمني، بعدما أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه في ختام اجتماع مع نظرائه الأوروبيين: «يبدو اليوم أنه لم يعد من مفر لتنحي صالح». وقال: «يتعين اليوم مساعدة الراغبين في الدفع قدماً نحو حقوق الإنسان وبناء الديموقراطية. إنه أمر مهم بالنسبة إلى جميع الدول. نقول ذلك لليمن حيث الوضع يتدهور». وأضاف: «ينبغي أن تأخذ السلطة الحاكمة هذا الأمر في الحسبان».

> **مجموعة كبيرة من السفراء اليمنيين يعلنون الانضمام إلى دعم الثوار**

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي أن باريس تقدم دعمها «لكل الذين يقاتلون من أجل الديموقراطية» من دون عنف، منددا بـ«الأنظمة الفاسدة والممارسة الديكتاتورية وتولي السلطة لفترات طويلة مزمنة».

بدوره، قال رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون إن بريطانيا «منزعجة للغاية» بسبب الأحداث الجارية في اليمن، و«ندعو كل بلد في هذه المنطقة إلى تلبية تطلعات شعبه بالإصلاح لا بالقمع».

من جهة أخرى، وجه خمسة سفراء يمنيين في أوروبا رسالة إلى الرئيس اليمني يطالبونه فيها بالاستقالة، كما أعلن السفير اليمني في باريس خالد الأكوع. وقال إن السفراء في باريس وبروكسل وجنيف وبرلين ولندن، إضافة إلى القنصل في فرانكفورت، «وجهوا رسالة إلى صالح يطلبون فيها الاستجابة إلى مطالب الشعب والاستقالة لتفادي إراقة الدماء».

وأعلن سفيرا اليمن في مصر عبد الولي الشميري، وفي الجامعة العربية عبد الملك منصور «انضمامهما إلى الثوار»، بحسب دبلوماسي يمني في العاصمة المصرية، موضحاً أنهما «سيستمران في تمثيل الشعب اليمني في مصر ولدى الجامعة العربية».

كذلك انضم السفير اليمني في الرياض، محمد علي الأحول، إلى المتظاهرين، وقال: «أعلن دعمي لثورة الشباب والتغيير في اليمن»، وتبعه السفير اليمني لدى الأردن شايع محسن، الذي نفا استقالته قائلاً: «أنا باق في منصبي، فأنا لا أمثل النظام في اليمن بل أمثل الدولة اليمنية». أما في سوريا، فقد أعلن السفير اليمني عبد الوهاب طواف استقالته من منصبه سفيراً لبلاده ومن عضوية الحزب الحاكم احتجاجاً على قتل المعتصمين.

في روسيا أيضاً، أعلن السفير اليمني محمد صالح الهلالي تأييده للثورة السلمية للشباب.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

# الديكتاتوريات العرب

## الجيش ينقلب على صالح: التوريث أط

**جاءت الاستقالات التي أعلنها أمس كبار الضباط في الجيش اليمني، وعلى رأسهم علي محسن الأحمر المنافس الأول على منصب الرئاسة، تتويجاً لمسيرة من الانقسامات التي ضربت هذه المؤسسة في السنوات الأخيرة، بعدما حاول صالح تحويلها إلى شركة تتقاسم فروعها أفراد العائلة**

منشق عن الجيش يشارك في الثورة (محمد محيسن ـ أ ب)

في أيلول 2004، أجرت إحدى المحطات التلفزيونية الخليجية الخاصة حواراً مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح روى فيه «قصة حياته». كانت المرّة الأولى التي يتحدث فيها عن تفاصيل خاصة بأسرته وهواياته التي يمارسها وقت الفراغ. قال إنه عاشق لركوب الخيل ولعب البلياردو والبولينغ. وكان صادماً أن يأتي هذا الكلام من عسكري، قبلي، يحكم بلداً من أكثر البلدان فقراً في العالم. لكن ظهر لاحقاً أن هذا «الكلام الجديد» إنما يأتي معبراً لافتتاح حياة حداثية منفتحة على الأسرة، وعتبة مغايرة في طريق الجيش اليمني عمادُها الأبناء. سألته المحاورة عنهم وكيف أصبحوا ممسكين بمناصب أمنية سيادية عليا وهم في هذه السن الصغيرة، فأجاب بلا تردد: «أنا لا أثق على مستقبل البلاد إلا معهم».

على الفور ظهرت هذه العبارة أنها البرنامج الحواري. إنها الرسالة التي يودّ الرئيس إيصالها إلى المقربين منه قبل غيرهم، أن الأيام المقبلة هي لأحمد نجله، ويحيى وطارق وعمار، أولاد أخيه الشقيق محمد عبد الله صالح.

جاء ذلك التصريح بمثابة تنصّل من جهة الرئيس اليمني لاتفاق كان قد أبرم بينه، بعد عام من وصوله إلى الحكم، وبين أقارب له من «سنحان» مسقط رأسه، كانوا يمسكون حينها بمفاصل الجيش وكان لهم فضل كبير في إخراجه سالماً من محنة انقلاب الناصريين عليه في بداية حكمه. ووفقاً لصحيفة «حديث المدينة»، فإن ذلك الاتفاق نصّ على تولّي علي محسن الأحمر، القائد الحالي للفرقة الأولى المدرعة، رأس السلطة في حال حدوث أي عارض لصالح، من عجز أو وفاة أو في حال رغبته في التنحّي. كذلك أورد الاتفاق تأكيداً أن الموقّعين عليه من كبار قادة الجيش، هم الأسرة الحاكمة في اليمن، ولكل واحد منهم نسبة معينة في السلطة. كذلك تضمنت الوثيقة بنداً ينص على عدم جواز تولّي الأبناء أيّاً من مواقع الصف الأول، عسكرياً كان أو مدنياً، ويُكتفى بدعمهم مادياً للقيام بأنشطة تجارية وتكوين رؤوس أموال.

بقي صالح محترماً لهذا الاتفاق حتى وقت قريب من عودة أحمد إلى الوطن، بعد فترة اغتراب دراسية ما بين الأردن وأميركا، لم يظهر خلالها أي قدرات لافتة تقول إن بإمكانه تولّي مناصب عليا. ومع أحمد عاد أبناء الأخ الراحل محمد عبد

بورتريه

## علي محسن الأحمر... حليف الأصوليّين و«صديق» اليساريّين

مثّل الظهور التلفزيوني أمس لعلي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني، وإعلان انضمامه إلى الثورة، استثناءً في تاريخ رجل لطالما عرف بزهده في الظهور الإعلامي، كأنما قطع عهداً على نفسه باتخاذ موقف سلبي من الصورة. لهذا لا تجد له حضوراً لافتاً على الشاشة يوازي أهميته الفعلية في بلد يمسك الرئيس علي عبد الله صالح بطرف ويُمسك هو بالطرف الثاني. لم يُسمع له صوت يخرج من إذاعة أو يُشاهد مُستضافاً في برنامج تلفزيوني، كأنما ترك كل هذا للرئيس ونجله أحمد علي، ليتفرغ هو لترتيب وضعه جيداً ترقباً لحدوث ما ينتظر وقوعه منذ وقت بعيد. ويعدّ علي محسن الأحمر صارماً إلى درجة قد تبدو غريبة على رجل قبلي يعتمد على لعبة الشدّ والإرخاء وسيلة لكسب تحالفات جديدة. نشأ في جوّ عقائدي سلفي جعله متشدداً في مواقفه وصارماً في قراراته. شارك في حروب المناطق الوسطى في منتصف السبعينيات، مدفوعاً بهاجس منع وصول المدّ الشيوعي من الجنوب إلى شمال اليمن.

تأهّل في الكلية الحربية بغية الحصول على رتبة عسكرية تمنحه رئاسة الفرقة الأولى المدرعة وقيادة المنطقة الشمالية الغربية (صعدة). شارك بفعالية في إنقاذ حكم الرئيس علي عبد الله صالح في بداية عهده، مجهضاً حركة انقلابية كانت على يد التنظيم الناصري السرّي وقتها، ما جعل الرئيس اليمني يحتفظ له بهذا الجميل.

ويعدّ علي محسن الأحمر دعامة من دعائم الحروب اليمنية الست في صعدة ضد جماعة حسين بدر الدين الحوثي، إذ يمتلك عدائية شديدة ضد أصحاب المذهب الشيعي، وهو ما برر الشراسة التي واجه بها في تلك الحروب، إلى درجة وقوفه ضد التوصل إلى حل سلمي في تلك المعارك، التي وُرّط فيها بغية إخلاء الطريق أمام أحمد علي، نجل الرئيس.

شارك بفعالية في حسم حرب صيف 1994 ضد القوات الجنوبية عن طريق توظيفه للجهاديين الذين عادوا إلى اليمن عام 1990، قبل أن تحتويهم السلطة في الشمال ويكون لعلي محسن نصيب كبير منهم.

دور جعله يبدو في موقع الحليف الأول للأصوليين في اليمن، ضاعفه مصاهرته للزعيم الديني الجنوبي طارق الفضلي، ورقته الرابحة في تحريك اللعبة جيداً في سياق الحراك الجنوبي وتوجيهها في الزوايا التي يريد التضييق عبرها على الرئيس صالح.

ويبدو علي محسن الأحمر اليوم من أبرز القادة المرتبطين بجنودهم بشكل لا يبدو ظاهراً في جبهات عسكرية أخرى في الجيش اليمني، وذلك بسبب ارتباطه المكاني بهم وحضوره المستمر بينهم،

# يمن بداية النهاية

## لق شرارة المعركة

صنعاء
**جمال جبران**

الله صالح تباعاً. وبعودتهم بدأت مرحلة التنصّل من ذلك الاتفاق، إذ رأى صالح أهمية وجودهم على مسافة قريبة منه، وتمكينهم من مساعدته على الإمساك بمفاصل الدولة العسكرية والأمنية. فهو لا يثق، كما قال، بأحد كما يثق بهم. وبناءً على ذلك ترك الاتفاق جانباً، مانحاً الحرس الجمهوري لنجله أحمد، وأعطى الأمن المركزي ليحيى، فيما أعطى الأمن القومي لعمار، نجل يحيي، وكان الحرس الرئاسي الخاص من نصيب طارق، في الوقت الذي أبقى فيه قيادة المحاور الرئيسية كما هي عليه، للإخوة غير الأشقاء والأقارب من أهل «سنحان». فكان علي الجائفي على رأس قوات العمالقة التي أدّت دوراً حاسماً في حرب صيف 1994، محمد صالح الأحمر في قيادة القوات الجوية، محمد علي محسن الأحمر في قيادة المنطقة الشرقية، مهدي مقولة في قيادة المنطقة الغربية، وقبلهم علي محسن الأحمر قائداً للمنطقة الشمالية الغربية والفرقة الأولى المدرعة.

من هنا بدأت مرحلة جديدة في عمر الجيش اليمني، الذي كانت نشأته كمؤسسة وطنية مكوّنة من مختلف فئات الشعب اليمني عمادها الولاء الوطني، لتقع الآن في شراك الفكر المناطقي المعتمد على الانتماء القبلي معياراً صريحاً غير مستتر كما كان في السابق، وخصوصاً في فترة ما قبل حرب صيف 1994.

وتحت هذه المعطيات الجديدة، أعاد أولئك القادة تدوير اتفاق عام 1979 بينهم وبين الرئيس صالح، رغبةً منهم في تحقيق سلامة المركب الذي يحملهم معاً، وما دامت مصالحهم الفعلية لم تمس، بل على العكس من ذلك فقد سمح لهم ما قام به صالح بأن يؤدّوا دورهم، وكل على طريقته؛ اقتحام التجارة من بابها الواسع، المضاربة بكل شيء، بداية من رواتب جنود لا وجود حقيقياً لهم، وليس انتهاءً بأراضي الدولة، وخصوصاً في المحافظات الجنوبية التي صارت أراضيها مشاعاً لهؤلاء القادة يتصرفون فيها كما يشاؤون. وكانت هذه النقطة من أهم الأسباب التي عجّلت في قيام ثورة الحراك الجنوبي، وقبلها أمر تسريح قادة وجنود جنوبيين كثر من السلك العسكري وإحالتهم على التقاعد المبكر.

كل هذا كان بإمكانه أن يمرّ هادئاً لولا أصابع الرئيس صالح، التي كانت تلعب وتخطط شيئاً ما في العتمة، عُرف لاحقاً أنها عملية تمهيد الطريق أمام نجله أحمد كي يصعد وريثاً للحكم بعد أبيه. كان «السنحاني» صالح مدركاً أن العقبة الكبرى التي تقف أمام تحقق هذا المشروع هي اللواء علي محسن الأحمر، المدوّن اسمه على رأس لائحة الانتظار في ولاية العهد. من هنا خطرت برأس صالح فكرة حروب صعدة مع الحوثيين وفتحها كفخ لعلي محسن وفرقته، وهو سيدخلها مدفوعاً بواجب عقائدي سلفي يؤمن به، يقضي بقتال تلك «الفئة الضالة» ذات الفكر الشيعي. شعر الأحمر أنه نجح في غايته عندما تمكّن من قتل حسين بدر الدين الحوثي عام 2004 خلال الحرب الأولى، غير مدرك أن حروباً أخرى

> **تنصل صالح من اتفاق سابق ينص على عدم تولي الأبناء أيّاً من مواقع الصف الأول**

> **حاول صالح التخلص من علي محسن من خلال دفع السعوديين إلى قصف مقره**

ستتوالى على رأسه، وأنها مصنوعة خصوصاً بهدف إحراق قواته أو إرهاقها على أقل تقدير، فيما تبقى قوات الحرس الجمهوري في منطقة بعيدة مطمئنة، وتراقب الحرب الدائرة هناك، في ذات الوقت الذي تؤهّل فيه أفرادها وتنمّي قدراتهم.

لم ينتبه علي محسن إلى هذا الفخ إلا في وقت متأخر، وتحديداً عند ضفاف الحرب الخامسة. حصلت وقتها أكثر من قطيعة بين محسن وصالح، كانت تنتهي بتكوين طبقة جفاء جديدة فوق سابقتها.

بعد ذلك بدأت مرحلة أخرى من تكسير العظام، وذلك عبر إعلان الرئيس صالح لدعوى التشبيب، أي استبدال القادة المتجاوزين للسن القانونية بقادة شباب موالين له ليحلّوا مكان قادة موالين لعلي محسن.

لكن الشعرة التي قصمت ظهر العلاقة بين الرئيس صالح وعلي محسن كانت في العام الماضي، عندما خرجت وثائق «ويكيليكس» إلى العلن، وكانت منها وثيقة تقول إن معلومات خاطئة كانت تصل إلى الطيارين السعوديين من الجانب اليمني في حرب صعدة السادسة لأهداف يجب قصفها، لكنهم في مرة شعروا أن هناك خطأ ما في إحداثيات المكان المطلوب قصفه فلم يفعلوا .تبيّن لاحقاً أن ذلك الموقع لم يكن سوى المقر العام للواء علي محسن الأحمر.

لكن هذا لا ينفي أن الأخير كان من ناحيته يمارس ألعاباً خفيفة مع الرئيس صالح من وقت إلى آخر بغرض إيصال رسائله الخاصة، رغبة منه في تأكيد أنه لا يزال قوياً وموجوداً في دائرة الأحداث ومؤثراً فيها، ومن ضمنها دعمه للجهاديين القدامى، وعلى رأسهم صهره الجنوبي طارق الفضلي، من خلال ما كان يفعله ضمن سياق الحراك الجنوبي.

لكن مع تزايد نفوذ الرئيس وبسطه لسلطته على مفاصل مهمة في الجيش، دخل صالح في حالة شعور بالعظمة جعلته يتمادى في كسب كبار قادة الجيش على أساس الولاء المكتسب عن طريق المال وإطلاق اليد من دون مساءلة، بعيداً عن الانتماء القبلي الذي صار ورقة قديمة بعد ظهور بوادر تمرد عليه من قبائل تحتل مراكز مهمة في كتلة قبائل حاشد التي ينتمي إليها.

عملت هذه السياسة على تفريغ الجيش أو غالبية أركانه من مبدأ الولاء للوطن أو حتى للقائد المباشر، مع اكتشاف الجنود أنهم يذهبون ضحايا في حروب عبثية، لا هدف من ورائها سوى تنفيذ رغبات خاصة في نفس القائد الأعلى، وإدراكهم أنهم مجرد وقود لمعارك هدفها تصفية حسابات شخصية، ممهدة لتمرّد في صفوف هؤلاء الجنود. ظهرت أولى بوادر هذا التمرد مع اشتداد حدّة الرد العسكري على فعاليات الحراك الجنوبي السلمية في جنوب اليمن كما في حرب صعدة الأخيرة.

توازى هذا مع تعمّد صالح الاستئثار بالقرار وركونه في أحسن الأحوال إلى رؤى الأبناء المقيمين في جواره، ما أحدث حالة من الفجوة العميقة بينه وبين كبار المشايخ الذين وجدوا أنفسهم فجأة على الهامش، بعدما كانوا في صدارة مجلس الرئيس. وهكذا بدأ صالح بفقدان روابط حقيقية قوية بأهم القيادات المفصلية في بنيان تلك القبائل التي تكاد تسيطر على معظم المناطق اليمنية المتركزة في عمق الداخل اليمني والأطراف.

وبطبيعة الحال، لم يفوّت علي محسن الأحمر هذه الفرصة الذهبية ليذهب إلى إعادة ترتيب البيت القبلي من الداخل، حاشد على وجه الخصوص. فانطلق في عملية التنسيق مع كبار قيادات حزب الإصلاح، وعلى رأسهم حميد الأحمر، الناقم الأكبر على الرئيس صالح ونجله أحمد، وأعلن صراحة أن على هذا الرئيس واجب الرحيل وتناسي حلم التوريث.

كذلك التفت الأحمر إلى رجل الدين الأصولي عبد المجيد الزنداني الراغب في الانتقام لنفسه من سنوات الذل التي عاشها تحت رحمة الرئيس صالح، الذي ما توقف لحظة عن إرهاقه، ملوّحاً في وجهه بمذكرة القبض الصادرة في حقه من الإدارة الأميركية بتسليمه بدعاوى دعمه للإرهاب. وقد ظهرت رغبته الانتقامية واضحة وهو يتحدث إلى قناة «سهيل» الفضائية قائلاً إن على الرئيس صالح واجب الاعتذار إلى الشعب اليمني بدلاً عن الاعتذار إلى الرئيس الأميركي.

دعوة أتت بعد جملة استقالات أعلنها أبناء الشيخ الراحل عبد الله حسين الأحمر، في أعقاب جلسة خاصة جمعت بينهم وبين اللواء علي محسن الأحمر ومعهم عبد المجيد الزنداني، رُفع فيها الغطاء عن الرئيس صالح وطالبوه بضرورة الرحيل بطريقة سلمية حقناً لدماء اليمنيين. وهكذا ضاقت الدائرة على صالح وتُرك عارياً بلا غطاء قبلي تقريباً باستثناء زعماء قبائل من الدرجة الثانية، لا عهد لديهم سوى المال ولا يمكن الوثوق بهم وقت الشدائد.

وأعطت مشاركة الفرقة الأولى المدرعة، ولو جزئياً، في حماية المعتصمين إشارة إلى الاتجاه الذي ستذهب إليه هذه الفرقة إذا ما انفجر الوضع وصار نزولها حتمياً، في وقت اتضحت فيه الرؤية كثيراً بشأن الاتجاهات التي يمكن أن يذهب إليها أركان آخرون في الجيش اليمني، وهو ما ثبتت صحته بإعلان فئات واسعة من ضباط الجيش أمس انضمامها إلى الثورة. وبعدما حسم الجنود المتحررون من أي ولاء أمرهم بالوقوف إلى جانب الثورة، بات انحياز الجنود المحكومين بالقرار القبلي واضحاً بعد موقف القبائل من صالح، واتخاذها القرار بأن وضع خاتمة لحكمه بات مسألة وطنية لا بد منها.

### الوريث الغامض

عندما أنهى أحمد علي عبد الله صالح دراسته خارج اليمن، تمكّن من الفوز بسهولة في عام 1997بمقعد في مجلس النواب. وقتها لم يكن الكلام قد بدأ بشأن «التوريث»، ولم يكن ما يجري يشير تجاهه. لكنّ ماكينة الكلام تحركت عندما قرر الرئيس صالح إبعاد أخيه غير الشقيق علي صالح الأحمر عن قيادة الحرس الجمهوري وتعيين نجله بدلاً منه. خطوة أحدثت اعتراضات واسعة قادت إلى محاولة اغتياله في عام 2004 داخل مقر الحرس الجمهوري على يد أحد الضباط. استُغلت هذه الحادثة جيداً من جهة الإعلام الرسمي، بطريقة أظهرت أحمد على هيئة الوارث الشرعي لجمهورية أبيه. تصرّف دفع إلى التنقيب في تاريخ «ابن الرئيس» لتنكشف قصص عن حياة أخرى له في عالم الاستثمار ورجال الأعمال، وأن له يداً في أغلب التحركات التجارية في البلد عن طريق الحصول على نسبة منها.

في العامين الأخيرين ظهر أحمد علي عنصراً أساسياً في اللعبة السياسية في البلد، عبر تكوينه لحكومة ظل تسيّر فعلياً أمور الدولة، ليضع نفسه في موقع مواجه لعلي محسن الأحمر.

علي محسن الأحمر معلناً انضمامه إلى الثوار أمس (رويترز)

إضافةً إلى سمة لم تعد تتوافر في قادة كثر غيره، وهي حرصه على عدم الظهور بعلامات تشير إلى مظاهر بذخ ورفاهية من شأنها أن تجعل بينه وبين جنوده حاجزاً نفسياً. ولعل هذا يفسر الاستبسال الذي يبديه هؤلاء الجنود أثناء اشتراكهم في حروب صعدة العبثية.

رغم هذه الصفات، لم يكن علي محسن الأحمر بعيداً عن شبهات الفساد، وارتبط اسمه بملف نهب الأراضي والاستيلاء عليها في الشمال قبل الوحدة بين شطري اليمن. هواية استمر بممارستها بعد الوحدة ليحصل على مساحات شاسعة من الأراضي في المحافظات الجنوبية مع عدد آخر من قادة الجيش المنتمين إلى قبيلة سنحان، مسقط رأس الرئيس صالح.

كذلك ارتبط اسمه بقضية استيلاء على أراض أخرى مجاورة لمقرّ قيادة الفرقة الأولى في صنعاء، وتخصّ هيئة أعضاء التدريس في جامعة صنعاء المجاورة له. وهي مساحة شاسعة كانت مخصصة لبناء مساكن لأساتذة الجامعة، ولم يتمكنوا من استعادتها. وأسهمت هذه المشكلة في صنع حاجز بين علي محسن الأحمر وهذه الشريحة المهمة في المجتمع من جهة، وبينه وبين باقي منظمات المجتمع المدني من جهة أخرى.

كذلك ارتبط اسمه، بعد حرب صيف عام 1994، بعدد من الأسماء الشابة التي تحولت رموزاً بارزة في عالم التجارة والاستثمار، ولم يُعلم لها أصول تجارية واضحة قبل هذا التاريخ، ليتضح لاحقاً إدارتها لشبكات تهريب مادة الديزل المدعوم حكومياً وإعادة تصديرها إلى دول الجوار، ما يعود بأرباح هائلة نتيجة لفارق بيع تلك المادة بين اليمن وتلك الدول.

اللافت في علي محسن الأحمر، الذي يعدّ محوراً للتيارات اليمنية المتشددة، ارتباطه بعلاقات وثيقة وتحالفات مع غالبية قوى اليسار في الساحة السياسية، في علاقة قد تبدو مثيرة لأكثر من علامة استفهام. لكن قد يبدو ذلك قابلاً للفهم عندما ندرك أمر استعداد تلك القوى اليسارية للتحالف مع أي قوة فاعلة يمكنها المساعدة في التخلص من حكم الرئيس علي عبد الله صالح.

# الديكتاتوريات العرب

**هي حكاية أمن الخليج يتعرض لاختبار جديد. محاولة أميركية لترتيب البيت الخليجي الداخلي. انتفاضة سعودية لقطع دابر أي نفوذ إيراني. جهود تمارسها طهران لتثبيت دورها في هذه المنطقة. وبين هذا وذاك مطالب محقة لشعوب مقهورة منذ عقود. والكل مرتبط بالكل ارتباطاً عضوياً**

## ثورات الخليج في حسابات الكبار: مساكنة أميركيّة إيرانيّة قلقة

خلال تشييع أحد قتلى الانتفاضة في بوري جنوب المنامة أمس (حمد محمد ـ رويترز)

**إيلي شلهوب**

صحيح أن ثورتي البحرين واليمن والاضطرابات في السعودية وسلطنة عُمان لا يمكن فصلها عما جرى في تونس ومصر وما يجري حالياً في ليبيا. وصحيح أيضاً أنها كلها تندرج في السياقات نفسها من حيث إنها تعبّر عن مظالم تاريخية وتوق إلى الكرامة ولقمة العيش والحرية، وتوّجت صراع نفوذ على المنطقة انتهى إلى منتصر ومهزوم. إلا أن ما يحصل في الخليج يبدو واضحاً أن له منطقه الخاص وقواعده وقوانينه الناظمة، التي تتميّز عن باقي الثورات العربية.

ولعل المعادلة الأساس التي تتحكم بالحراك الخليجي، هذه المساكنة القلقة بين الولايات المتحدة وإيران في منطقة لا تبدو فيها المغالبة سهلة المنال، وإلا لحُسمت الأمور لمصلحة هذا الفريق أو ذاك. هو الأمن الإقليمي للخليج على المحك، والسؤال الذي يفترض بهذه الثورات أن تجيب عنه هو ما إذا كانت إيران ستنجح في إخراج الأسطول الخامس من المنطقة، كما فعلت لساعات خلال الاضطرابات البحرينية، أم تتمكن الولايات المتحدة من أن تستعيد سيطرتها وهيمنتها على الخليج كله.

وإذا ما نحّينا جانباً المطالب الداخلية لفئات مقهورة في أكثر من دولة خليجية، يمكن تلخيص الصراع الخليجي بين تيارين من الدول: الأول تمثله السعودية ومعها البحرين والإمارات، ويقف في مواجهة إيران، ويريد وضع حد لأي نفوذ لها في منطقة مجلس التعاون الخليجي. وهناك تيار آخر، تتزعمه سلطنة عمان ومعها الكويت وقطر، لا ينظر إلى الجمهورية الإسلامية بقلق، بل يتعامل معها كدولة طبيعية في المنطقة، بل إن هذين التيارين يمكن أن تجد لهما امتدادات داخل كل دولة، مثل السعودية حيث يتزعم الملك عبد الله التيار الراغب في مصالحة مع إيران وسوريا، فيما يتزعم الأمير نايف التيار السديري الذي يرفض رفضاً مطلقاً أي تسوية من نوع كهذا. وبين هؤلاء وأولئك، هناك الولايات المتحدة التي تسعى إلى إعادة ترتيب البيت الخليجي الداخلي، وإيران التي تسعى إلى تكريس نفسها لاعباً أساسياً في المعادلة، هناك حاجة ماسة إليه ولا يمكن تجاوزه. لا يعني هذا طبعاً التبخيس من قيمة الحراك الجماهيري الذي يناضل من أجل مطالب محقة، ولا نيّة طبعاً في تصنيف هذه الحركات وفق الاصطفافات الإقليمية. المقصود فقط الإشارة إلى أن هذا الحراك الشعبي يسير في خط متواز مع صراع إقليمي يتأثر أحدهما بالآخَر، سلباً أو إيجاباً. والمقصود أيضاً عدم القدرة على تفسير الأفعال وردود الأفعال في حالة معينة بها فقط، بل تأكيد ترابط كل ما يجري في الدول الخليجية بعضه ببعض.

ولعل أحدث التطورات الخليجية وأهمها، ما يجري في اليمن، حيث يبدو واضحاً أن السعودية تحاول، ومعها واشنطن، الحؤول دون خسارة هيمنتها على هذا البلد عبر التضحية بعلي عبد الله صالح لمصلحة شخصية أخرى، تبقى كالرئيس الحالي تحت العباءة السعودية – الأميركية. مرحلة مخاض انتقالي قد تنتهي إلى تحقيق الرغبات السعودية التي لا شك في أن القلق ينخرها، هي التي أدركت، بعد تجربتي تونس ومصر، أنه لا ضوابط ولا ضمانات لمآلات الحراك الشعبي. غير أن الحدث اليمني، رغم لحظيته، لا يمكنه أن يحجب الحدث البحريني، حيث تؤكد مصادر خليجية معنية بإعادة المفاوضات إلى سكتها في الخليج أن «الأمور لا تزال في بداياتها»، مشيرة إلى أن «الاتجاه نحو مزيد من التعقيد بعد خسارة المملكة السعودية سياسياً ومعنوياً». وتضيف أن «الوضع في البحرين إلى مزيد من الاضطرابات. هناك صدام بين تيارين: الملك يطالب ولي العهد بتفعيل الحوار ويعطيه المزيد من الصلاحيات لإيجاد تسوية مع المعارضة التي ترفض التفاوض في ظل نزف الدم وتطلب مبادرة قبل التحاور. المعارضة أصبحت أكثر تشدداً ولن تقبل بالأسقف السابقة».

وتكشف هذه المصادر أن «مبادرة ملك السعودية عبد الله نحو دمشق، ومنها إلى طهران، تصطدم بضغوط أميركية بلغت الكويت التي أجبرت على المشاركة بحرياً في قوات درع الجزيرة الموجودة في البحرين»، مشيرة إلى أن «أمير الكويت نفسه يبرّر هذه المشاركة بضغوط خارجية ويؤكد أنه كان حريصاً على ضمان عدم احتكاك الوحدة الكويتية بالناس».

وتؤكد المصادر نفسها أن «كلام ملك البحرين مساء الأحد على إيران وحزب الله ليس سوى للاستهلاك الخارجي. يريد أن يوحي بأن القضية صراع مع إيران وليست قصة شعب بحريني مظلوم ويطالب بحقوق».

### معسكران خليجيان

وتقول مصادر خليجية عليمة بما يجري داخل القصور المغلقة إن «هناك انزعاجاً أميركياً بالأساس، وسعودياً تالياً، وخاصة لدى الجناح السديري، من سلطنة عمان ومن قطر، وبصورة أقل من الكويت. والسؤال الأساسي الذي يطرحه الأميركيون والسعوديون: لماذا تتعامل حكومات هذه الدول مع إيران على أنها دولة طبيعية، جار طبيعي لا يثير القلق؟».

> رأت السعودية في ما يجري في البحرين رداً إيرانياً على ما فعله الإماراتيون في سلطنة عمان
>
> ضغوط أميركية لإجهاض مبادرة ملك السعودية نحو طهران ومحورها العودة لما قبل التدخل العسكري

وتضيف هذه المصادر: «إن الكويتيين يحفظون لإيران نسيانها دعمهم لصدام حسين في الحرب العراقية – الإيرانية ومسارعة طهران لجيرتهم يوم غزا العراق الكويت. لقد عمل الإيرانيون على إطفاء آبار النفط الكويتية التي فجرتها القوات العراقية، وأحسنوا ضيافة المهجرين الكويتيين الذين لجأو إلى إيران ومنعوا تدفق عناصر القاعدة إلى الكويت، وذلك رغم كل المغريات التي قدّمها لهم صدام قبل دخوله الإمارة الخليجية. رأى الكويتيون أن إيران لم تستغل فرصة الانتقام، بل بالعكس، مدّت يد التعاون، وأنها ستبقى جاراً للكويت إلى أبد الآبدين». وتضيف أن «حكاية العمانيين باتت معروفة، علاقات صداقة تمتد لأولى أيام الثورة الإيرانية، وجهد عماني لأداء الدور الذي كانت تؤديه دبي سابقاً كملجأ آمن ووكيل تجاري لإيران، فضلاً عن

## ملك البحرين يُعلن إحباط «مخطط خارجي» والكويت تنضم إلى «درع الجزيرة»

**بعد السعودية والإمارات، انضمت الكويت إلى «درع الجزيرة» بإرسالها قطعاً بحرية، لتحسم بذلك الجدل الداخلي الدائر حول التورط في أزمة البحرين**

قرّرت الكويت، أمس، الانضمام إلى «درع الجزيرة» في البحرين عبر إرسال قوة بحرية، وذلك عقب إعلان الملك حمد بن عيسى آل خليفة إحباط مخطط استهدف البلاد والجوار الخليجي وعُمل عليه منذ 30 عاماً، فيما أكدت المعارضة أنها لن تذهب إلى الحوار ما دام «المسدس موجهاً إلى رأسها».

ورست على شواطئ البحرين مجموعة قطع من سفن القوة البحرية الكويتية ضمن قوات «درع الجزيرة» المشتركة. وقال بيان صادر عن القيادة العامة لقوة دفاع البحرين نقلته وكالة أنباء البحرين إن «وجود قوات «درع الجزيرة» المشتركة جاء ليبرهن عن وحدة المصير المشترك الذي يجمع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي أبت إلا أن تكون صفاً واحداً ضد كل ما من شأنه أن يعكر صفو الأمن والأمان في ربوع البحرين، والتي شهدت أخيراً مجموعة من التجاوزات السلبية». وناشدت كافة المواطنين الترحيب والتعاون التام مع إخوانهم في «الجزيرة».

وكانت تقارير سابقة قد ذكرت أن الكويت لن تشارك في قوات «درع الجزيرة» بعد معارضة نواب كويتيين ذلك، واستعاضت عنها بإرسال وفد طبي. لكن جمعية «الوفاق» المعارضة قالت إن السلطات أرجعت الوفد الطبي الكويتي ولم تسمح له بالدخول الى البحرين. وقالت إن «هذا المنع يؤكد نيات السلطات في البحرين في استمرارها بالمزيد من التنكيل والبطش وإخفاء الحقائق والتستر على الجرائم التي ترتكب بحق البحرينيين، وإحكام قبضة العسكر على المستشفيات ومنع علاج الكثيرين وحرمان عدد كبير من المصابين تلقي العلاج اللازم والتنكيل بهم في المستشفيات». وهذا ما نفته السلطات البحرينية، مؤكدة أنها لم تمنع الوفد من الدخول، وأنه يُفترض أن يكون قد وصل إلى المملكة أمس.

وفي إشارة إلى تصاعد التوتر، وردّاً على طرد البحرين القائم بالأعمال الإيراني لديها، أعلنت طهران طرد أحد الدبلوماسيين البحرينيين لديها انطلاقاً من مبدأ المعاملة بالمثل. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، رامين مهنباراست، إن القائم بالأعمال البحريني استُدعي وأبلغ بضرورة مغادرة أحد الدبلوماسيين، ورأى أن تصرف البحرين «غير منطقي وغير مفهوم».

وفي السياق، كان الملك حمد بن عيسى آل خليفة قد أعلن مساء أول من أمس،

# ...يّة بداية النهاية

## محنكٌ وخبيث

سياسي محنّك يختصر الوضع الخليجي بما يأتي: «الكل يصعّد، في اليمن والبحرين، السعودية وإيران، السلطة والمعارضة، والهدف كسب امتيازات في أي تسوية مقبلة، إن حصلت».

خبيث من محور الاعتدال يسارع إلى إعلان النصر السعودي: «انظروا كيف تقهقرت المعارضة البحرينية وكيف تستوعَب المعارضة اليمنية». خبيث آخر موالٍ لإيران يرد: «الحسم لا يزال مبكراً، وإن كانت الخلاصة الأولى أن الإيراني كرّس نفسه لاعباً خليجياً بطلب من ملك السعودية وفرض ترابط وضع الشيعة في دول الخليج جميعاً، وطرد الأسطول الخامس من البحرين، ولو مؤقتاً».

متبرّع معلومات يضيف أن السوريين لديهم علاقات تاريخية مع قادة المعارضة البحرينية الذين كانوا يقيمون في سوريا، حيث كانت ترعاهم قيادة حزب البعث، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير البحرين وجبهة التحرير البحرينية. ويوضح قائلاً إن المعارضة البحرينية، وعمرها يتجاوز أربعة عقود، كانت طول عمرها معارضة يسارية وكانت لها المطالب نفسها، ولم تصبح إسلامية إلا بعد سنوات على اندلاع الثورة الإسلامية في إيران.

المرفأ العملاق الذي تعمل السلطنة على إنشائه لاستقبال البضائع ونقلها إلى إيران» (راجع «الأخبار» العدد 1315 السبت 15 كانون الثاني 2011). وتتابع: «يبقى القطريون، وحكاية الدوحة أيضاً معروفة في محاولتها التقرب من الجميع وممارسة سياسة الحياد الإيجابي والوقوف على مسافة واحدة من كل الأطراف، ما يؤهلها لأداء دور في المنطقة وحماية نفسها في الآن نفسه. باختصار، لا تخرج علاقة قطر بإيران عن السياسة العامة التي تعتمدها قطر في المنطقة». وتتابع «باختصار، فإن هذا الثلاثي يبدو واضحاً أنه يثير انزعاجاً سعودياً. في النهاية، حال هذا الثلاثي دون قدرة الرياض على تأليف كتلة إقليمية خليجية متجانسة على الطريقة التي تريدها».

### من السلطنة إلى المملكة

وتقول هذه المصادر إنه «بناءً على ما حصل في الثورات العربية، وسقوط حلفاء كبار للنظام السعودي، والحديث يتركز على نظام حسني مبارك على وجه الخصوص، رغم الضغوط السعودية على كل المعنيين الإقليميين والدوليين للحفاظ عليه، رأت السعودية في التظاهرات التي خرجت في البحرين، خطراً حوثياً ثانياً. رأت أنها هي نفسها المستهدفة لا الإصلاحات. بل أكثر من ذلك؛ رأت في ما يجري في البحرين رداً إيرانياً على ما فعله الإماراتيون في سلطنة عمان. وفي ظل صراع أجنحة داخل السعودية ووضع سُني مضطرب ومنطقة شرقية شيعية تتحفز للتحرك، رأت الرياض أن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم».

وكانت الإمارات، في محاولة لتأديب سلطنة عمان على تعاونها مع إيران، وبدعم وتحريض سعوديين، قد زرعت داخل السلطنة شبكة تجسّس لتقويض نظام قابوس بن سعيد. العملية كلها كانت بقيادة حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم وبرعاية ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، الذي عمل أيضاً على طرد آلاف مؤلفة من الجنود العاملين في الجيش الإماراتي من حاملي الجنسية العمانية. خيّرهم، بحجة ضمان الولاء، بين الجنسية العمانية والخدمة في جيشه، وطرد من رفض التخلي عن جنسيته إلى سلطنة عمان، ما زاد عدد العاطلين من العمل في السلطنة كثيراً ودفعة واحدة، وسبّب مشكلة لقابوس. ومعظم الذين تظاهروا أخيراً في صحار كانوا من المطرودين من الإمارات».

ومعروف أن النظام العماني قائم على تحالف ركنين أساسيين من المجتمع: الشيعة المعروفين باسم «اللواتية»، الذين يسيطرون على الاقتصاد وعالم الأعمال والاستثمارات. والإباضية، وهم فئة من المسلمين ينتمي إليهم قابوس، ويسيطرون على الأمن والعسكر. وتقول المصادر إن «مؤامرة محمد بن راشد، ومعها تحريك الإماراتيين والسعوديين والأميركيين للتظاهرات والاحتجاجات، كانت تستهدف ضرب التحالف بين اللواتية والإباضية الملتف حول السلطان الذي اضطر إلى تغيير 12 وزيراً أمنياً واقتصادياً، وللمرة الأولى تغيير رئيس الديوان ووزير البلاط كي يستعيد السيطرة على البلاد».

### وساطة كويتية مع عمان

وكانت الكويت، التي تخشى الكبار الثلاثة الذين يحيطون بها (السعودية والعراق وإيران) وتسعى إلى إقامة علاقات متوازنة مع أضلاعه، قد انزعجت كثيراً لدى تبلغها المؤامرة الإماراتية حيال سلطنة عمان. أدركت أن هناك محاولة لضرب الفريق غير المعادي لإيران داخل دول مجلس التعاون. فهمت أن السعودية والإمارات والبحرين قد تكتلت لتحقيق هذا الهدف. شعرت بأنه إذا نجحت المؤامرة مع سلطنة عمان، فستبقى وحيدة في هذه السياسة وتضطر إما للارتماء في حضن السعودية، أو مواجهة المصير العماني. كان موقف السلطة يمثل غطاءً للسياسة الكويتية.

بناءً على ذلك، سارعت الكويت إلى وساطة بين الإمارات وسلطنة عمان، قادها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي اضطر ذات يوم إلى الانتقال بين دبي ومسقط أربع مرات في النهار نفسه، أي إنه ركب الطائرة ثماني مرات حتى استطاع أن يقنع قابوس باستقبال محمد بن راشد الذي سبق أن طلب موعدين من سلطان عمان بلا جدوى، علماً بأن محمد بن زايد، في خلال قمة أبو ظبي الخليجية، كان قد طلب هو أيضاً لقاء نائب رئيس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد الذي رفض استقباله.

### ... وأخرى في البحرين

لما اشتمّت الكويت أن المشكلة البحرينية تكبر يوماً بعد يوم، ومع إدراكها للتداخلات الإقليمية ونظرة السعودية لما يجري، إضافة إلى خبايا الصراعات الخليجية - الخليجية، سارعت إلى التوسط بين العائلة المالكة البحرينية، وخاصة ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وبين المعارضة. وقتها، استدعى أمير الكويت الشيخ حسين معتوق، وهو شخصية شيعية كويتية بارزة، وكلفه القيام بوساطة كهذه. وساطة تزامنت مع الجهود الضخمة التي بذلها المرجع علي السيستاني (راجع «الأخبار» العدد 1366 الجمعة 18 آذار 2011).

وتقول مصادر خليجية تابعت الوساطة الكويتية «انتقل الشيخ معتوق إلى البحرين والتقى ولي العهد وقادة المعارضة، وكادت وساطته تنجح، إلى أن دخل رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة على الخط بضغط من (نائب وزيرة الخارجية الأميركية جيفري) فيلتمان». وتضيف: «فاقم الوضع قرار سعودي بالانتهاء من المشكلة البحرينية. اعتمدوا مبدأ تكبير المشكلة لتصغر. على الأقل كان هذا رأي الجناح السديري الذي أقنع الملك عبد الله، كي لا نقول أجبره، على الموافقة على دخول القوات السعودية إلى البحرين». وتوضح أن «الدليل على ذلك الرسالة التي بعث بها الملك إلى الرئيس السوري بشار الأسد يطلب فيها عودة الأمور إلى مسار ما قبل التفجير. هو يريد الانتهاء من الأزمة. مقتنع بأنه في المرحلة الحالية لا يمكن أي شيء في المنطقة أن يسير من دون سوريا وإيران. وهو لذلك طلب وساطة سوريا لإقناع إيران بإعادة الأمور إلى مساء ما قبل الانفجار».

الطريف في الوساطة الكويتية، على ما يفيد بعض الظرفاء، «هو ما كان يحصل داخل الكويت نفسها، وتحديداً داخل البرلمان. في البدء، هدّد النواب الشيعة بمساءلة الحكومة وإسقاطها في حال انضمامها إلى قوات درع الجزيرة في البحرين. وقبل يومين قدم نائبان كويتيان، بينهم وليد الطبطبائي، مذكرة استجواب إلى الحكومة يسألانها فيها عن الأسباب التي منعتهما من إدخال وحدة عسكرية إلى البحرين».

وتقول هذه المصادر إن «قطر كان يمكن أن تشارك، لولا رسالتان إيرانية وتركية أوضحتا لها أنها لعبة سعودية أميركية لا شأن لها فيها، مع تلويح بعواقب محتملة، وهكذا بقي السعوديون والإماراتيون في الميدان».

صورة الملك على مقدمة دبابة (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

خلال لقائه مع قوات «درع الجزيرة» بحضور قائد قوة الدفاع المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، أن البحرين أفشلت مخططاً خارجياً عمل عليه لمدة لا تقل عن عشرين أو ثلاثين عاماً، في إشارة إلى الثورة الإيرانية وتصديرها إلى الجوار.

وقال إنه «ليس بالسهل أن يمرّ المخطط في البحرين أو في أي دولة من دول مجلس التعاون».

سياسياً، رفضت المعارضة الذهاب إلى الحوار تحت الضغط والتهديد، وقال الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان، خلال مؤتمر صحافي عقدته الجمعيات المعارضة السبع مساء أول من أمس: «ليعلم النظام أنه رغم القتل والإرهاب فإننا لن نوقع أوراق الاستسلام نيابة عن شعبنا. يستطيع النظام أن يقتلنا أو يسجننا، لكنا لن نوقع أوراق الاستسلام نيابة عن شعبنا، ولن نذهب لحوار والمسدس مصوب إلى رؤوسنا. ليخبرنا أي عاقل في هذا العالم، هل في وجود الدبابة والقتل اليوم، هل يطلب عاقل من المعارضة الذهاب للحوار، وتمشي فوق جثث أبنائها في طريقها من الحوار وإليه، نحن لن نفعل ذلك بكل تأكيد». وحمّل «كل الدول المؤثرة، ومنها الولايات المتحدة الأميركية مسؤولية ما يحصل».

على مستوى الشارع، ورغم إعلان انتظام العمل في المؤسسات العامة والخاصة منذ الأحد، تستمر حالة التوتر والاضطرابات، ولا سيما مع الغموض الذي يلف مصير المفقودين، الذين تجاوز عددهم نحو 95 شخصاً. وقد كشف أمس عن مقتل اثنين كانا قد فقدا قبل أيام، أحدهما يعمل في وزارة الصحة والثاني في وزارة الداخلية. وأظهر تشريح الجثث أن القتيلين تعرضا لضرب مبرح قبل أن يُقتلا.

(الأخبار)

## خامنئي: أوباما يكذب

اتهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي (الصورة)، في خطاب إلى الأمة لمناسبة رأس السنة الفارسية الجديدة، الرئيس الأميركي باراك أوباما بـ«الكذب» عندما يقول إن واشنطن تدعم الشعب الإيراني. وقال إن «الرئيس الاميركي أعلن أنه يدعم الشعب الايراني. إنهم يدّعون أنهم ضد الديكتاتوريين ويناصرون الشعوب. إنهم يكذبون». وأكد خامنئي أن واشنطن «أيّدت حتى النهاية الرئيس المصري السابق حسني مبارك والرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، اللذين أجبرا على التنحّي تحت وطأة ثورتين شعبيتين».

(أ ف ب)

## إسرائيل تتقصّى حول اليسار في العالم

أسهمت التداعيات السياسية والإعلامية للاعتداء الدموي الذي نفذه سلاح البحرية الإسرائيلية على قافلة الحرية وسفينة «مرمرة» التركية، إضافة إلى الانتقادات التي نشرتها «لجنة تيركل» لتقصي الحقائق حول عدم توفر معلومات استخبارية حيال الأسطول ومنظميه، في دفع شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» إلى إنشاء دائرة خاصة في إطار وحدة الأبحاث. ويتركز عملها على جمع معلومات عن نشاط المنظمات اليسارية في العالم التي تنشط لنزع الشرعية عن إسرائيل، وخصوصاً ما يتعلق منها بتنظيم قوافل بحرية لكسر الحصار على غزة.

وانتقدت وزارة الخارجية الإسرائيلية انشغال الجيش بقضايا لها أبعاد سياسية، رغم أن ضباطاً رفيعي المستوى أكدوا أن هذه الدائرة، التي يرأسها ضابط برتبة رائد، ستكون على اتصال وثيق بوزارة الخارجية ووزارات أخرى. وبحسب صحيفة «هآرتس»، بدأ رئيس الدائرة التحضير لمواجهة قافلة كبيرة تعتزم التوجه إلى شواطئ غزة في أيار المقبل.

وقال مصدر في المكتب إنه في الفترة الأخيرة طرأ ارتفاع نوعي وكمي في المعلومات التي توفرها الاستخبارات، حول أنشطة تعتبرها إسرائيل تهدف إلى نزع الشرعية عنها.

(الأخبار)

# الديكتاتوريات العرب

## «فجر الأوديسّة» تبدأ ضرب خطوط إمداد الجيش الليبي

**انتقلت عملية «فجر الأوديسة» ضد ليبيا من مرحلة قصف الدفاعات الجوية والمدرعات الى مرحلة قطع خطوط إمداد قوات العقيد معمر القذافي، الذي لا يزال يحرّض القبائل للسيطرة على بنغازي، حيث معقل الثوار**

بعد إعلان نجاح الجولة الأولى من الضربات التي استهدفت أنظمة الدفاع الجوي والمدرعات التابعة لقوات العقيد معمر القذافي، قرب خطوط الثوار، بدأت المرحلة الثانية من التحرك العسكري التي تتمثل في مهاجمة خطوط الإمداد للقوات الحكومية لشلّ قدراتها.

وبشأن مسألة استهداف العقيد الليبي، أعلن مسؤول في البيت الأبيض أن العمليات العسكرية التي يقوم بها التحالف في ليبيا تهدف الى حماية المدنيين ولا تستهدف القذافي. وقال المسؤول بن رودس، من على متن طائرة الرئاسة الأميركية أثناء توجهها من البرازيل الى تشيلي، «إن الضربات ليست معنية بتغيير النظام».

وفي السياق، قال قائد القيادة الأفريقية للقوات الأميركية، الجنرال كارتر هام، إن القوات الأميركية وقوات التحالف موجودة هناك لحماية المدنيين لا لتوفير دعم جوي لقوات المعارضة التي تقاتل القذافي، أو لاستهداف الزعيم الليبي. وأضاف إن قوات التحالف لا تسعى الى تدمير الجيش الليبي بصورة تامة، ولا تستهدف إلا من يتحدّون التفويض الدولي بفرض منطقة حظر الطيران. وتابع إنه «ليس لديه أوامر بمهاجمة الزعيم الليبي مباشرة».

وظهر تباين بين المسؤولين في بريطانيا، حسمه قائد الجيش البريطاني، الجنرال ديفيد ريتشاردز، بقوله إن القذافي «قطعاً ليس هدفاً» للعمل العسكري. وأوضح، رداً على سؤال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» بشأن إمكان استهداف القذافي، «قطعاً لا. هذا أمر غير مسموح به بموجب القرار الدولي، ولا أودّ الخوض في مزيد من النقاش لهذا الأمر».

وجاءت هذه المواقف عقب إعلان وزير الدفاع، ليام فوكس، أن الزعيم الليبي قد يكون هدفاً شرعياً للحملة العسكرية الدولية. كذلك قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، رداً على سؤال عما إذا كانت بريطانيا لديها تخويل بقتل القذافي إذا ما واصل مهاجمة شعبه، «لن أصدر تكهنات بشأن الأهداف. كل شيء يعتمد على الظروف في وقتها».

وفي روما، أعلن وزير الدفاع الإيطالي، إنياتسيو لاروسّا، أن التدخل العسكري «مستمر طالما كان مهماً لحماية الشعب الليبي وليس لهدف آخر، فليس في القرار الأممي وجوب طرد القذافي». ولفت إلى أن العمليات «بالطبع تنطوي أيضاً على (دعم) الاستقرار في المنطقة وحماية مصالحنا» فيها، مشيراً إلى أن إيطاليا «ترى أن من المناسب نقل قيادة العمليات إلى حلف شمالي الأطلسي».

بدوره، حذّر وزير خارجية إيطاليا، فرانكو فراتيني، إذا لم يجر الاتفاق على تنسيق بقيادة حلف الأطلسي لعملية ليبيا، فستستأنف إيطاليا السيطرة على القواعد الإيطالية. وفي ما يتعلق بدور مرتقب للحلف الأطلسي في المشاركة بالعمليات ضد ليبيا، التقى مندوبو الحلف أمس في بروكسل، لمحاولة حل الخلافات على هذا الصعيد.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، الذي عارضت بلاده مشاركة الحلف، أن الأطلسي «مستعد لدعم» تدخل التحالف الدولي في ليبيا في «غضون بضعة أيام». وأضاف «إن التنسيق بالنسبة إلى هذا التدخل يتم عبر الولايات المتحدة بتعاون وثيق مع فرنسا وبريطانيا»، معلناً أن «الحلف الأطلسي مستعد خلال أيام لتقديم الدعم» للتدخل في ليبيا.

وفي السياق، طلب الاتحاد الأوروبي أمس إثر اجتماع في بروكسل من الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن، كاثرين آشتون، إجراء المزيد من التخطيط بالتنسيق مع قرار مجلس الأمن الرقم 1973 وإعلان المجلس الأوروبي في 11 آذار 2011 عن دعم المساعدات الإنسانية وعمليات حماية المدنيين من خلال وسائل بحرية. وشدد على ضرورة أن يحصل كل ذلك بالتنسيق الوثيق مع الأمم المتحدة وحلف شمالي الأطلسي وغيرها، وأن تواصل آشتون التنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ودول المنطقة وبينها مصر وتونس.

ورفع الاتحاد من خمسة الى 14 عدد الكيانات المالية الليبية المستهدفة بعقوبات، مع إضافة مؤسسات وبنوك وشركات استثمار وهيئات تابعة للدولة.

في هذا الوقت، أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة أن دورها في ليبيا يقتصر على تقديم «المساعدات الإنسانية»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية.

على الصعيد الميداني، قال متحدث

ثائر ليبي على مشارف أجدابيا أمس (باتريك باز ـ أ ف ب)

## تعدّدت الأسماء والحرب واحدة

**«فجر الأوديسّة» هو الاسم المتّفق عليه للعمليّة العسكرية في ليبيا. غير أن هناك أسماء أخرى أيضاً تعتمدها كل دولة لنفسها. الأسماء ومعانيها قد تختلف، لكن غايتها واحدة: ضرب النظام الليبي**

صباح أيوب

كتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أسماءً على ورقة، شطّب بعضها، تشاور مع مستشاريه ثم حمل الهاتف، طالباً البيت الأبيض وهو يقول في نفسه: «لن يسبقني الأميركيون على تسمية الحرب... أنا أيضاً يمكنني أن أبتكر اسماً معبّراً وقوياً لعملية سيخلّدها التاريخ كأحد أبرز إنجازات عهدي». رنّ الهاتف في البيت الأبيض، رفع باراك أوباما السمّاعة. وقبل أن يقول «ألو»، سبق نظيره الفرنسي ليقول: «Operation Odyssey Dawn»، (عملية فجر الأوديسة).

يمكن تخيّل حدوث سيناريو مماثل لمرحلة اختيار أسماء العمليات العسكرية التي أطلقتها كل من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وكندا بعيد صدور قرار مجلس الأمن بفرض حظر جوّي على ليبيا. وبما أن «حفلة» الحرب على ليبيا ضمّت أكثر من راع، وفّر المشاركون فيها عناء الاتفاق على اسم موحّد، فاختار كل بلد تسمية تناسبه. الولايات المتحدة سمّتها: «فجر الأوديسة»، فرنسا: «أرماتان» Harmattan، بريطانيا أطلقت عليها اسم: «إيلّامي» Ellamy وكندا: «موبايل» Mobile.

وفيما أكّد مسؤولون في مكتب وزارة الدفاع البريطانية أن اسم «إيلامي» لا يعني شيئاً وقد اختير «عشوائياً»، يظهر جلياً أن كندا احتفظت باسم عملية الإجلاء التي أطلقتها بمساندة القوات المالطية في 24 شباط 2011 لإخراج رعاياها من ليبيا، وكان اسمها «موبايل».

فرنسا، من جهتها، اعتنت بانتقاء تسميتها. وعلى الطريقة الساركوزية المتأثرة بالأسلوب الأميركي، اختير اسم من معجم «العواصف» ليعبّر عن أجواء هجمتها العسكرية: «أرماتان» هو الاسم الفرنسي الذي يطلق على الهواء الساخن والمغبر الجاف الذي يهبّ على غرب أفريقيا والآتي من الصحراء الكبرى، وهو المعروف أيضاً باسم «ميسترال الجنوب»، علماً بأن إحدى أكبر دور النشر في فرنسا تدعى «أرماتان» أيضاً.

وحسب علم الأرصاد الجوية، فإن العاصفة الصحراوية الأفريقية تلك تضعف وتتوقف في منتصف شهر آذار من كل عام. لكن العملية العسكرية «أرماتان» لن تخضع لقوانين الطبيعة، وخصوصاً إذا سارت المعارك وفق التسمية الأميركية.

فالـ«أوديسة»، وهي اسم الملحمة الإغريقية الشعرية الشهيرة (من كتابة هوميروس)، تروي أحداثاً تمتد على عشر سنوات. أشعار الـ«أوديسة» تتحدث عن الفترة التي استغرقها أوليس، أحد أبطال حرب طروادة، للعودة مع جيشه الى جزيرته إيتاكا، وقد استغرقت عودتهم عشر سنوات.

لماذا اختارت الولايات المتحدة هذه التسمية إذاً؟ وهل ينوي الجيش الأميركي البقاء في الميدان طيلة السنوات العشر المقبلة؟ البعض سأل إذا كان من اختار التسمية الأميركية قد قرأ فعلاً «الأوديسة»؟

والمرجّح أن «الفجر» (الذي يتناسق مع «الأمل» و«التغيير» وكل ما هو جديد) هو من اختيار أوباما، الذي غيّر في شباط عام 2010 اسم «عملية حرية العراق» الى «عملية الفجر الجديد».

«فجر الأوديسة» شغل المدونين، وكان مدعاة سخرية وانتقاد في بعض المقالات الصحافية وعلى صفحات «فايسبوك» و«تويتر». السؤال الموحّد تمحور حول السنوات العشر التي ترمز إليها أحداث الملحمة: «بالله عليكم، لماذا يختار أحدهم رواية تحكي عن مغامرات مُهلكة يخوضها بطل علق على شواطئ البحر المتوسط لمدة عشر سنوات، ليطلق اسمها على عملية عسكرية؟». يسأل عدد كبير من المدوّنين بتهكم. والبعض الآخر نبش أحد أفلام «الأكشن» للممثل جان كلود فان دام، الذي كان عنوانه عام 1989... «فجر الأوديسّة».

«يذكّرني باسم نجمة أفلام إباحيّة من فترة السبعينيات»، يقول الصحافي جايمس ولكوت على موقع «فانيتي فير». «هو أشبه باسم ترويجي لعروض السفر في العُطل»، يشير نيل أشيرسون في صحيفة «غارديان» البريطانية.

وفيما رفض البعض التوقف عند التسميات لاعتبارها أمراً ثانويّاً جداً، رأى البعض الآخر أن إطلاق الأسماء على الحروب لطالما عبّر عن رسالة تريد أطراف الهجوم إيصالها للداخل وللدولة الهدف وللعالم، منذ معارك الحرب العالمية الثانية.

مجموعة ثالثة من المعلّقين اقترحت تسميات «أكثر تعبيراً وصراحة» من الأسماء التي اعتمدت، ومنها: «عملية المزيد من البترول» أو «عملية الثأر للوكربي» أو «عملية ربيع السلاح». أما التحية «الحارّة» والأشدّ سخرية فوُجّهت الى الرئيس الأميركي باراك أوباما، أحد رعاة الهجمات العسكرية على ليبيا و... «حامل جائزة نوبل للسلام».

استعدادات في مطار عسكري بجزيرة سيسيليا الإيطالية أمس (آليسناندرو بيانشي ـ رويترز)

# ليبيا بداية النهاية

باسم القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، فينس كراولي، إن التحالف العسكري أطلق ما بين 10 و12 صاروخاً على أهداف في ليبيا خلال الليل (أول من أمس). وأضاف إن عدد الضربات الصاروخية التي شنها التحالف تراجع بدرجة كبيرة عن الليالي الماضية. فقد أطلقت قوات التحالف 110 صواريخ على 22 هدفاً ليبياً يوم السبت الماضي.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية، تييري بيركار، إن فرنسا أرسلت 20 طائرة عسكرية فوق ليبيا، لكنها لم تنفذ أي ضربة جوية حتى ساعة متأخرة أمس.

وأضاف إن حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» ستصل إلى موقعها، وستكون مستعدة للمشاركة في العملية في ليبيا بدءاً من اليوم.

وفي الوقائع، دمّر صاروخ مبنىً إدارياً داخل مجمّع مقر إقامة القذافي في جنوب طرابلس. وقال مسؤول عسكري في التحالف إنه يؤوي مركز «قيادة ومراقبة» للقوات الحكومية، ويقع على بعد نحو خمسين متراً من الخيمة التي اعتاد القذافي أن يستقبل فيها زواره.

من جهة ثانية، أفاد سكان بأن قوات القذافي تقصف منذ ثلاثة أيام منطقة الجبل الغربي (جنوب غرب طرابلس)، وخصوصاً مدينتي الزنتان ويفرن اللتين يسيطر عليهما الثوار.

وأفاد شاهد في يفرن بأن قوات القذافي تمكنت من استعادة السيطرة على قرية مجاورة لهذه المدينة التي تبعد 60 كيلومتراً شرقي الزنتان.

من ناحية ثانية، قال متحدث باسم الثوار إن قوات العقيد القذافي تأتي بمدنيين من بلدات مجاورة لمدينة مصراتة الواقعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة لاستخدامهم دروعاً بشرية.

وأبلغ أحد السكان أن قوات القذافي، التي ترتدي ملابس مدنية، دخلت المدينة. وأضافوا إن قناصة يقفون فوق أسطح المباني ويطلقون النيران على من يدخل في نطاق مرماهم.

وقال حسن، وهو متحدث باسم المعارضة، «قوات القذافي تخرج الناس من منازلهم بزاوية المحجوب والغيران قسراً، وتعطيهم صور القذافي والعلم الأخضر (علم ليبيا الرسمي) ليهتفوا للقذافي».

> المسؤولون الغربيون يؤكدون عدم استهداف القذافي شخصياً

## العقيد يدعو القبائل إلى مسيرة «غصن الزيتون» نحو بنغازي

وفي السياق، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن طائراتها الحربية ألغت مهمة أثناء الليل لوجود مدنيين بالقرب من الهدف. وقال مسؤول الاتصالات الاستراتيجية في هيئة أركان الدفاع، الميجر جنرال جون لوريمر، «عندما اقتربت الطائرات من طراز تورنيدو جي. آر 4 التابعة للسلاح الجوي الملكي، ورد المزيد من المعلومات التي حددت عدد المدنيين في نطاق المنطقة المزمع استهدافها. نتيجة لهذا، اتخذ قرار بعدم إطلاق نيران».

وفي الشرق، أفادت الأنباء بأن القوات الحكومية الليبية التي شنت هجوماً صباح السبت على مدينة بنغازي (شرق)، تراجعت حتى أجدابيا على بعد 160 كيلومتراً جنوباً.

في هذا الوقت، قال المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، إنه لن يتفاوض مع معمر القذافي لوضع نهاية للحرب في ليبيا. وأضاف إن مقاتلي المعارضة المسلحة يخوضون حالياً حرب استنزاف فرضها القذافي عليهم، ولهذا فهم يرفضون التفاوض معه، مضيفاً إنه مطلوب دولياً كمجرم حرب وسيحاكم على أعمال الإبادة الجماعيّة التي ارتكبها ضدّ شعبه.

من جهة أخرى، دعا العقيد القذافي القبائل الليبية الى تنظيم مسيرة من كل أنحاء ليبيا في اتجاه بنغازي، معقل الثورة التي انطلقت قبل شهر ضد نظامه، يحمل المشاركون فيها «أغصان الزيتون» لحل الأزمة الراهنة سلمياً، حسبما أفادت وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

وقالت الوكالة إن هذه الدعوة للقبائل «لحل مشاكلها في ما بينها بطريقة سلمية، ولتفويت الفرصة على الأعداء الذين يسعون الى تفتيت ليبيا وسلب ثرواتها».

ووعد القذافي، بحسب الوكالة، بالإفراج عن ثوار من أبناء بنغازي اعتقلتهم الكتائب الأمنية التابعة له، مؤكداً أنهم سيشاركون في هذه المسيرة.

الى ذلك، أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، الإفراج عن أربعة صحافيين يعملون لحساب صحيفة «نيويورك تايمز»، كانت القوات الموالية للقذافي قد اعتقلتهم في ليبيا، وأنهم في السفارة التركية في طرابلس. وقال الوزير للصحافيين «بناءً على طلب أميركي أمس (الأحد) قمنا بإجراءات وتمكّنا من الإفراج عن الصحافيين بفضل تعاون السلطات الليبية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

# بوتين يصف التدخّل بـ«الحملات الصليبيّة»

> لا تزال العملية العسكرية لقوات التحالف الغربي ضد النظام الليبي محور تجاذبات إقليمية ودولية، ولا سيما أن بعض الدول الكبرى تنظر الى هذه العملية بعين الحذر والتخوف من نتائج التدخل العسكري

سبّب استخدام تعبير «الحملات الصليبية» على لسان رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، تعليقاً على ما يجري في ليبيا، مشكلة بينه وبين الرئيس، ديمتري مدفيديف، الذي وصف التعبير بأنه «غير مقبول»، فيما توالت المواقف المؤيدة والمعارضة والحذرة تجاه العمليات العسكرية فوق ليبيا.

وقال مدفيديف «من غير المقبول تحت أي ظرف من الظروف استخدام عبارات يمكن أن تقود الى صدام بين الحضارات، مثل عبارة «حملة صليبية» أو غيرها.. وإلا فكل شيء سيصبح أسوأ بكثير من الوضع الآن. يجب على الجميع أن يتذكّروا ذلك».

وكان بوتين، في أول تصريح من موسكو بعد بدء الغارات على ليبيا، قد قال إن حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي تفتقر الى الديموقراطية، لكن هذا لا يبرر التدخل العسكري. وأضاف خلال زيارته مصنعاً للصواريخ الباليستية في بلاده، إن «القرار (مجلس الأمن) ناقص ومعيب... إنه يسمح بكل شيء. يشبه دعوات العصور الوسطى لحملات صليبية».

ورأى أن التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى أصبح توجهاً معتاداً في السياسة الخارجية الأميركية، وأن أحداث ليبيا تبرز حاجة روسيا الى تعزيز قدراتها الدفاعية.

في هذه الأثناء، انتقد عضو مجلس الشيوخ الأميركي، جون ماكاين، تأخر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في اتخاذ قرار بشأن ليبيا، لكنه أعرب عن ثقته بأن الجيش الأميركي سينجح في مهمته الحالية بعد بدء التحالف الدولي عملياته ضد النظام الليبي.

وقال ماكاين، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية ضمن برنامج «حال الاتحاد»، إن أوباما «انتظر طويلاً جداً، ولا شك لديّ أبداً، لكن ما حصل قد حصل الآن، ولا بد أن ندعمه وندعم الجهود التي سيبذلها جيشنا، وأنا آسف لأننا لم نتحرك بسرعة أكبر، وكان بمقدورنا ذلك». لكنه أضاف «إذا لم ينجح (القذافي) في فترة قصيرة نسبياً، فسيتراجع ويهزم مع الوقت».

وغداة انتقاداته للعملية العسكرية الدولية في ليبيا، عاد الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أمس، ليؤكد أنه يحترم قرار الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في القاهرة، «نحن نحترم قرار مجلس الأمن وليس لدينا تعارض مع هذا القرار، وخصوصاً أنه نصّ على أنه لا يكون هناك قوات غزو ولا احتلال للأراضي الليبية»، وإنما حماية المدنيين مما يتعرضون له في بنغازي. أمّا بان، الذي أحاط به نحو 50 متظاهراً مؤيدين للزعيم الليبي معمر القذافي في ميدان التحرير وسط القاهرة وأجبروه على العودة الى مقر الجامعة العربية المجاور، فقد بحث مع موسى قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالتدخل العسكري في ليبيا.

وفي السياق، رأى وزير الخارجية الألماني، غيدو فسترفيله، أن انتقادات الجامعة العربية للحملة العسكرية على ليبيا تظهر أن المانيا كانت «لديها أسباب جيدة» للتخوف من التدخل العسكري في هذا البلد.

بدوره، وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، قال إن بلاده ترفض أن تتحول عملية التحالف العسكرية في ليبيا الى «حرب»، موضحاً أن إيطاليا تريد التحقق من مطابقة أولى عمليات القصف لقرار الأمم المتحدة. كذلك دعا وزير الخارجية الهندي، اس. ام. كريشنا، الى وقف الغارات الجوية على ليبيا، معتبراً أن الهجمات قد تصيب المزيد من «المدنيين الأبرياء والمواطنين الأجانب والبعثات الدبلوماسية».

وفي مكة، أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أن بلاده تريد إنهاء العملية العسكرية الدولية ضد قوات الزعيم الليبي بأسرع وقت ممكن حتى يتمكن الليبيون من تقرير مصيرهم بأنفسهم.

وقال أردوغان، خلال اليوم الأخير من زيارته للسعودية، «القضية الآن هي دخول حلف الأطلسي في العملية. إذا كان حلف الأطلسي سيدخل في العملية فلدينا بعض الشروط. أن يدخل الحلف وهو يعترف ويقرّ بأن ليبيا لليبيين، ولا لتوزيع مواردها وثرواتها الموجودة تحت الأرض».

بدوره، قال وزير الدفاع التركي، وجدي غونول، «نجد صعوبة في فهم الدور الريادي لفرنسا في استخدام القوة ضد ليبيا. رأينا لاحقاً أن الولايات المتحدة هي جزء من استخدام القوة ضد ليبيا».

> موسى يتراجع ويؤكد أنه يحترم قرار الأمم المتحدة

وفي بغداد، قال المتحدث الرسمي للحكومة العراقية، علي الدباغ، في بيان، إن «الحكومة تدعم الجهد الدولي لحماية الشعب الليبي». وتأتي تصريحات الدباغ في وقت أعلن فيه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رفضه واستنكاره للتدخلات وللجهود الدولية التي تجري حالياً في ليبيا، داعياً طائرات التحالف الغربي الى تجنيب المدنيين «ويلات القصف».

وعلى خط الدول اليسارية في أميركا اللاتينية، رأت البرازيل، التي امتنعت عن التصويت في مجلس الأمن، «أن التدخل العسكري قد يزيد الوضع تعقيداً»، فيما هاجم الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز بشدة التدخل الخارجي «بقوة القنابل» الذي «تتصدره الولايات المتحدة للاستيلاء على النفط».

وقال إنه «شيء مؤسف جداً، ومزيد من الموت ومن الحرب آت. فهؤلاء هم أسياد الحرب». أما الرئيس البوليفي إيفو مورالس، فرأى أن «مشكلة العراق لم تكن صدام حسين، تماماً كما اخترعوا الآن مشكلة اسمها القذافي. إن هدفهم الوحيد هو الاستيلاء على النفط».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، الأخبار)

# الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

## يوم تحالف «الإخوان» و«السلفيّون» لقيادة «الكتلة العمياء»

**الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مصر والنتائج التي خرجت عنه لا يمكن البناء عليهما لتحديد شكل المستقبل في مصر، ولا سيما أن تحالف «الإخوان» و«السلفيين» لقيادة كتلة عمياء لا يمكن أن يدوم**

وائل عبد الفتاح

السباق كان على العمى، من الأشطر في قيادة كتلة عمياء؟ هل السؤال صحيح؟ بدرجة ما، لم يكن هناك وقت لخروج الثورة من الميدان إلى شوارع لم تحررها بعد، ولا تزال تحت سيطرة الجامع والكنيسة وشاشة التلفزيون الحكومي. تحالف قديم يعمل في كل الظروف وفق نوتة واحدة، تلغي التفكير، وتعمل على الحشد.

نجح الحشد هذه المرة في اللعب على رغبة المشاركة. أمر يتظهّر في جملة واحدة تتكرّر في حوارات الناس في المقاهي أو نواصي الشوارع: «... هذه أوّل مرة أشارك من خمسين سنة». خروج من أجل المستقبل، لكنه تحت تأثير تحالف قوي وأدواته مختبرة وجاهزة، تعرف كيف توصل رسالتها إلى كتلة عمياء.

الإخوان والسلفيون استخدموا أسلحة محرمة مدنياً للاستيلاء على كتلة صادرتها أحزاب «الدولة» طوال ستة عقود. والآن هناك فرصة أو غنيمة تائهة، فليصطدها الأسرع والأقوى تنظيماً ولو باللعب على استمرار التعمية.

«الإخوان» والسلفيون شطّار في التقاط الثمار القريبة. دعايتهم أقنعت الجموع بالاستفتاء على المادة الثانية من الدستور، وحولت التفكير في طريق المستقبل السياسي إلى استقطاب حول «الهوية الدينية» للدولة، وهكذا صوّتت كتل كبيرة من «نعم» دفاعاً عن إسلامها، وشريحة من «لا» مسيحية صوّتت خوفاً من سيطرة المتطرفين.

الحيرة بين الأخضر (نعم) والأسود (لا) حسمت لمصلحة الأخضر، لمن تعوّد أنه رمز يعلّم عليه من دون تفكير. كذلك فإن «نعم» سهلة مريحة، ولا تحتاج إلى إعمال العقل، بينما «لا» صعبة تحتاج إلى إزاحة عن المواقع المستقرة، والتفكير وإعمال العقل.

سارت حشود «نعم» من أجل الدفاع عن الإسلام، لا عن «الإخوان» و«السلفيين». وبالعكس، لم تكن حشود «لا» ضد الإسلام، ولكن ضد «الإخوان» و«السلفيين». التصويت لم يكن كله حشوداً عمياء، هناك قوى ثورية استطاعت اجتذاب قطاعات صامتة دافعت عن الخيال الذي صنع الثورة، خرجت من بيوتها لتراهن على 18 يوماً سرقها الثوار من «استقرار» رتّب مبارك تفاصيله ومعالمه لتتحول مصر إلى بحيرة راكدة، تأكل أسماكها المتوحشة حيوية شبابها، وتلتهم كائناتها الطفيلية عناصر النهضة والتحضر والارتباط بالعصر.

لعب «الإخوان» والسلفيون في جولة الاستفتاء على استعادة «واقعية مبارك» من دون مبارك، طمعاً في احتكار الرقعة كلها، لتبدو ثورة 25 يناير كأنها قامت بهم ومن أجلهم. عصام العريان، المتحدث الإعلامي للجماعة، حكى بطرق مختلفة عن «صناعة إخوانية» للثورة. مرة قال إن أصحاب الدعوة من مجموعة «كلنا خالد سعيد» إخوانيون، وبعد اكتشاف الحقيقة، عاد وأكد أن الإخوان شاركوا في الدعوة رغم أنهم أعلنوا الرفض الواضح قبلها بأيام، وأخيراً حوّل الحكاية إلى التاريخ، معتبراً أن الجماعة تجهّز الثورة من 1948.

حركة الجماعة، أو جناحها الميّال إلى بنية السمع والطاعة، تكشف عن رعب من فقدان السيطرة، في ظل هندسة جديدة للحياة السياسية يحرم فيها الإخوان من سحر الاضطهاد.

هنا التقت الجماعة مع عدوّها، «السلفيين»، الجيش السرّي لجهاز أمن الدولة، الذي كان يضرب به جماعة الإخوان، معتمداً على أفكار تحرّم «الخروج على الحاكم».

الجيش السلفي أدى أدواراً مهمة لجهاز أمن الدولة، أهمها احتلال مواقع في الشارع لحصار الإخوان، وممارسة دور الفزاعة لتحجيم سطوة الكنيسة والبابا. السلفيون اكتشفوا جانباً مضيئاً لهم في ميدان التحرير، يخرج عن طاعة الأجهزة التي ربّتهم. السلفي في الثورة، مثل الإخواني، غادر موقعه، وانتمى إلى لحظة الخيال، وتحويل الميدان إلى فضاء متعدد يجلس فيه صاحب اللحية المتدلية إلى جوار فتاة عصرية تضع سيجارة بين إصبعيها ويتكلمان عن المصير المشترك.

السلفي عاد إلى موقعه القديم، واستعاد صورته عندما أعطى لمبارك كل المبررات الشرعية للطغيان. في الأيام الأخيرة لمبارك، أصدر شيخ سلفي فتوى بضرورة قتل البرادعي لأنه يدعو إلى العصيان. الشيخ السلفي، بعيداً عن تلقّيه أوامر الفتوى من ضابط في أمن الدولة كما كشفت الوثائق المتسرّبة من الجهاز، يعتمد على فكرة أن الخروج على الحاكم حرام، لأن النظام غالب ومسيطر.

شرعيّة من الماضي، لكنّ السلفي مؤمن باستعادتها، كأنها حقيقة ناصعة، خالدة. ليس المهم الطريق إليها، المهم أنها ستحقق الخلاص الجماعي والتحول إلى أمّة نقيّة.

السياسة هي تذكرة الجنة، للسلفي، لكنها ليست على طريقة جماعات الجهاد (بمفاهيمها القديمة) ولا الإخوان (بحرصهم على البقاء أحياءً في ظل حروب السيطرة والسلطة مع الأنظمة)، ولكن بنشر الدعوة، والتركيز على الحياة الشخصية، حتى تحين اللحظة الحاسمة فيخرجون إلى الشارع لدعم دولة الإيمان النقية.

ويبدو أن الاستفتاء كان الدافع لخروج السلفيين، بمزيد من التوتر، وقليل من الحنكة السياسية. هل لا تزال حركتهم بريموت كونترول من ضباط أمن الدولة المرعوبين، أم هي شعبية شيخهم محمد حسان (انتقل من الهجوم على الثورة إلى الركوب في موجاتها الأولى) التي أغوتهم باحتلال الفضاء السياسي كله؟ حركة السلفيين التقت مع الإخوان على مشاعر التوتر من نغمة «الدولة المدنية»، لكنها استفزّت أجنحة دينية أخرى، لتستيقظ الثارات القديمة مع جماعات الصوفيين الممتدة أفقياً ورأسياً في المجتمع المصري، وتضم ما يقرب من 10 ملايين بعيدين عن السياسة، لكنهم «كتلة تصويت سياسية» يمكن توظيفها ضدّ الإخوان والسلفيين، وبالمنطق الديني نفسه أيضاً.

الحرب بين الصوفيين والتحالف (الإخواني والسلفي) بدأت أولاً بالتهديد بتظاهرة مليونية تهاجم طلب السلفيين هدم الأضرحة، وثانياً بتهديد واضح من زعماء الصوفية بضرب حصار على حركة الإخوان والسلفيين معاً.

هذه إشارات إلى أن «نعم» لا تعبّر عن رصيد سياسي يمكن أن يلعب به الإخوان والسلفيون في الانتخابات، وخصوصاً مع ما بينهما من صراع قديم، وعدم وجود تنظيم سياسي للسلفيين، إضافة إلى انشقاق رأسي في الجماعة بين جناح مكتب الإرشاد وكتلته الغارقة في ثقافة السمع والطاعة (الريفية)، وجناح أكثر ميلاً إلى المدنية بقيادة عبد المنعم أبو الفتوح.

الفزع من اكتساح «نعم» أصاب الحشود، لكنه على الغالب سيمنح تأكيداً لدى القوى الثورية لضرورة البداية في حرب مواقع، عبر تكوين نقابات وإنشاء أحزاب جديدة، وإصدار صحف وبثّ شاشات في ظل إعلام الثورة.

حرب مواقع تنقل روح الثورة من القاهرة (حيث التصويت الأعلى على لا وتليها الإسكندرية) إلى محافظات لا تزال تحت سطوة الحراس السريين الذين يدعمون بقاء النظام القديم، من خلال تمتين أواصر الكتل القديمة في المجتمع، ليبقى المسلم في جماعته محتلاً الشارع، والمسيحي يختبئ في كنيسته ينفذ أوامر البابا.

الثورة تسعى إلى تفكيك التركيبات التي كان يسهل على نظام مبارك السيطرة عليها، لمصلحة تركيبات أخرى تبني على فكرة المصلحة المشتركة، لتتغير البنى السياسية ومعها الاجتماعية والاقتصادية.

تفكيك ينهي الكتلة العمياء، أو يحوّلها إلى ما يسمى رأياً عاماً يكون مزاجه من مصادر مختلفة، ولا يتركها وحيدة تحت سطوة لاعبين محترفين في الحشد تحت إغواء الطريق إلى الجنة.

### مبارك قتل السادات!

اتهمت رقيّة السادات، ابنة الرئيس المصري الراحل أنور السادات، الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك بالتورّط في اغتيال والدها على أيدي الإسلاميين عام 1981. وقال بلاغ تقدمت به السادات إلى النائب العام إن أدلة جديدة ظهرت تثبت تورّط مبارك في قتل والدها، لمّح إليها الوزير السابق حسب الله الكفراوي. وطالب البلاغ، بحسب وسائل إعلام رسمية في مصر، بإحالة مبارك على المحاكمة الجنائية وصولاً إلى تطبيق عقوبة الإعدام بحقه.

وكان الكفراوي قد أعلن أن السادات لم يمت برصاص خالد الإسلامبولي، ضابط الكلية الحربية الذي أطلق الرصاص على السادات بحسب الروايات الرسمية، بل إن هناك رصاصاً من داخل المنصة. وأشار إلى أن مبارك كان له مصلحة، وربما شارك، في قتل السادات. لكنه قال أمس إنه ليس لديه أي دليل ملموس على تورّط أشخاص بعينهم في اغتيال السادات.

(يو بي آي)

مصريات ينتظرن دورهن للتصويت في الاستفتاء على التعديلات الدستوريّة السبت الماضي (أسماء وجيه ـ رويترز)

سوريا

# الجيش ينتشر عند مداخل درعا

بالتوازي مع تواصل الاحتجاجات في مدينة درعا السورية على وقع تشييع القتلى الذين سقطوا خلال الأيام الماضية، أرسل الجيش السوري قوات لتعزيز انتشاره عند مداخل المدينة، لكن ذلك لم يمنع من توسّع الاحتجاجات لتمتد إلى بلدة جاسم الجنوبية.

وذكر شهود عيان أن الجيش انتشر عند مداخل درعا، حيث أقام الجنود نقاط تفتيش وأخذ يدقّق في بطاقات التعريف للمواطنين. وفي محاولة لتهدئة خواطر الأهالي الذين خسروا عدداً من شبانهم برصاص القوات الأمنية، وصل وزير العدل السوري أحمد يونس إلى مجلس المدينة.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن الرئيس بشار الأسد كلّف وزير الإدارة المحلية تامر الحجة ونائب وزير الخارجية فيصل المقداد بتقديم التعازي باسمه لأسرتي شخصين قتلا خلال الأحداث في درعا. وقالت «سانا» إن «أهالي الشهيدين عبّروا عن تقديرهم للسيد الرئيس على مواساته لهم وعبّروا عن ارتياحهم للإجراءات التي اتخذها، ولا سيما تأليف لجنة تحقيق، وطالبوا بالإسراع في مباشرة عملها».

في هذه الأثناء، شارك الآلاف في تشييع جنازة المحتج رائد الكراد ( 23 عاماً) الذي قُتل برصاص قوات الأمن أول من أمس. وردّد المشيّعون شعارات مطالبة بالحرية السياسية وإنهاء الفساد. وهتفوا «الله سوريا الحرية. الشعب يريد إسقاط الفساد». وتجمّع المشيّعون بعد ذلك عند المسجد العمري في الحي القديم بدرعا قرب الحدود مع الأردن.

من جهة ثانية، أكد نشطاء سوريون أن مئات المتظاهرين ضدّ الحكومة السورية تجمّعوا في بلدة جاسم في امتداد للاضطرابات في جنوب سوريا. وقال أحد المحتجين إنهم «ينظمون اعتصاماً في وسط البلدة».

إلى ذلك، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان إن «السلطات الأمنية اعتقلت خلال تظاهرة الجامع الأموي بدمشق (يوم الجمعة الماضي) 11 شخصاً، واعتقلت الأجهزة الأمنية ثلاثة أشخاص في مدينة بانياس الساحلية في اليوم التالي للتظاهرة التي حدثت في المدينة الجمعة الماضي». وأضاف أن «أجهزة الأمن في ريف دمشق اعتقلت قبل عشرة أيام أربعة طلاب في الصف الحادي عشر من مدرسة الباسل في دوما على خلفية كتابتهم شعارات على الجدران، وأخرجتهم مكبّلي الأيدي من صفوف دراستهم».

وأشار المرصد إلى «اعتقال ستة أشخاص خلال اعتصام وزارة الداخلية»، الخميس الماضي، «لا يزال مصيرهم مجهولاً، إضافة إلى 32 ناشطة وناشطاً اعتقلوا في التاريخ نفسه وأحيلوا على القضاء بتهم النيل من هيبة الدولة وإثارة النعرات العنصرية والمذهبية وتعكير العلاقة بين عناصر الأمة».

من جهتها، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات السورية بالكف عمّا سمّته استخدام القوة المفرطة ضدّ المتظاهرين، كذلك ندّدت باريس بأعمال العنف التي وقعت في سوريا ضدّ المتظاهرين، وطالبت بالإفراج عن كل الذين اعتُقلوا لمشاركتهم في حركة الاحتجاج. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو إن «فرنسا تدين أعمال العنف التي أدّت إلى العديد من القتلى والجرحى بين المتظاهرين المتجمعين الجمعة والسبت والأحد في درعا» جنوب سوريا. وأضاف أن «فرنسا تدعو السلطات السورية الى الإفراج عن جميع المعتقلين الذين شاركوا في تظاهرات بسبب آرائهم أو ما قاموا به لمصلحة الدفاع عن حقوق الإنسان». وتابع أن باريس «تحض الحكومة (السورية) على التعامل مع التطلعات التي عبّر عنها الشعب السوري بإجراء إصلاحات».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مقر وزارة العدل التي أحرقها المحتجون في درعا (حسين ملا ـ أ ب)

عربيات دوليات

## إخوان الأردن يدعون عبد الله إلى التمثل بمحمد السادس

رأت الحركة الإسلامية في الأردن، أمس، أن على الملك عبد الله الثاني أن يحذو حذو الملك المغربي محمد السادس في برنامجه الإصلاحي، مؤكدة أنه «لا حاجة إلى لجنة حوار أبداً».

وقال رئيس المكتب السياسي في حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، زكي بني أرشيد ، إن «الإصلاح الحقيقي يعرفه الملك، كما يعرفه المسؤولون، وليس هناك حاجة إلى لجنة حوار أبداً». وأضاف إن «ملك المغرب نموذج من هذه النماذج، فهو قدم إصلاحات من طرف واحد، واعتقد أنها كانت مقبولة ومرضية».

وكان الملك محمد السادس قد أعلن إصلاحات دستورية مطلع الشهر الجاري، بينها قبوله الملكيّة الدستوريّة.

(أ ف ب)

## نتائج اللوتو اللبناني

31 38 24 22 19 15 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 867 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 15 ـ 19 ـ 22 ـ 24 ـ 38 الرقم الإضافي: 31

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,481,175 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 102,481,175 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,321,150 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,701,113 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,321,150 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,069 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,009 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,464,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,058 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 336,295,377 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 867 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 24191.

■ **الجائزة الاولى: 34,292,243 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 34,292,243 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: أربع أوراق.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,573,061.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4191.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 191.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 91.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

# استراحة

## كلمات متقاطعة 789

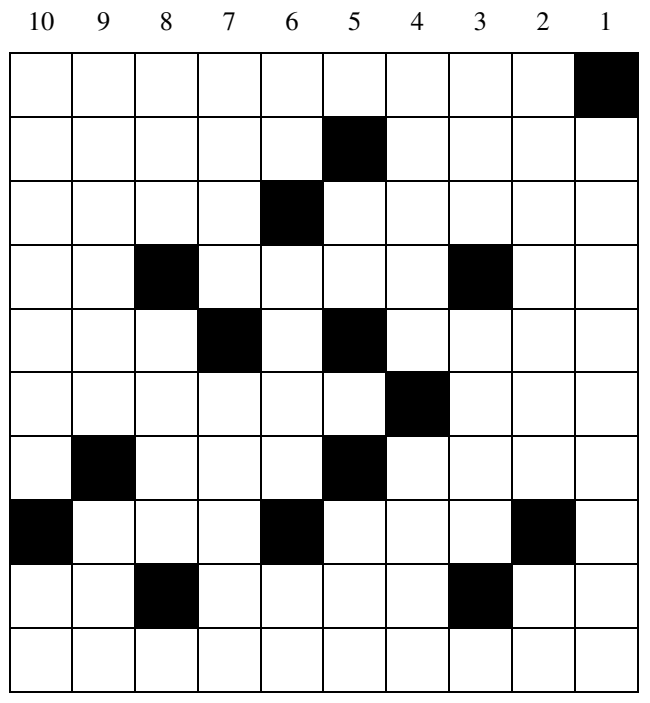

### أفقيا

1- جزيرة إيرانية في الخليج – 2- غيوم تغشى الأرض – وسيط بيع وشراء – 3- عاصمة جزيرة تسمانيا في أوستراليا – أكشف وأستخرج الكنز من الأرض – 4- دقّ الجرس – إسم أربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – للتعريف – 5- أبيّن الأمر بشكل جليّ – إقتراب – 6- حرف أبجدي أو عاتب الشخص – عالم إنكليزي راحل وصاحب نظرية التطورّ في الأجناس الحيّة – 7- رتبة دينية – حائط يلفّ المدينة – 8- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – ماركة غالات عالمية أو جامعة أميركية مشهورة – 9- عملة آسيوية – مهنة من يُصلح الحجر بواسطة الإزميل – من الحيوانات الأليفة – 10- عاصمة سورينام وأكبر مدنها

### عمودياً

1- إحدى قمم جبل المكمل في لبنان الغربيّ – 2- من كبار شعراء العصر العبّاسي لقبّ بشاعر الخمرة – ضمير متصل – 3- إختصار كلمة مختبر بالأجنبية – باطن الأنسان – 4- سدّ مائي لبناني في أعالي كسروان – وكالة أنباء عربية – 5- مرتفع من الأرض – يسخنّ الماء – 6- من الخضار – جفاف الأرض وموت النبات – متشابهان – 7- بطيخ أصفر – وكالة أنباء عالمية – 8- شحم – مدفع ألماني ضخم جداً إستعمل خلال الحرب العالمية الثانية لدكّ حصون سيباستوبول ولضرب خط ماجينو وتمّ تدمير المدفع على يد الجيش الألماني في نهاية الحرب وانهزام ألمانيا – 9- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – لسان النار – 10- مدينة اسبانية والمركز الصناعي الأول في البلاد - خصب

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- سيات – هويدا – 2- ماجينو – شبل – 3- يلي – الخميس – 4- ريّس – طه – 5- ال – دابة – جو – 6- لير – و و – فهد – 7- خل – كي – ري – 8- شيكاغو – 9- أفغانستان – 10- بيرل هاربور

**عمودياً**

1- سميّة الخشّاب – 2- يال – ليل – في – 3- أجير – شغر – 4- تي – يد – خيّال – 5- ناساو – كنه – 6- هول – بوكاسا – 7- خطة – يغترّ – 8- يشمّه – وأب – 9- دبي – جهر – نو – 10- السعودية

## sudoku 789

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | 4 | 1 | | 3 | | |
| 7 | | | 9 | | | 1 | | |
| 6 | | | 2 | | | 8 | | |
| | 8 | | | 3 | | | 7 | |
| 5 | 1 | | | | | | 4 | 3 |
| | 9 | | | 5 | | | 2 | |
| | | 3 | | | 2 | | | 6 |
| | | 9 | | | 8 | | | 5 |
| | | 4 | | 6 | 1 | 7 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 788

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 2 | 5 | 8 | 4 | 9 | 6 | 3 |
| 6 | 9 | 3 | 2 | 1 | 7 | 8 | 4 | 5 |
| 4 | 5 | 8 | 9 | 6 | 3 | 7 | 1 | 2 |
| 1 | 4 | 6 | 8 | 3 | 9 | 5 | 2 | 7 |
| 2 | 7 | 9 | 6 | 5 | 1 | 4 | 3 | 8 |
| 8 | 3 | 5 | 7 | 4 | 2 | 1 | 9 | 6 |
| 9 | 8 | 4 | 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 1 |
| 3 | 6 | 1 | 4 | 7 | 8 | 2 | 5 | 9 |
| 5 | 2 | 7 | 1 | 9 | 6 | 3 | 8 | 4 |

## مشاهير 789

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

روائي إنكليزي (1812- 1870) يُعتبر بإجماع النقاد أعظم الروائيين الإنكليز بلا إستثناء ويتميّز أسلوبه بالدعابة والسخرية. عرف بإسم مستعار هو « بوز» 3+5+9+10+6 = المال المدفون في الأرض ■ 1+2+4+7 = تخرج عن طاعة الله ■ 11+8 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: **سعيد الماروف**

إعداد **نعوم مسعود**

فلسطين

# «حماس» تُهاجم عباس: ليس موضع ثقة

## إسرائيل تتوقّع عدواناً على القطاع «بعد الأعياد»... وأيالون يتوعّد قادة الحركة الإسلاميّة

**حظوظ إنهاء الانقسام تبدو متدنية، بعدما وضعت حركة «حماس» شروطاً استباقية لزيارة الرئيس محمود عباس لغزة، في وقت تواصل فيه إسرائيل تهديداتها في وجه الحركة الإسلامية**

غزة ـ قيس صفدي

تراجعت فرص تحقيق المصالحة الوطنية وتطلعات الفلسطينيين لزيارة ناجحة للرئيس محمود عباس لقطاع غزة تنهي الانقسام الداخلي، على وقع وضع حركة «حماس» شروطاً استباقية، وتنامي التصعيد العسكري على جانبي السياج الحدودي الفاصل بين القطاع وفلسطين المحتلة عام 48.

وقالت «حماس» إن عباس «ليس موضع ثقة» ليستقبل في غزة، وإنه يستعين بالاحتلال الإسرائيلي للتصعيد العسكري، ويناور على المبادرة التي أطلقها رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية لتحقيق المصالحة. ووضع عضو المكتب السياسي للحركة، مسؤول العلاقات الخارجية، أسامة حمدان، ما يمكن اعتبارها «شروطاً» أمام عباس لتحقيق المصالحة تتضمن «وقف التنسيق الأمني والاعتقالات السياسية والإقرار بنتائج انتخابات عام 2006، وأن تعرض أي حكومة مقبلة على المجلس التشريعي»، الذي تتمتع «حماس» بغالبية مقاعده.

وشكك حمدان في حديث نشرته صحيفة «الرسالة» التابعة لـ«حماس»، في صدقية وعد عباس بإجراء الانتخابات، وقال: «ليس هناك أي استعداد مادي يمكن البناء عليه، فالتنسيق الأمني والاعتقالات السياسية مستمرة، وعباس يهدف إلى الالتفاف على موقف هنية».

واتهم حمدان عباس بالمناورة على دعوة رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية (لزيارة غزة)، قائلاً إنه «يستعين بالإسرائيليين من خلال التصعيد العسكري ضد القطاع ليقول لحماس إنها في موقف حرج وعليها اللجوء إليه لإنهاء التصعيد». ورأى أن عباس «في موقف ضعيف بعد فشل مفاوضات التسوية وفضائح المفاوضين الفلسطينيين، ورغم ذلك يضع الشروط ويقول إنه سيزور غزة لتأليف حكومة، لا للحوار». وتابع: «إن عباس ليس موضع ثقة ليستقبل في غزة كما يريد ويقرر، لكونه طعن المؤسسات الفلسطينية وعمل على إغلاق المجلس التشريعي، ولا يزال يلاحق المقاومين ويفكك المؤسسات التي دعمت الشعب».

وفي السياق، وصف المستشار السياسي لهنية، يوسف رزقة، استعداد عباس لزيارة غزة بأنه «خطوة إيجابية، لكنها ناقصة؛ لأنها استجابة إعلامية أحاطت بها شروط مسبقة كقوله: إنني أزور غزة لا للحوار، بل لإقامة حكومة وحدة وطنية، وتحديد موعد للانتخابات». وقال إن «هذه الأمور لا يمكن أن تحصل بمجرد الزيارة، بل بالحوار والتوافق المسبق بين حماس وفتح وسائر فصائل العمل الوطني الفلسطيني، وهذا لم يحصل حتى الآن».

وذكر رزقة أنه «لا بد من تحويل المشهد الإعلامي إلى موقف سياسي محدد المعالم، ويكون هناك حوار شامل بين مختلف الأطراف». ورأى أنه خلال هذا الحوار «ينبغي تهيئة الأجواء والبيئة المناسبة للنجاح من خلال إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإعادة الاعتبار للمجلس التشريعي، الذي ينبغي أن يكون له دور أساسي في المصالحة الفلسطينية وترتيب الإجراءات المستقبلية».

من جهتها، أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن طرح أبو مازن للمصالحة لا يكفي. وقال القيادي في الحركة نافذ عزام، عقب اجتماع حركته بـ«فتح»: «يجب أن نطرح الملفات العالقة المتمثلة بمنظمة التحرير وانتخابات المجلس الوطني والمرجعية وآلية اتخاذ القرار في الساحة الفلسطينية».

وفيما تبدو فرص نجاح زيارة عباس لغزة ضئيلة، رفعت إسرائيل من مستوى تهديداتها لـ«حماس»، إذا تواصل تساقط الصواريخ من القطاع على المدن والبلدات الإسرائيلية. وهدد نائب وزير الخارجية داني أيالون قادة الحركة الإسلامية بالقتل إذا تواصل تساقط الصواريخ والقذائف. وقال: «إذا قررت حماس تصعيد الوضع فسنضع حداً لذلك. لدينا مستويات عدة للتحرك قبل إرسال قوات برية إلى قطاع غزة، بما في ذلك تهديدات مباشرة موجهة إلى قادة حماس».

تحذير أيالون جاء في وقت لا يزال فيه الوضع شديد التوتر على جانبي السياج الحدودي مع القطاع. ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر «قيادة المنطقة الجنوبية» قولها إن «مشاورات مكثفة تجري هذه الأيام داخل القيادة لطرح حلول أمام المستوى السياسي للرد على التصعيد المستمر مع قطاع غزة». وقالت المصادر العسكرية الإسرائيلية إن «هذه الردود قد تبدأ بعد انتهاء فترة الأعياد، التي يحتفل بها اليهود هذه الأيام، ومنها عيد المساخر».

وأفردت وسائل الإعلام الإسرائيلية مساحات واسعة للحديث عن التصعيد العسكري في القطاع، وقدرات فصائل المقاومة، ورأت أن «الأمور تتدحرج على نحو خطير على حدود القطاع». وبحسب تقديرات إسرائيلية، سقط خلال الأيام الثلاثة الماضية أكثر من 60 قذيفة هاون، وصواريخ محلية، وصواريخ من طراز «غراد» روسية الصنع، في مناطق عدة في النقب الغربي، وقفت كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، وراء إطلاق معظمها.

وأعلن متحدث باسم جيش الاحتلال سقوط صاروخ من طراز «غراد»، مساء أول من أمس، على مدينة عسقلان جنوب إسرائيل، من دون أن يسبب انفجار الصاروخ وقوع إصابات أو أضرار. كذلك أطلق ناشطون فلسطينيون أمس، قذيفة هاون سقطت في منطقة النقب الغربي، من دون وقوع إصابات أو أضرار، بحسب الإذاعة الإسرائيلية. وتدهورت الأوضاع الميدانية في القطاع إثر استشهاد ناشطين اثنين في كتائب القسام في قصف جوي استهدف موقع تدريب جنوب مدينة غزة، فيما نجا ناشط فلسطيني أمس من قصف إسرائيلي استهدفه، بينما كان يستقل دراجة نارية بالقرب من مفترق الشهداء، جنوب مدينة غزة.

وفي مدينة رفح، أقصى جنوب القطاع، توغلت آليات عسكرية إسرائيلية مئات الأمتار في حي النهضة شرق المدينة، وسط إطلاق نار كثيف في تجاه المنازل السكنية والأراضي الزراعية. وقال سكان ومزارعون في الحي إن الجرافات العسكرية التي رافقت قوات الاحتلال، جرفت وأعادت تسوية مساحات من الأراضي الزراعية.

الضفة الغربية أيضاً شهدت تظاهرة لانهاء الانقسام (مجدي محمد ـ أ ب)

> حمدان يطالب بوقف التنسيق الأمني والاعتقالات والإقرار بنتائج انتخابات عام 2006

ما قل ودل

تُعيد إسرائيل الموقع الأثري الروسي «فناء سيرغي» الموجود في القدس إلى روسيا، في مراسم رسمية تقام اليوم، بعدما اشترطت روسيا استعادة الموقع لاستقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن روسيا أبلغت إسرائيل بأن استعادة «فناء سيرغي» هي شرط لاستقبال نتنياهو في موسكو الأربعاء المقبل. وكان نتنياهو قد طلب زيارة روسيا للتباحث مع المسؤولين الروس في قضايا تهم إسرائيل، وعلى رأسها المطالبة بعدم بيع صواريخ أرض ـ بحر متطورة إلى سوريا.
(يو بي آي)

# هكذا اختطف «الموساد» المهندس الفلسطيني من أوكرانيا

غزة ـ الأخبار

كشف المعتقل الفلسطيني والمهندس ضرار يوسف أبو سيسي، تفاصيل عملية اختطافه من قبل عناصر في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) في 19 شباط الماضي في أوكرانيا، ونقله إلى إسرائيل. وقال أبو سيسي (42 عاماً)، لمحامي المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الذي يتابع ملف اختطافه، وتمكن من زيارته للمرة الأولى أول من أمس في سجن عسقلان العسكري، إنه «كان يستقل قطاراً من مدينة خاركوف بقصد التوجه إلى العاصمة كييف لمقابلة شقيقه يوسف القادم من هولندا».

وذكر أبو سيسي، وهو مدير قسم التشغيل في محطة توليد الكهرباء في غزة، في إفادته التي نشرها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أمس، إنه «خلال وجوده على متن القطار، دخل غرفته ثلاثة أشخاص، اثنان منهم يرتديان زياً عسكرياً، والثالث كان بملابس مدنية، وطالبوه بإبراز جواز سفره، إلا أنه رفض ذلك، فعمدوا الى تهديده والاستيلاء على جواز سفره». وقال إن هؤلاء الأشخاص أجبروه «تحت التهديد أيضاً على النزول في محطة قريبة، ومن ثم نقلوه مكبل اليدين ومغطى الرأس في سيارة إلى كييف، واحتجزوه في شقة، كان فيها ستة أشخاص، عرّفوا عن أنفسهم بأنهم من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد)».

وأوضح أبو سيسي أن «عناصر الموساد شرعوا بالتحقيق معه على الفور، ثم نقلوه إلى طائرة حلقت به لمدة 4 إلى 5 ساعات وهبطت في مطار لا يعرفه. وبعد نحو نصف ساعة، عادت الطائرة وأقلعت من جديد لمدة ساعة تقريباً، حيث وجد نفسه بعد هبوطها في إسرائيل». وقال إنه «لم يسمح له بمقابلة محام لمدة 14 يوماً، قبل أن تمدد 11 يوماً إضافياً، وإنه خضع للتحقيق المكثف خلال تلك الفترة من دون التعرف إلى حقوقه القانونية كمعتقل».

وأكد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن «شكوكاً تساوره حول مدى تواطؤ جهات دولية في عملية الاختطاف، وخصوصاً أن أبو سيسي لم يعتقل لدى السلطات الأوكرانية وفق إجراءات قانونية، ولم يعرض على أي سلطات قضائية محلية». وقال إنه «يخشى من تدهور حالته الصحية، وخصوصاً أنه يعاني أيضاً من حصوة في المرارة، ويتناول أدوية لها علاقة بسيولة الدم، ويعاني من حالة نفسية صعبة، إثر خضوعه لجلسات تحقيق طويلة ومتواصلة»، مطالباً «بالإفراج الفوري عنه».

> معرفة ومساعدة مباشرة من أجهزة الأمن الأوكرانية باختطاف المهندس

وكان أبو سيسي قد غادر قطاع غزة في 18 كانون الثاني الماضي، برفقة زوجته الأوكرانية وأولادهما الستة لزيارة أهلها، وإتمام إجراءات حصوله على الجنسية الأوكرانية. وفرضت إسرائيل تعتيماً أمنياً وإعلامياً واسعاً على عملية خطفه، قبل اعترافها رسمياً بالمسؤولية عن العملية خلال جلسة للمحكمة المركزية يوم الخميس الماضي، بحسب ما نشرت صحيفة «هآرتس» أول من أمس على موقعها الإلكتروني.

وقالت «هآرتس» إن قاضية المحكمة سمحت بإزالة أمر حظر النشر على نحو جزئي عن القضية، وأكدت وجود أبو سيسي في أحد السجون الإسرائيلية، من دون الكشف عن أسباب الاعتقال أو تفاصيل التحقيق.

ولمحت «هآرتس» إلى وجود معرفة ومساعدة مباشرة من أجهزة الأمن الأوكرانية باختطاف المهندس أبو سيسي. كذلك نقلت عن رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا أزاروف، خلال زيارته إسرائيل أواخر الأسبوع الماضي، قوله إنه «ليست لدينا معلومات واضحة حالياً. القضية رهن تحقيق المسؤولين عن أمن الدولة. وإلى أن نعلم أمراً مؤكداً لا يمكننا الرد».

وكانت وزارة الداخلية في أوكرانيا قد أعلنت في بيان أن أبو سيسي «اختفى في ظروف غامضة» في 18 شباط الماضي، أثناء ركوبه قطار ركاب من مدينة خاركوف شرق أوكرانيا إلى العاصمة كييف.

# مبوب

## وفيات

ماكي زوجة كلود مرقص
بيتي زوجة مناف الحمد وعائلتها
أورسولا أرملة المرحوم الدكتور نازاريت كوتشريان
ليا زوجة جو الأشقر وعائلتها
إيما مرقص كريسو وأولادها
كلود زوجة ليو إيساكوف وعائلتها
جورج شاهينيان وعائلته
أرتغيك أرملة فارتكيس خشادوريان وعائلتها
أدرينه زوجة مايك بيكر
وعموم عائلات: شاهينيان، كوتشريان، مرقص، الحمد، الأشقر، إيساكوف، خشادوريان، بيكر، بيلوريان وأنسباؤهم في لبنان والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
**ليوني شاهينيان**
أرملة المرحوم الدكتور
قره بت كوتشريان
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 22 منه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في صالون كنيسة مار نيشان للأرمن الأرثوذكس في زقاق البلاط قرب السرايا الحكومية.

---

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
**الحاج محمود حسين عواضة**
**أبو حسين**
أولاده: الحاج حسين، الحاج حسام والحاج محمد
ولمناسبة مرور ثلاثة أيام على رحيله، سيعقد مجلس فاتحة وعزاء نهار غد الأربعاء الساعة الثالثة والنصف عصراً في حسينية بلدته شقرا.
الآسفون: آل عواضة وعموم أهالي شقرا.

---

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**هادية مصطفى كريدية**
زوجة: الاستاذ خير الله نعيم قبيسي
أولادها: هيثم وحسن ورامي
شقيقها: سمير
عمّاها: كمال والمرحوم انيس
اخوالها: ايلي والمرحومان جون وميشال
اصهرتها: السفير خير العريدي ومحمد رعد والمرحوم سعيد عبد الرحمن دمشقية
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 22 آذار في حسينية فاطمة الزهراء في منطقة زقاق البلاط من الساعة الثالثة عصراً حتى الخامسة مساءً للرجال والنساء.
الآسفون: آل قبيسي، كريدية، رعد، دمشقية، عواد، العريدي، عنبر وأنسباؤهم.

---

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
**الحاج حسين الحاج أحمد عكوش**
أولاده: الأستاذ علي (ممثل دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري في أفريقيا)، الدكتور حسن، الأستاذ عادل، الحاج أحمد والأستاذ حسان
يُدفن اليوم الثلاثاء الواقع فيه 22 آذار في جبانة بلدته الخرايب الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
تقبل التعازي في منزله في الخرايب طيلة أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عكوش، آل ترحيني وعموم أهالي الخرايب.

---

انتقلت الى رحمته تعالى
**الحاجة أميرة سعد**
والدة نائب الامين لحزب الله الشيخ نعيم قاسم
ستوارى في الثرى اليوم عند الساعة الثانية من بعد الظهر في جبانة روضة الشهيدين

## مبوب

### مطلوب

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon
Catering manager /
Asst catering manager
Dietician
Quality control
Store keeper
Waiter
Head chef / Sous chef
Pastry chef
Chef de partie Hot & Cold
Delivery
Send CV recruitment@usmholding.com or call us on 961 1 491777

---

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

---

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

### للبيع

شقة للبيع، 2 نوم، 2 صالون، سفرة، ط 1، 300 متر ـ الماريوت
2 موقف، سعر $820000
03/699440

---

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال 71/505958
FD261@CANTAB.NET

---

A leading Paper Trading Offshore, based in Jiyeh is currently hiring:
1- Logistic officer : to follow up on shipments from POL to POD
- Excellent knowledge in sea shipment, freight terms and documents
- In contact with shipping companies, agencies and forwarders
-Min 3 years of exp in a similar position
2-Receivables accountant : to follow up clients' account with BA in accounting
- Min 3 years of exp
3- Senior accountant : to study L/C export documents with BA in accounting or finance
- Min 3 years of exp in a similar position
Send CV to : 01/841302

### مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة هوية وأغراض وأوراق خاصة ومبلغ من المال باسم السيدة نجوى فارس القصيفي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على: 03/381548 أو 03/420432

---

فقد جواز سفر باسم حسن أحمد الزهران، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/955074

www.josephsamaha.org

## إعلانات رسمية

**اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية**
الى المنفذ عليه عبد الله نجيب مرّوش من جرجوع ومجهول الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/44 والمتكونة بين طالبي التنفيذ مصطفى حمدان ورفاقه والمنفذ بوجهه عبد الله نجيب مرّوش إنذاراً تنفيذياً بموضوع ايداع الدائرة مبلغ مايتين وخمسين الف ليرة هو عبارة عن دين مترتب للمنفذ عليه من ضمنه الفوائد القانونية لتاريخ تقديم هذه المعاملة ورفع اشارة التأمين المتعلق بالمبلغ المذكور عن صحائف العقارات 536 و2396 و2397 و481 و1040 من منطقة جرجوع العقارية وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرت مبلغاً بانقضاء عشرين يوماً على النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

---

**إعلان**
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2009/5/19 صدر حكم عن محكمة جزاء كسروان برقم 2009/134 قضى بادانة المدعى عليه بيار ادمون عطالله والدته جوزفين/1970 المقيم اصلاً في جبيل بملكه، والمجهول محل الاقامة حالياً بجرم المادة 666 عقوبات والزامه بدفع قيمة الشيكات الخمس البالغة تسعة آلاف وخمسماية وخمساً وعشرين دولاراً أميركياً اضافة الى مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية كعطل وضرر للمدعي انطوان بشارة عطالله وتدريكه الرسوم.
مهلة الاعتراض عشرة ايام ومهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً بعد النشر.
جونية في 2011/3/17
سيدي ناكوزي

---

**إعلان**
صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية
(غرفة القاضي الشيخ غالب الأيوبي)
الى المدعى عليه مجهول المقام: زكريا شغري، يقتضي حضورك الى هذه المحكمة يوم الخميس في 2011/4/14 الثامنة صباحاً، في الدعوى المقامة بوجهك من المدعية رهجه عواد بمادة تفريق للغيبه، رقم أساس 2011/470، فعليك الحضور في الموعد المحدد، أو تحديد مكان اقامة ضمن نطاق المحكمة، والا يجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني.
طرابلس في 2011/3/21
رئيس قلم محكمة طرابلس الشرعية السنية
الشيخ غسان كنعان

---

**اعلان**
صادر عن امانة السجل العقاري في جونية
طلب جواد اميل معوض بصفته وكيل كل من سيلين وكارين اغناطيوس معوض سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 667 القسم 36 من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

---

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/4/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/3/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 416

---

**إعلان بيع سيارة عدد 2011/37**
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2011/4/5 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه موريس مارون موسى ماركة مرسيدس C240 موديل 2001 رقم 337146/ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /20061/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10328/$ والمطروحة بمبلغ /8000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /1,008,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان بيع بالمعاملة 2010/127**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/4/5 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما شيت حسين الدلباني وديغول قره بت كشيش اوغليان ماركة F J CRUISER موديل 2007 رقم /219085/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /41157/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /21492/$ والمطروحة بسعر /23000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2,263,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان**
رقم الصادر: 2011/227 الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
في 2011/03/17 المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية موجهة الى علي صبحي احمد شحاته مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من رباب علي همدر بمادة اثبات طلاق اساس 328 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2011/04/11 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

---

**إعلان قضائي**
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من سمير سليم خليل واحلام محمد خليل والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى المقامة من بلال خليل خليل والمسجلة رقم 2011/766 بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم 349 من منطقة الحريقة/ مليخ ــ جزين واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكما بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

---

**تبليغ دعوة**
الى السيدات والسادة التالية أسماؤهم:

| المنطقة العقارية | رقم العقار | الاسم |
|---|---|---|
| عاريا | 1574 | جميل مرشد العيراني ـ بلال حسن سلام ـ ناديا الياس العيراني |
| عاريا | 1575 ـ 1576 | فؤاد غندور البجاني |
| عاريا | 1576 | ايلي توفيق العيراني |

نبلغكم المرسوم رقم 5381 تاريخ 2010/11/18 القاضي بتصديق تخطيط طريق داخلي في بلدة عاريا.
وبناءً عليه،
تدعوكم لجنة الاستملاك للحضور الى مقرها في بناية المحامي جورج جبر ـ الطابق الرابع ـ شارع بركات ـ متفرع من شارع بدارو ـ بيروت وذلك يوم السبت الواقع فيه 2011/3/26 الساعة العاشرة، مصحوبين بوثائق الهوية وسندات التمليك وغيرها من المستندات اللازمة وذلك لتقرير تعويض الاستملاك وفقاً لاحكام قانون الاستملاك رقم 91/58 وتعديلاته.
وينبغي عليكم اعلامها عن اسماء اصحاب الحقوق كالشاغلين والمستأجرين والمستثمرين وتاريخ بدء إشغالهم، وفقاً لأحكام المادة 15 من قانون الاستملاك والا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم وبحال عدم حضوركم تجرى المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
بيروت في 2011/3/17
عن رئيس لجنة الاستملاك
منطقة جبل لبنان الجنوبية البدائية
المهندس نزار الموسوي
التكليف 420

كرة القدم

# مباراة في الدرجة الثانية: «الله عندكن غير الله عنّ

**ما يعيشه لبنان على الصعيد الكروي لا يصدقه عقل. فما حصل في لقاء المحبة طرابلس والخيول في بطولة الدرجة الثانية "بشيّب شعر الراس" من ناحية التهديد والوعيد والكلام الطائفي... إلى درجة "الله عندكن غير أللّه عنّا"**

**عبد القادر سعد**

يبدو أن "أيام الغضب" لم تعد حكراً على السياسة، بل وصلت إلى الرياضة؛ فما تعرّض له حكام مباراة الخيول والمحبة طرابلس ضمن المرحلة الـ20 من دوري الثانية، إضافة إلى الخطر الذي تهدد فريق الخيول إدارةً ولاعبين، يطرح سؤالاً بارزاً... لماذا كل هذا "وعلى شو"؟

القصة بدأت مع احتساب الحكم الرئيسي محمد زعتر لركلة جزاء في الدقيقة الـ94 من اللقاء، وكانت النتيجة متعادلة 2-2. وما إن اتخذ الحكم القرار، حتى انهال لاعبو فريق المحبة وإداريوه بالضرب والركل، لتتوقف المباراة نحو ثلث ساعة، قبل أن يستكمل الحكم اللعب، وهذا أصبح معروفاً، لكن ما خفي كان أعظم، فالكلام الطائفي الذي صدر عن فريق المحبة بشأن نيّة الحكام منح الفوز للخيول لكونه فريقاً شيعياً مع ما رافق ذلك من تطاول على رموز شيعية لا يمكن أن يكون في مباراة كرة قدم. والمضحك المبكي أن الحكم المتهم "بتربيح الشيعة هو سنّي". وبغض النظر عن مدى صحة قرار الحكم، ليست مقبولة التصرفات التي حصلت وتهديد رئيس النادي عباس يونس الحكام بعدم الخروج من الملعب إذا لم تُستكمَل المباراة، وأصبح هدف الحكام العودة سالمين إلى بيوتهم بغض النظر عن تطبيق القانون وحفظ الكرامات، وبالتالي أكملت المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين 2-2. لكن ماذا بالنسبة إلى ركلة الجزاء، وكيف نُفِّذت؟

المعلومات أشارت بعد المباراة إلى أن قائد فريق الخيول موسى حجيج لم يسجل الركلة قصداً بعد قرار من رئيس النادي ميثم قماطي (تعرّض للضرب) الذي طلب من حجيج عدم التسجيل حرصاً على سلامتهم، فما كان من حجيج إلا أن طلب من لاعبيه عدم متابعة الركلة وأبعدهم عن خط منطقة الجزاء، وأبلغ لاعبي المحبة بأنه لن يسجلها. وبالفعل لعب حجيج الكرة خارج المرمى وتوجه إلى أحد لاعبي المحبة وصافحه على وقع تصفيق لاعبي المحبة.

وقد يتساءل البعض عن دور القوى الأمنية، لكن تلك القوى المذكورة لم يحضر منها سوى دركيين اثنين.

■ خاطب إداري من الخيول أحد المسؤولين في نادي المحبة بعد المباراة قائلاً: "في الله" نتيجة لما تعرّضوا له، فأجاب الثاني "الله عندكن غير الله عنّا".

■ سأل قائد الفريق موسى حجيج إداريه في الاجتماع الذي عقد بعد المباراة عن صوابية ما فعله بعدم تسجيل ركلة الجزاء، خصوصاً إذا ضاع التأهل الى الأولى، فكان هناك إجماع من الحاضرين بأن ما فعله حجيج أنقذ حياتهم!

### أجواء الاتحاد

يبدو أن الأجواء الإيجابية عادت لتخيّم على أجواء الاتحاد البناني لكرة القدم، وهو أمر ترجم في عقد جلسة للجنة العليا أمس. وكان رئيس الاتحاد هاشم حيدر قد عقد اجتماعاً ضم معظم الأعضاء يوم الجمعة وجرى خلاله مناقشة القضايا العالقة، كما عقد السبت اجتماع مصارحة بين العضوين سيمون الدويهي وهامبارسوم ميساكيان في مطعم الكيف بمسعى من الاداري في الراسينغ جورج حنا والمدير الفني لمنتخب الصالات دوري زخور، حيث جرى تقريب وجهات النظر قبل الجلسة الاتحادية أمس.

وكانت مباراة الخيول والمحبة حاضرة في الجلسة حيث عرض شريط الفيديو واتخذت قرارات قاسية

فريق الخيول خلال أحد التمارين (أرشيف – مروان طحطح)

## حجيج: أخجل أنني في عالم كرة القدم

**لم يجد قائد فريق الخيول موسى حجيج (الصورة) سوى عبارة "أي إنسان يخجل أن يقول إنه في عالم كرة القدم" تعليقاً على ما حصل مع فريقه في ملعب طرابلس البلدي أمام المحبة، معتبراً أن الأمور والأجواء في الملعب لم تكن تحتمل أي تصرف مغاير لما حصل.**

كرة السلة

# الرياضي يخفق في الربع الأخير ويخسر أمام الجلاء في غرب آسيا

افتقد الرياضي جمهوره (أرشيف ـ بلال جاويش)

خسر فريق الرياضي أولى مبارياته ضمن سلسلة نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة أمام مضيفه الجلاء السوري 77 - 91 (21 - 29، 45 - 50، 64 - 71) في حلب، بحضور جمهور كبير زيّن مدرجات الملعب باللون الأزرق الطاغي، وهو لون نادي الجلاء (ليس شيء آخر) وخلق أجواء رائعة، إضافة الى بعض الهتافات المؤيدة للرئيس بشار الأسد، مع استعمال للأجهزة الصوتية.

وكان للحضور الجماهيري تأثير كبير على أداء اللاعبين، وهو أمر قد يفتقده الرياضي في المباراتين الثالثة والرابعة في بيروت يوم الاثنين والثلاثاء المقبلين في 28 و29 الجاري، إذ تشير المعلومات الى احتمال إقامة المباريات دون جمهور في ملعب المنارة.

ولم يستطع الرياضي التغلّب على الصعوبات التي واجهته، وخصوصاً غياب الثنائي لورين وودز وجان عبد النور بسبب الإصابة، وخصوصاً أن جو فوغل لم يعوّض غياب وودز.

ونافس الرياضي مضيفه في الأرباع الثلاثة الأولى قبل أن ينهار في الربع الأخير، إذ سجل الرياضي 13 نقطة فقط، مقابل 20 للجلاء، في مباراة كان لسلاح الرميات الثلاثية حضور قوي لدى الفريقين.

وظهر التفوق السوري من بداية اللقاء حتى نهايته، إذ لم يستطع اللبنانيون معادلة النتيجة سوى مرة واحدة 33 - 33 في الدقيقة 5,53 من الربع الثاني. هذا الربع الذي شهد أفضل أداء للبنانيين مع الانتقال من دفاع رجل لرجل في الربع الأول الى دفاع المنطقة في الربع الثاني، ما سمح للاعبي الرياضي بقلب الأمور قبل أن يستعيد السوريون توازنهم في الربعين الثالث والرابع. وبرز من الجلاء لاعبه ميشال معدنلي بـ 17 نقطة وزميله مارسيلو كوريا (19 نقطة) والثنائي الأجنبي سماكي ووكر (12 نقطة) وجمال ميلر (16 نقطة).

وكان نايت جونسون نجم الفريق مع تسجيله 33 نقطة في الأرباع الثلاثة الأولى، قبل أن ينال منه التعب في الربع الأخير الذي شهد سحب المدرب فؤاد أبو شقرا معظم اللاعبين لإراحتهم قبل لقاء اليوم عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت في ثاني مباريات السلسلة، مع احتمال مشاركة لورين وودز، إذا سمحت إصابته بذلك.

يشار الى أن الفريق الذي يفوز في ثلاث مباريات من أصل خمس يحرز اللقب.

# ا»!

بحق المحبة عبر إيقاف عدد كبير من لاعبيه وإداريـيـه ونقل مبارياته من طرابلس.
ورغم أن الاتحاد طبّق القانون، من يعوّض على الخيول خسارتهم للنقطتين (لو سجل حجيج ركلة الجزاء) وإذا لم يتأهلوا الى بطولة الدرجة الأولى بفارق نقطة أو اثنتين عن فريق آخر؟ ومن يعوّض على الحكام ما عاشوه من إرهاب ورعب حقيقي، اضافة الى الأضرار الجسدية والنفسية نتيجة امتهان كرامتهم أمام أعين الجميع؟ سؤال برسم الجميع.

● كرة اليد ●

## السدّ يستضيف الصداقة في قمّة «فك الارتباط»

سيكون «فك الارتباط» عنواناً لقمّة المرحلة السابعة من بطولة لبنان لكرة اليد عندما يتواجه الغريمان، السد حامل اللقب وبطل آسيا وضيفه الصداقة، في قاعة جاسم بن خالد اليوم (الساعة 19:30).
ويتساوى الفريقان بـ18 نقطة لكل منهما إذ حقّقا 6 انتصارات متتالية مع أفضلية للسد الذي حقق عدداً أكبر من فارق الإصابات.
ويعتمد السد على كوكبة من نجومه أبرزهم أحمد شاهين وبلال عقيل وخضر نحاس وذو الفقار ضاهر وحسن صقر (الصورة) وماهر همدر مدعوماً بالسوريين أحمد محاميد وفراس أحمد وبقيادة المدرب المصري محمد عبد المعطي، فيما يتألف الصداقة من تشكيلة متجددة مدعومة ببعض المخضرمين مثل فيليب تامر، ويضمّ محمد زين الدين وعلي سويدان وسامي همدر ومحمد همدر والسوري ساجي محاميد وبقيادة المدرب الروماني أومير أيهم.
ويلعب اليوم أيضاً الشباب مار الياس مع المشعل بدنايل في مجمع عاشور.
وتستكمل المرحلة غداً فيلعب الجنوب الرياضي ــ تول مع الشباب حارة صيدا في مجمع عاشور (18:00)، يليها لقاء الجيش مع فوج الإطفاء (19:30).

كرة الصالات

## الصداقة وأول سبورتس في نزالٍ أخير

يخوض فريق الصداقة بطل الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات وأول سبورتس وصيفه نزالهما الأخير هذا الموسم عندما يتقابلان، اليوم الثلاثاء (الساعة 19,00) على مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في نهائي مسابقة كأس لبنان.
وكان الفريقان قد خرجا متعادلين بفوز لكلٍ منهما في الموسم العادي الذي أنهاه أول سبورتس في الصدارة، لكن الأخير عجز امام الصداقة في النهائي فخسر 1-3 في سلسلة المباريات التي جمعتهما.
من هنا، يتطلع الصداقة الذي فاز بلقب الدوري للمرة الاولى، الى تحقيق الثنائية عبر إحراز كأس لبنان للمرة الاولى أيضاً، وهو يبدو في موقفٍ جيّد لتحقيق هذا الأمر على الأقل نفسياً وهو يدخل اللقاء بمعنويات عالية.
وستكون المباراة المذكورة، التي سيفتقد فيها مدرب الصداقة حسين ديب أبرز لاعبيه ربيع ابو شعيا للإيقاف، المحطة المحلية الأخيرة للفريق قبل أن يبدأ استعداداته للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية، حيث اوقعته القرعة التي أجريت في دوحة قطر ضمن المجموعة الثانية "الحديدية" مع

> يسعى زخور إلى إحراز أول لقب مع أول سبورتس

المدرّب دوري زخور (أرشيف)

شهيد منصوري الإيراني وجي آيتش بنك التايلاندي وأردوس الاوزبكي.
من جهة ثانية، يريد أول سبورتس ردّ اعتباره امام الصداقة الذي حرمه من لقب الدوري بعدما كان المرشح الاول للظفر به، وقد اجرى الفريق اخيراً تغييرات على جهازه الفني، وصل على أثرها المدرب الوطني دوري زخور للإشراف عليه. وسيفتقد زخور في اللقاء سامر يحيى الذي بدأ اساسياً في المباراتين الأخيرتين، بسبب طرده امام الشويفات في نصف النهائي، ما سيحرمه من المشاركة في المباراة النهائية. وسيغيب أيضاً حارسه الاساسي علي جبيلي بسبب عملية جراحية في الركبة.
الطريق الى النهائي: دور الـ16: الصداقة - إينفستا 7 - 1، أول سبورتس - الجامعة العالمية 8 - 0
الدور ربع النهائي: الصداقة - السفارة الأميركية 7 - 2، أول سبورتس - الندوة القماطية 6 - 3
الدور نصف النهائي: الصداقة - الجمهور 8 - 3، أول سبورتس - الشويفات 9 - 3.
(الأخبار)

الكرة المصرية

## بعد الهزيمة: حسام حسن ينتقد الجميع إلّا فريقه!

القاهرة ـ هاني العسال

كعادته، قدّم حسام حسن، المدير الفني لفريق الزمالك المصري تبريرات غير مقنعة على الإطلاق للنتيجة السيئة التي عاد بها فريقه من تونس بالهزيمة 4-2 أمام الأفريقي التونسي في ذهاب دور 32 لدوري أبطال أفريقيا.
فقد انتقد حسن بشدة أداء حكم المباراة، زاعماً أنه تسبب بقراراته العكسية في إحساس اللاعبين التوانسة بأنه لا يتعامل بصرامة كافية مع التدخلات العنيفة، رغم أن الحكم أدى مباراة طيبة بشهادة الجميع.
كذلك وجه حسام اللوم إلى الحكَم ومراقب المباراة لعدم اتخاذهما أي إجراء في مواجهة تجاوزات جمهور الأفريقي خلال المباراة، ومن بينها اقتحام أكثر من مشجع تونسي لأرضية الملعب أثناء اللعب، غير أن هذه التجاوزات قد تكون مقبولة قياساً إلى الظروف "الاحتفالية" التي جرت فيها المباراة بين فريقين ينتميان إلى دولتين تحتفلان بثورتين نجحتا في تغيير نظامين حاكمين مستبدين، وهو ما ظهر من خلال إمساك المشجعين الذين اقتحموا الملعب للعلمين المصري والتونسي معاً.
الشيء الوحيد الذي لم ينتقده هو أداء لاعبيه المتواضع خلال المباراة، وخصوصاً خط دفاعه المهلهل، حيث كانت معظم الكرات العرضية العالية داخل منطقة الجزاء لمصلحة مهاجمي الأفريقي، ومنها جاءت ثلاثة أهداف على الأقل، ويعدّ أحمد غانم سلطان مسؤولاً عن ثلاثة أهداف على الأقل.
وبهذه النتيجة، يحتاج الزمالك إلى الفوز بهدفين نظيفين على الأقل في مباراة العودة، في القاهرة في أول نيسان، ليتأهل على حساب الأفريقي إلى دور الـ16.
ويأمل جمهور الزمالك تحسّن مستوى لاعبيه بعد تراجع المستوى العام إثر توقف الدوري المصري لأكثر من شهر، وزيادة وزن لاعبين آخرين مثل أحمد جعفر ومحمود عبد الرازق "شيكابالا"، وممّا يساعد في عودة محتملة لثنائي الهجوم الدولي عمرو زكي وأحمد حسام "ميدو" من الإصابة.
وبذلك يكون الزمالك قد حقق النتيجة الأسوأ بين الفرق المصرية الأربعة التي تلعب في بطولتي الأندية الأفريقية «دوري الأبطال وكأس الاتحاد» هذا الأسبوع، حيث فاز الأهلي على سوبر سبورت الجنوب أفريقي في القاهرة بهدفين في دوري الأبطال، وفي كأس الاتحاد فاز الإسماعيلي بهدفين أيضاً على ضيفه سوفاباكا الكيني، بينما تغلب حرس الحدود على ديديبيت الإثيوبي بأربعة أهداف، مع مراعاة أن الزمالك هو الوحيد الذي لعب ذهاباً خارج أرضه.

> حقق الزمالك النتيجة الأسوأ بين الفرق المصرية الأربعة

## أخبار رياضية

### إيكيدو في مون لاسال

أقام نادي مون لاسال دورته التدريبية السنوية في لعبة الإيكيدو بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة ومشاركة الأندية الاتحادية، و67 لاعباً ومدرباً ينتمون الى أندية مون لاسال، القلب الأقدس، المركزية، كونتري لودج، بلاك إيغل 2، أنترانيك، موشين، أتلنتيس وبلاتينوم. أعطى الدروس السنساي ويلكو فريسمان (6 دان إيكيكاي) رئيس اللجنة الفنية للعبة في الاتحاد الهولندي. وشملت الدورة القواعد الأساسية لفن لعبة الإيكيدو، ودروساً في فن استعمال السيف والعصا، وهما من أسلحة الإيكيدو الأساسية. ووزعت الشهادات على المشاركين.

### دورة نايك في الأميركية

انطلق برنامج تدريبات كرة القدم بمشاركة 347 لاعباً (بين 16 و19 سنة) على ملعب الجامعة الأميركية في بيروت بإشراف المدربين الإسباني روبن دلّا مورتي والمصري كريم صابر (من نادي برشلونة الإسباني) إضافة الى أربعة مدربين لبنانيين هم فاتشيه سركيسيان وربيع ادريس وسعد جرادي وحسين صفي الدين ومن تنظيم «نايك». وجرت التدريبات بحضور عدد من هواة اللعبة وأهالي اللاعبين.
وخُفض العدد الى 116 لاعباً عبر تقويم مستواهم الفني، ثم الى 64 لاعباً ليصل الى 32 في اليوم الثالث. وسيرسو العدد على أفضل ثلاثة لاعبين للسفر الى نادي مانشستر يونايتد للانخراط في معسكرات تدريبية لصقل مواهبهم.

### "كأس السعودي" لسيّدة اللويزة

توّجت جامعة سيدة اللويزة بطلة لكأس الحكم الدولي الراحل نذير السعودي (كأس لبنان للجامعات) بعد فوزها في المباراة النهائية على المدرسة الحربية 85 - 68. وبرز مايكل النار بتسجيله 27 نقطة، وجوزف زلعوم بـ16 نقطة من سيدة اللويزة، ومن المدرسة الحربية إيلي مراد صانع الألعاب وداني ديب. وحلّت البلمند ثالثة بفوزها على الجنان 95 - 79، برز فيها ثنائي المتحد والبلمند عمر أيوبي وأحمد خير، ومن البلمند كريم ياسين ومصعب قنطار. وشكر والد الراحل منظّمي البطولة.

### "المصطفى" بطلة يد التربوية

أحرزت ثانوية المصطفى المراكز الأولى في الفئات الأربع لبطولة كرة اليد الخاصة بالمؤسسات التربوية الاسلامية التي أقيمت يوم الجمعة الماضي في قاعة نادي السد (الذكور) وقاعة ثانوية البتول (الإناث)، بحضور رئيس اللجنة الرياضية في اللقاء التنسيقي للمؤسسات المشاركة جهاد بنوت والاساتذة مازن قبيسي وبلال فقيه واسماعيل الموسوي، فيما تولى الاستاذ زاهي موسى الاشراف التنظيمي والفني على الطلاب وأسمة أرزوني على الطالبات.
وسجّلت النتائج الآتية في النهائيات: لدى الإناث، في فئة (95 . 96) فازت المصطفى على الإمداد 9 - 2، وفي نهائي (97 .98) فازت المصطفى على المبرّات 9 - 3.
ولدى الذكور، (فئة 95 . 96) فازت المصطفى على مؤسسات أمل 17 - 8، وفئة (97-98) فازت المصطفى على المبرّات بنتيجة 15 - 8.

الرياضة الدولية

توّج ماتيوس أفضل لاعب في ألمانيا عام 1999 وهو في سنّ الـ 38 (أرشيف)

# احتفل بميلاده الخمسين: ماتيوس يصعب تكراره

**احتفل أمس النجم الألماني السابق لوثار ماتيوس ببلوغه سن الخمسين. نصف قرن طبع فيه ماتيوس الكرة الألمانية والعالمية بطابعه الخاص، محققاً الكثير من الأرقام القياسية التي يصعب تكرارها. ومن الذكريات شريط يظهر إبداعات هذا النجم الفذّ**

**حسن زين الدين**

لوثار ماتيوس أحد أهم اللاعبين الذين عرفتهم الكرة الألمانية خلال تاريخها. من منا لا يذكر ذلك اللاعب الذي وقف في وجه الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا في مونديال إيطاليا 1990 وانتصر عليه ليقود ألمانيا الى التتويج بآخر لقبها العالمي. هو النجم الذي قال عنه مارادونا نفسه في كتابه «أنا مارادونا»: «إنه أفضل خصم واجهته في حياتي، إن هذا كاف للتعريف به». إنه النجم الذي اختاره الأسطورة الآخر البرازيلي بيليه من بين أفضل 125 لاعباً لا يزالون على قيد الحياة. هذا هو ماتيوس الذي احتفل أمس بعيد ميلاده الخمسين.

نصف قرن من الزمن طبع فيه ماتيوس الكرة الألمانية بطابعه الخاص، وبتجرد، يمكن اعتبار لوثار أهم لاعب في الكرة الألمانية خلال أواخر الثمانينيات حتى أواخر التسعينيات، إذ يكفي أنه حقق خلال تلك الفترة لقب أفضل لاعب في العالم الممنوح من الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1990 بعد أدائه دوراً رئيسياً في قيادة ألمانيا الى التتويج بلقب كأس العالم صيف ذلك العام. يكفي أيضاً أن ماتيوس يحمل الرقم القياسي في المشاركة في المونديال (1982، 1986، 1990، 1994 و1998)، إضافة الى ذلك فإنه يحمل الرقم القياسي في عدد المشاركات مع «المانشافت» من خلال لعبه 150 مباراة في صفوفه، كما أنه حقق إنجازاً نوعياً عام 1999 بظفره بلقب أفضل لاعب في ألمانيا بسنّ 38 عاماً.

إذاً، يمكن اعتبار ماتيوس من اللاعبين الذين يصعب تكرارهم على الصعيدين الألماني والعالمي، إذ إنه قدّم نموذجاً للاعب المخلص من خلال استمراره في مزاولة اللعبة حتى بلوغه سن الأربعين، وهذا الأمر من النادر حصوله في ملاعب كرة القدم، وخصوصاً أن ماتيوس كان يشغل موقعاً يحتاج الى مجهود كبير وهو «الليبيرو» الحرّ، وذلك بعدما لعب سابقاً في مركزي لاعب الوسط المهاجم ومن ثم المدافع، حتى يمكن اعتبار أنه الوحيد من أبدع في مركز «الليبيرو» بعد «القيصر» فرانتس بكنباور.

مسيرة ماتيوس، الذي يشغل حالياً منصب مدرب منتخب بلغاريا، تخللها الكثير من الإبداعات مع الأندية التي لعب في صفوفها، وخصوصاً في إيطاليا عندما ارتدى قميص إنتر ميلانو الى جانب مواطنيه أندرياس بريمه ويورغن كلينسمان، حيث قادوا «النيراتزوري» الى التتويج باللقب المحلي وكأس الاتحاد الأوروبي، كما لا يمكن إلا التوقّف عند محطته مع بايرن ميونيخ في بلاده، ومن منا لا يتذكر كيف أن خروج ماتيوس في الدقيقة 86 من اللقاء أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي عام 1999 في نهائي دوري أبطال أوروبا كان له الأثر الأكبر في خسارة فريقه 1-2 في الدقائق الباقية بعدما كان متقدّماً بهدف نظيف من إمضاء ماريو باسلر.

ولكثرة محبته للنادي البافاري، فإن لوثار لم يخف قبل يومين في حديث إلى صحيفة «بيلد» المحلية أن أكبر خطأ ارتكبه في حياته هو تركه بايرن عام 2000 والانتقال الى نيويورك ريد بولز الأميركي. وهو لم يخفِ أيضاً توقه للعودة الى النادي البافاري، ومن يعلم فإن رحيل الهولندي لويس فان غال آخر الموسم قد يفتح الطريق أمام رؤية ماتيوس مدرباً لبايرن ميونيخ؟

## متعدد الزيجات

**لوثار ماتيوس من اللاعبين القلائل المتعددي الزيجات؛ إذ إنه أقدم على هذا الأمر أربع مرات، وكانت آخر زوجاته عارضة الأزياء الأوكرانية كريستينا شودينوفا (الصورة)، وقد قال لمجلة «بيلد» المحلية قبل يومين: «الثنائية مثل الحياة على أرض الملعب، لا يمكن أن تعرف نتيجتها. عليك أن تقاتل وتقدم أفضل ما لديك، لكن هذا يعتمد كثيراً على شريكتك».**

الدوري الأميركي للمحترفين

# دالاس يلحق بالمتأهّلين إلى «البلاي أوف»

**لحق دالاس مافريكس بركب الفرق المتأهّلة الى «البلاي أوف» للمرة الحادية عشرة على التوالي، فيما واصل لايكرز نتائجه الرائعة محققاً الفوز على بورتلاند**

ستوياكوفيتش وماهينمي يحتفلان (أ ب)

حقّق لوس انجلس لايكرز، حامل اللقب في الموسمين الأخيرين فوزه الرابع على التوالي على حساب بورتلاند ترايل بلايزرز 84-80، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. ونجح لايكرز في قلب تأخره في الربع الاخير بفضل نجمه كوبي براينت صاحب 22 نقطة والاسباني باو غاسول الذي سجل 14 نقطة و13 متابعة.

ولدى الخاسر، كان الفرنسي نيكولا باتوم أفضل مسجل مع 25 نقطة، وأضاف المهاجم لاماركوس أولدريدج 18 نقطة.

وقاد الثنائي الالماني ديرك نوفيتسكي والصربي بيا ستوياكوفيتش فريق دالاس مافريكس الى «البلاي أوف» للمرة الحادية عشرة على التوالي بفوزه على ضيفه غولدن ستايت ووريرز 101-73.

وسجل نوفيتسكي 20 نقطة وستوياكوفيتش 17 نقطة.

وقاد الارجنتيني كارلوس دلفينو ميلووكي باكس الى الفوز على نيويورك نيكس 100-95 في مباراة حقق فيها اعلى رصيد له في الدوري بتسجيله 30 نقطة.

في المقابل كان أماري ستودمایر افضل مسجل لدى نيكس بـ25 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على نيوجيرسي نتس 98-92، واتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز 104-96، وفينيكس صنز على لوس انجلس كليبرز 108-99، وساكرامنتو كينغز على مينيسوتا تمبروولفز 127-95، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 110-108، وتورونتو رابتورز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 95-93.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - اورلاندو ماجيك، نيوجيرسي نتس - انديانا بايسرز، نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس، شيكاغو بولز - ساكرامنتو كينغز، ممفيس غريزليز - يوتا جاز، سان انطونيو سبرز - غولدن ستايت ووريرز، دنفر ناغتس - تورونتو رابتورز.

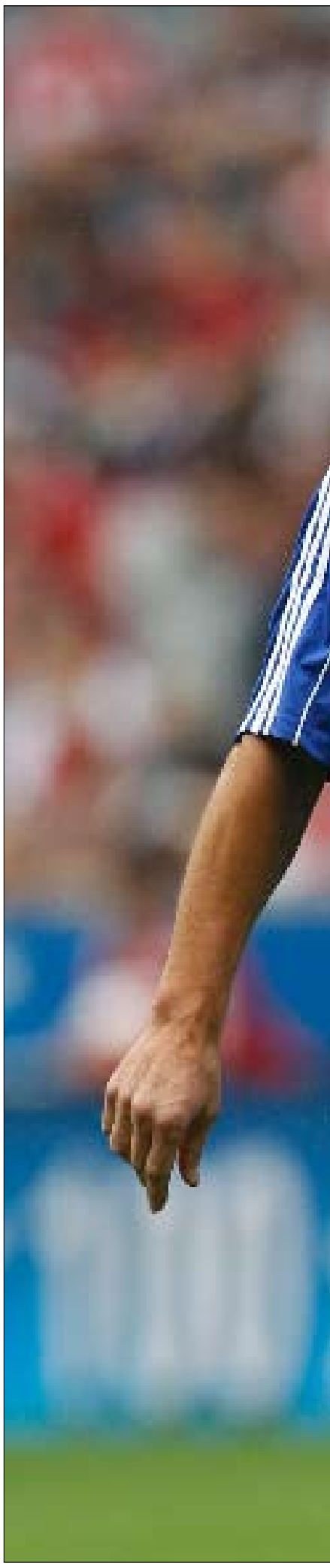

الدوري الأرجنتيني

# أوليمبو يعتلي الصدارة بفوزه على بوكا جونيورز

ارتقى أوليمبو الى الصدارة بعد فوزه على مضيفه بوكا جونيورز 2-0 وخسارة راسينغ كلوب المصتدر السابق على أرضه أمام استوديانتيس حامل اللقب 0-1 في المرحلة السادسة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم.
في المباراة الأولى سجل رولي (39) وفورش (89) هدفي أوليمبو الذي رفع رصيده الى 13 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام راسينغ كلوب واستوديانتيس الذي جاء هدف فوزه بواسطة لوبيز (85).
وفي باقي المباريات، فاز غودوي كروز على لانوس 2-0. وأحرز الهدفان الجناح نيكولاس أوليدو وسانتياغو أويوس لاعب لانوس بالخطأ في مرماه في الدقيقتين 37 و68. وكان غودوي كروز قد فشل في تحقيق أي فوز خلال المباريات الأربع الأخيرة على ملعبه.
وخسر أول بويز أمام كولون 0-2، سجلهما هيغاين (19) وموريتو فابيانسي (76)، ونيولز أولد بويز أمام أرجنتينوس جونيورز 0-2، سجلهما ريوس (5) وبوغادو (79).
وتعادل كويلميس مع انديبندينتي 1-1، سجلهما موراليس (67) للأول وبارا (23) للثاني، وريفر بلايت مع أرسنال 1-1. وباغت ريفر مضيفه بهدف في الدقيقة 13 عن طريق رأسية جوناثان مايدانا، لكن الضيوف لم يهنأوا بالهدف سوى ثلاث دقائق فقط، حيث تمكّن ماورو أوبولو من إدراك التعادل. ولم تفد النتيجة أياً من الفريقين الساعيين إلى المنافسة على القمة، حيث يحتل ريفر بلايت المركز السابع برصيد تسع نقاط، بفارق نقطة أمام أرسنال التاسع.
- ترتيب فرق الصدارة:
1- أوليمبو 13 نقطة من 6 مباريات
2- راسينغ كلوب 12 من 6
3- إستوديانتيس 12 من 6
4- سان لورنزو 10 من 5
5- غودوي كروز 10 من 6.

لاعبو أوليمبو يحتفلون بالفوز على بوكا (انريكه ماركاريان ـ رويترز)

... وريكيلمي خائباً (رويترز)

الفورمولا 1

# هاميلتون يطمح لأن يصبح «أسطورة»

صرح البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق ماكلارين مرسيدس، بأنه يطمح إلى أن يصبح «أسطورة» في الفورمولا 1، وقال هاميلتون لصحيفة «ذي أوبزرفر» البريطانية في هذا الصدد: «أنا لست في الفورمولا 1 للقيادة لمدة 10 سنوات وأحرز لقباً واحداً فقط أو لقبين» ويضيف: «أريد أن أصبح واحداً من أفضل السائقين الفائزين في هذا الجيل. لذلك، أريد الفوز ببعض الألقاب العالمية الإضافية. يجب الاستمرار في الفوز لأثبت باستمرار أني الأفضل(...). أنا في الفورمولا 1 منذ أربع سنوات، ولا يزال لديّ الكثير لأفعله».
من جهة أخرى، ذكر مارتن ويتمارش مدير ماكلارين أن الفريق أجرى إعادة نظر شاملة في سيارته قبل السباق الافتتاحي للموسم في أوستراليا بعد الأداء المخيب للآمال خلال التجارب.
وأضاف ويتمارش للصحفيين خلال مؤتمر عبر الهاتف: «لست راضياً عما قدمته السيارة في ما يتعلق بالاعتماد عليها أو الأداء اثناء التجارب». وتابع: «قمنا ببعض التغييرات الجذرية، وسنرى مردود هذه التغييرات في أوستراليا».
وقال: «هناك بعض المخاطر في الأمر، إلا أنني أعتقد أن هذا هو أفضل الأمور التي يجب أن نقوم بها، ونأمل أن تصبح السيارة أكثر قدرة على المنافسة». وقال ويتمارش إن فريق مكلارين، بطل العالم السابق ووصيف بطل العام الماضي، غيّر أرضية السيارة ونظام العادم إلى تصميم أكثر اعتمادية.

> أجرى ماكلارين تغييرات جذرية على سيارته قبل سباق أوستراليا

تجدر الإشارة إلى أن ماكلارين فاز بسباق أوستراليا في ملبورن العام الماضي مع السائق البريطاني جنسون باتون بطل العالم لعام 2009 الذي تقلصت آماله في الفوز بثالث لقب على التوالي لسباق أوستراليا بعدما أصبحت مشكلات السيارة أمراً واضحاً في التجارب.
ولم يقطع باتون مسافة سباق كامل خلال يوم واحد بالسيارة بسبب المشكلات الفنية. وفي اليوم الأخير من التجارب في برشلونة قبل التوجه إلى أوستراليا، قام باتون بـ57 لفة، مقارنة بالإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري الذي قاد سيارته في 141 لفة.

كرة المضرب

# ديوكوفيتش يتوَّج في إنديان ويلز

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش إبداعاته في الأسبوعين الأخيرين بفوزه على الإسباني رافايل نادال المصنف أوّل عالمياً 4-6 و6-3 و6-2، ليحرز لقب دورة إنديان ويلز الأميركية، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم، البالغة جوائزها 3،645 ملايين دولار للرجال والسيدات.
فبعد إقصائه السويسري روجيه فيديرر من الدور نصف النهائي، واصل ديوكوفيتش نتائجه المميزة وتخطى عقبة نادال في المباراة النهائية، ليحقق فوزه الثامن عشر على التوالي هذا الموسم.
وثأر الصربي من نادال الذي هزمه في نهائي الدورة عينها عام 2007، وكان تصريحه لافتاً في نهاية اللقاء، إذ قال وهو يعتمر قبعة ملوّنة بالعلم الصربي: «رافا، أنت أفضل لاعب في التاريخ»، ثم ردّ نادال في المؤتمر الصحافي: «أشكر لنوفاك هذا التصريح، لكنه ليس صحيحاً».

### تصنيف المحترفين

وقفز ديوكوفيتش من المركز الثالث الى الثاني في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين برصيد 8710 نقاط، بينما تراجع السويسري روجيه فيديرر الى المركز الثالث بعدما جمع 8280 نقطة. وجاء بقية التصنيف كما هو، حيث واصل نادال تصدره برصيد 12630 نقطة.
وحلّ السويدي روبن سودرلينغ في المركز الرابع برصيد 5735 نقطة، تلاه البريطاني إندي موراي في المركز الخامس برصيد 5545 نقطة.
ولدى السيدات، قفزت الفرنسية ماريون بارتولي من المركز السابع عشر الى العاشر في التصنيف بعدما جمعت 3235 نقطة.
كما تقدّمت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني من المركز الخامس الى الرابع برصيد 5111 نقطة.
وتراجعت الأوسترالية سامانتا ستوسور من المركز الرابع الى الخامس برصيد 4716 نقطة، وكذلك الصربية يلينا يانكوفيتش من المركز السادس الى السابع برصيد 4045 نقطة.
وجاءت بقية الترتيب كما هي، حيث واصلت الدنماركية كارولين فوزنياكي صدارتها بعدما جمعت 9850 نقطة، تلتها البلجيكية كيم كلايسترز في المركز الثاني برصيد 8895 نقطة. وحلت الروسية فيرا زفوناريفا في المركز الثالث برصيد 7505 نقاط.

## أصداء عالمية

### نظام التصفيات الأوروبية لمونديال 2014

كشف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عقب اجتماع لجنته التنفيذية في باريس عن نظام التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في البرازيل عام 2014.
وأوضح الاتحاد الأوروبي أن المنتخبات الـ 53 ستوزّع على 9 مجموعات بينها 8 من 6 منتخبات وواحدة من 5 منتخبات، ويتأهل أبطال المجموعات التسع الى النهائيات مباشرةً، فيما تخوض المنتخبات الثمانية صاحبة أفضل مركز ثان الملحق للتنافس على البطاقات الأربع الباقية ليرتفع العدد الى 13 منتخباً، وهي الحصة التي حددها الاتحاد الدولي (الفيفا) للقارة العجوز.
وتسحب قرعة التصفيات في أواخر تموز المقبل في البرازيل. وسيحدد الاتحاد الدولي رؤوس المجموعات.

### هاينكيس سيرحل عن ليفركوزن

أفاد باير ليفركوزن صاحب المركز الثاني في الدوري الألماني لكرة القدم أمس أن المدرب يوب هاينكيس سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي. ويأتي تأكيد النادي ليتطابق مع الشائعات التي تحدثت عن إمكان تولي هاينيكس مهمة الإشراف على بايرن ميونيخ الموسم المقبل. وأكد باير ليفركوزن أن هاينكيس (65 عاماً) قرر عدم تمديد عقده الذي بدأ في عام 2009 مع النادي، والذي يمتد حتى نهاية الموسم الحالي، وسيحل مكانه مدرب فرايبورغ الحالي روبن دوت. وكانت الصحف الألمانية قد أكدت منذ نحو أسبوعين أن هاينكيس سيشرف على بايرن ميونيخ الذي قرر فسخ عقده مع مدربه الحالي الهولندي لويس فان غال نهاية الموسم.

### تجديد ولاية بلاتيني اليوم

سيُنتخب الفرنسي ميشال بلاتيني رئيساً للاتحاد الأوروبي لكرة القدم ثانيةً على هامش الجمعية العمومية المقررة في العاصمة الفرنسية باريس.
وسيُنتخَب بلاتيني رئيساً لولاية جديدة بالتزكية لكونه المرشح الوحيد للمنصب. وتمتد الولاية ثانية من 2011 الى 2015.

وكان بلاتيني (55 عاماً) قد خلَف السويدي لينارت يوهانسون في 26 كانون الثاني عام 2007 في دوسلدورف (ألمانيا). وعُدّ بلاتيني وقتها مرشحاً «ثورياً» من جانب منتقديه، غير أن قائد منتخب فرنسا السابق عرف كيف يفرض إصلاحاته ويقدم نفسه رجلَ وفاق.
وحدّد بلاتيني الخطوط العريضة لولايته الجديدة بينها على الخصوص محاربة الفساد والتلاعب بنتائج المباريات والتحكيم بخمسة حكام والشفافية المالية وتطوير المنتخبات الوطنية.

### ريال مدريد يمدّد لبيبي

وافق المدافع البرتغالي الدولي بيبي على تمديد عقده مع ريال مدريد الإسباني حتى حزيران عام 2015 بحسب ما أوردت صحيفة «ماركا» الإسبانية الرياضية في عددها الصادر أمس.
وسيحصل بيبي بموجب العقد الجديد على أجر سنوي مقداره حوالى 4 ملايين يورو، مقابل 1,8 مليون يورو يتقاضاها حالياً.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 22 آذار 2011 العدد 1369

أشخاص

# عبد الكريم الخيواني

## الصحافي الذي تحدّى علي عبد الله صالح

جمال جبران

هل تكفينا معرفة أن ابنته ولدت وهو في المعتقل، كي ندرك الثمن الذي دفعه لكونه يعمل صحافيّاً في اليمن؟ تكرّرت تلك الحادثة مع عبد الكريم الخيواني مرّتين. كأنّهم يتعمّدون اعتقاله كلّما اقترب موعد قدوم مولود جديد له!

«في المرّة الأولى، جاءت ابنتي آية إلى الحياة وأنا مسجون، ولم أرها إلا وقد بلغت شهرها الخامس»، يخبرنا عبد الكريم بنبرته الساخرة المعتادة ـ وهي بلا شكّ، بين أشياء أخرى، من أسباب سخط السلطات عليه. و«عند زيارته الثانية للمعتقل، ولد مجد الدين. يبدو أنهم كانوا أكثر تفهماً، إذ أفرجوا عني بعد شهرين على ولادته فقط»، يضيف الصحافي المشاكس، عارضاً أمامنا صفحات من يومياته في الصحافة والحياة.

كلام مباح استمرّ لثلاث ساعات متواصلة في «ساحة التغيير»، أمام «جامعة صنعاء». هناك يواصل آلاف الشباب اليمنيين اعتصامهم، رغم القمع الدموي، مصرّين على مطلبهم بتنحّي الرئيس علي عبد الله صالح عن الحكم. نجحت الساحة وشبابها في بعث أمل التغيير الذي كاد ينطفئ في قلب الخيواني، فيما كان المطر يفتتح موسمه السنوي في صنعاء، غاسلاً شوارعها وبيوتها... «حالة تناسب موسم الحصاد والتغيير في اليمن»، يقول صديقنا ضاحكاً.

عاش هذا الرجل الباحث عن المتاعب حياة صحافية غنية، تستحقّ أن تُروى. تبدأ حكاياته بقصة وقوفه خصماً شخصياً لرئيس الجمهورية، ولا تنتهي بالمؤامرات التي حاكها ضدّه «مخبرون صغار»، كل واحد منهم كان يريد الانتقام من عبد الكريم الخيواني على طريقته. يكفي أن نعرف تصدّر اسمه لائحة صحافيين شباب، كان لهم شرف افتتاح ملف رفض «توريث الحكم»، لندرك حجم الأذى «الرئاسي» الذي سيكون من نصيبه. كان له فضل كبير أيضاً في تسليط الضوء على مجريات حرب صعدة في نسختها الأولى. أتاه العقاب سريعاً، إذ أُبعد عن رئاسة تحرير أكثر من صحيفة وسُجن في مناسبات عدة. كان يقابل كل هذه المحن بصلابة، وبمزيد من الكتابات الفاضحة لخبايا التوريث، و«الاستغلال غير المشروع لثروة الشعب».

قد يكون أغرب ما تعرّض له احتلال مقرّ صحيفة «الشورى» التي كان يرأس تحريرها على أيدي عصابة مسلّحة. وعادت هذه العصابة لاحقاً إلى إصدار الصحيفة تحت الاسم نفسه، وطباعتها في مطابع حكومية، وما زالت تصدرها حتّى اليوم! لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تعرّض لتهديدات صريحة بالقتل، واختطف أكثر من مرة، إضافة إلى وضع اسمه في قائمة الممنوعين من السفر.

لكن من أين أتى عبد الكريم بكل هذه الصلابة التي مكّنته من الخروج سالماً، وبرأس مرفوع، من كل ما مرّ به؟ يخبرنا عن حياة غنية عاشها بسبب التنقل المستمر لوالده القاضي بين مدن يمنية كثيرة، بحكم طبيعة عمله. هكذا ولد في قعطبة (اليمن الجنوبي سابقاً)، وأقام في مدينتي ذمار وإب (جنوبي صنعاء)، وفي تعز حيث تلقّى تعليمه الإعدادي والثانوي، وختاماً في صنعاء حيث تابع دراسته الجامعية.

أمّا عائلته، فتنحدر من منطقة صعدة (شمال اليمن) ذات الأغلبية الشيعية، وأحد معاقل الحوثيين. وكانت السلطة قد اتهمت الخيواني بعلاقته الوطيدة مع قادة هذه الحركة، حتى إنّه حوكم عام 2008 في قضيّة ملفقة، إذ اتهم بـ«تأليف خلية حوثية وعصابة مسلحة»، وهو ما كلفه حكماً بالسجن ستة أعوام، أمضى منها عدّة أشهر، قبل أن يخرج بعفو رئاسي خاص، فرضه ضغط مدني ودولي غير مسبوقين. «من يصدق أنّ لدى صحافي القدرة على تأليف عصابة مسلّحة؟ إنّهم كسالى حتى في مسألة تدبير تهم من الممكن تصديقها»، يقول بالنبرة الساخرة نفسها.

عرف عبد الكريم الاعتقال للمرة الأولى قبل يوم واحد من دخوله اختبارات الثانوية العامة في مدينة تعز.

### 5 تواريخ

**1965**
الولادة في قعطبة (اليمن الجنوبي سابقاً)

**1985**
الإقامة في صنعاء والالتحاق بالجامعة

**1997**
دخول المجال الصحافي من خلال رئاسة تحرير جريدة «الأمة»

**2008**
صدور حكم بسجنه ستة أعوام بتهمة «تأليف عصابة مسلّحة»، ما حثّ «منظّمة العفو الدوليّة» على منحه «جائزة الشجاعة في الصحافة»

**2011**
يقيم في «ساحة التغيير» مع شباب الثورة

يومها اختطف ليلاً، بقوة السلاح، مع ثلاثة من زملائه لاشتباه السلطة في انتمائهم إلى التنظيم الناصري. ثم أطلق سراحه مع زميل آخر في الليلة نفسها، فيما بقي الآخران في السجن خمسة أشهر. «عندما خرجا قابلت شخصين مُدمَّرَين تماماً، فعرفت معنى السجن، وما الذي يفعله في المرء. لم يستطيعا إعادة ترتيب حياتهما حتى اليوم».

بعد تلك الحادثة، لم يعد تركيزه منصبّاً على الكتب المدرسية وحدها، بل تفتحت أسئلة كثيرة في وعيه. كان قد وقع مصادفةً على كتب «طبائع الاستبداد» للكواكبي، و«العروة الوثقى» لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. ثمّ قرأ مسرحيّة عبد الرحمن الشرقاوي «الحسين ثائراً وشهيداً». «من نصّ هذا الكاتب المصري، وطريقته في تقديم الإمام الحسين، تعلّمت منه ما معنى أن تكون ثائراً».

كانت صالات السينما منتشرة حينذاك، وعبر الشاشة سمع باسم غيفارا. في تلك البيئة المختلفة، تقاطعت في رأسه قراءاته لـ«رأس المال» لماركس، والأفكار الناصرية، ونضال عصمت سيف الدولة، ومقولات «الأستاذ عثمان» مدرّس التاريخ الذي «حاول إعادة بناء عقولنا». أمّا مدرسهم العسقلاني الذي جاء من مصر، ولم يعد إليها بعدذاك، فله معه قصة أخرى. «حدث أن ذهبت إلى المدرسة ومعي كتاب محمّد حسنين هيكل «خريف الغضب»، وعندما شاهده في يدي انهمرت دموعه. حكى لنا لاحقاً قصة اغتيال السادات على يد خالد الإسلامبولي الذي كان في واقع الأمر ابن شقيقته».

أمّا التكوين الحقيقي لعبد الكريم الخيواني، فكان من خلال مقالات الشاعر والمفكر اليمني عبد الله البردوني (1929 ـ 1999) التي كان تنشر في صحيفتي «26 سبتمبر» و«الثورة» المحليتين. «أدين لهذا العبقري الرائي بتكوّن وعيي، فقد ترك فيّ أثراً كبيراً».

كثيرة هي جوائز الصحافة وأوسمة التقدير التي تسلّمها الخيواني، لكن يبقى أبرزها قرار «منظمة العفو الدولية» منحه «جائزة الشجاعة في صحافة حقوق الإنسان» لعام 2009. كان حينها في السجن، فلم يستطع الذهاب لتسلّمها في لندن. في وقت لاحق حضر رئيس «الاتحاد الدولي للصحافيين» إلى اليمن لتسليمه الجائزة، وللمشاركة في المؤتمر العام لنقابة الصحافيين اليمنيين. وألقى المذكور يومذاك خطاباً أمام رئيس الجمهورية قال فيه: «باسم المئة والخمسين نقابة المنتمية للفيدرالية الدولية للصحافيين، أوجّه من جديد نداءً للسلطات اليمنية لتعمل على احترام قرار العفو عن الخيواني، وإلغاء العقوبة الصادرة في حقه. نحن جميعاً وراء عبد الكريم، وسندعمه إلى أن يستعيد حريّته، ويعود لممارسة مهنته من دون مضايقات».

هكذا خرج رفيقنا بعفو رئاسي، لكن التهمة لم تكن قد ألغيت، وكان لا يزال معرّضاً للاعتقال مجدداً لتنفيذ محكوميّته... لكنّ تلك الكلمات أدّت إلى إلغاء العقوبة نهائياً. اليوم المواجهة بات أكثر احتداماً، وأكثر دمويّة بين الصحافي والطاغية... لذلك لا يزال عبد الكريم الخيواني في الميدان!